عبدالفتاح البرهان يجمد التعامل مع «إيغاد»

ص2

عيدروس الزبيدي يشكك في نجاح عملية السلام في اليمن

ص3

صناعة القهوة عالقة في مأزق توترات البحر الأحمر

ص11

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2024/01/17

05 رجب 1445

السنة 46 العدد 13013

Wednesday 17/01/2024

46th Year, Issue 13013

إيران تستعرض بقصف المدنيين في أربيل

محاولة للتغطية على عجز طهران عن تنفيذ رد مباشر على اغتيال موسوي

أربيل - أطلق الحرس الثوري الإيراني عشرة صواريخ باليستية على مواقع في مدينة أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، بزعم ضرب "مواقع تجسس" لإسرائيل، في حين أن الاستهداف طال منطقة سكنية وأسفر عن مقتل أربعة على الأقل، وإصابة 17 آخرين كانوا يحضرون مناسبة اجتماعية.

وأدى الهجوم إلى مقتل رجل الأعمال الكردي المعروف بشراو دزايي صاحب مجموعة فالكون، التي تعمل في قطاعات البناء والنفط والغاز الطبيعي والتكنولوجيا والزراعة، وابنتِه التي لم تتجاوز العشر سنوات، وجرح عدد آخر من عائلته. كما قتل في الهجوم كرم سريدار، رجل الأعمال ومالك مجموعة ريان العراق، الذي كان يحضر تجمعا اجتماعيًا في منزل دزايي.

وقال شهود عيان إن الهجوم استهدف منطقة سكنية راقية لم تكن قد شهدت زيارات من قِبَل سياسيين أو شخصيات أمنية، وإن الهدف من الهجوم هو إظهار استعراض قوة من إيران في إقليم كردستان الذي بات قبلة لهجمات من الجماعات المحسوبة عليها، وخاصة مطار أربيل، بزعم استهداف القوات الأميركية.

ونفى مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي الثلاثاء ادعاءات استهداف "مقر للموساد (الإسرائيلي)"، خلال القصف الإيراني الذي استهدف مدينة أربيل شمال البلاد.

وقال الأعرجي في تغريدة عبر منصة إكس "اطلعنا ميدانيًا وبرفقة أعضاء اللجنة التحقيقية على منزل رجل الأعمال المستهدف في أربيل، وتبين أن الادعاءات التي تتحدث عن استهداف مقر للموساد لا أساس لها".

وقال مشعان الجبوري العضو السابق في البرلمان العراقي، والذي كان يقوم مؤخرا ببناء منزل بالقرب من منزل دزايي، إن رجل الأعمال الكردي، الذي يعرفه منذ 20 عاما، لم يكن منخرطا في السياسة ولم تكن له أي صلة بالأحزاب أو الموساد. وأعلن الحرس الثوري ليل الاثنين – الثلاثاء أنه استهدف بصواريخ باليستية "مقرات تجسس وتجمع الجماعات الإرهابية المناهضة لإيران في المنطقة"، مؤكدا تدمير "مقر لجهاز الموساد الصهيوني" في إقليم كردستان، وتجمعات لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وأكد الحرس أن هذه الضربات أتت ردًا على هجمات مباشرة وغير مباشرة طالت الجمهورية الإسلامية في الآونة الأخيرة، وخاصة عمليات الاغتيال المنسوبة إلى إسرائيل والتي أدت إلى مقتل شخصيات بارزة في "محور المقاومة" الذي تقوده طهران، وكان آخر ذلك مقتل القيادي في الحرس الثوري رضي موسوي في هجوم إسرائيلي على أهداف في سوريا، ثم القيادي في حركة حماس صالح العاروري في لبنان.

قصف منزل رجل الأعمال بشراو دزايي

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أن بلاده "لن تتردد في استخدام حقها المشروع للتعامل الرادع مع مصادر تهديد الأمن القومي والدفاع عن أمن مواطنيها"، وأن الهجوم يأتي في إطار "العقاب العادل" ضد "المعتدين على أمن البلاد".

ويرى محللون أن استهداف إقليم كردستان بدل مهاجمة مواقع وأهداف إسرائيلية يخفي عجزا واضحا من طهران التي تعودت على تكليف وكلاء بالاشتباك مع إسرائيل دون أن تقوى هي نفسها على تنفيذ أي رد مباشر.

وقال مدير برنامج إيران في مجموعة الأزمات الدولية علي واعظ "كان ثمة قدر هائل من الضغط على القيادة في طهران لاستعراض عضلاتها ردا على سلسلة من النكسات التي منيت بها في الأسابيع الماضية".

وأضاف "هذا استعراض قوة بهدفين مزدوجين هما إرضاء القاعدة الأساسية (المؤيدة) في الداخل، والبقاء تحت سقف تصعيد التوترات مع الولايات المتحدة وإسرائيل".

وأدان رئيس وزراء إقليم كردستان مسرور بارزاني "الاعتداء الجبان"، داعيًا الحكومة الاتحادية العراقية إلى "اتخاذ موقف مبدئي ضد الانتهاك الصارخ لسيادة العراق وإقليم كردستان".

وحذر رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني من أن "لصبرنا حدودا"، في إشارة إلى أن الإقليم لن يسكت على الاستهداف.

وقال إن أربيل تعرضت منذ عام 2020 للعشرات من الهجمات الصاروخية وبطائرات مسيرة من قبل الحرس الثوري الإيراني والقوى التابعة له، مشددا على أن "الذين نفذوا هجمات أربيل ومن يقفون وراء هذه الجريمة يعلمون جيّدا أن ادعاءاتهم لا أساس لها". ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني قوله إن الضربة الإيرانية "عدوان صريح" على العراق وتطور خطير يقوض العلاقات الثنائية القوية. وأضاف السوداني أن العراق يحتفظ بحقه في اتخاذ أي إجراءات دبلوماسية أو قانونية. ونددت وزارة الخارجية العراقية في بيان بـ"الاعتداءات"، واستدعت سفيرها في طهران للتشاور، واعتبرت أن الضربات "عدوان على سيادة العراق".

كرم سريدار

● رجل الأعمال المعروف ومالك مجموعة ريان العراق قتل في الهجوم الإيراني

السعودية تفضّل حماس ضعيفة بدلا من جيل فلسطيني غاضب

دافوس (سويسرا) - قلل وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان من حديث إسرائيل عن مكاسب ميدانية حققتها في معركتها ضد حركة حماس، مطالبا بوقف فوري للحرب، في موقف يتعارض مع هدف الولايات المتحدة ومن ورائها إسرائيل ويتمثل في تفكيك حماس.

ويُظهر تصريح الأمير فيصل بن فرحان موقفَ السعودية التي ترى أن خروج حماس ضعيفة من الحرب أفضل من فناء الحركة وولادة جيل جديد غاضب يحمّل السعودية جزءا من مسؤولية ما جرى لقطاع غزة بدعوى التطبيع.

ويريد السعوديون أن تتوقف الحرب في غزة، ما يفتح الباب أمام عودة السلطة إلى حكم القطاع كشرط لبدء التطبيع بين المملكة وإسرائيل، وهو المسار الذي مازال قائما.

لكن استمرار الحرب وتفكيك حماس سيفرضان على القطاع نمطا من الحكم على مقاس ما تريده إسرائيل، وهو ما لا يريده السعوديون الذين يتخوّفون من تشكّل مجموعات أكثر تشددا، ما سيقود إلى اتهام المملكة بأنها فضلت مصالحها الخاصة على حساب مصلحة الفلسطينيين، وهو ما قد يمس من رصيدها الديني والقومي في المنطقة.

وسعت السعودية إلى إظهار اهتمامها بالرئيس الفلسطيني محمود عباس وطمأنته بأن التطبيع لن يكون على حسابه، وأنها مستمرة في دعم السلطة الفلسطينية ولا تنوي مراجعة التزامها المالي تجاهها.

واعتبرت الرياض في تصريحات سابقة أن هجوم حماس هو "نتيجة استمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة وتكرار الاستفزازات الممنهجة ضد مقدساته".

وقال وزير الخارجية السعودي في كلمة الثلاثاء، خلال جلسة بمنتدى دافوس في سويسرا، "لا نرى أدلة على أن الأهداف الإسرائيلية في غزة قريبة التحقيق (...) وعلينا إفساح المجال لمسار يمكّن السلطة الفلسطينية ويسمح بالمضي قدما نحو السلام".

وأكد أن "أولويتنا إيجاد مسار للتهدئة عبر تفاعل حقيقي في المنطقة، ويجب التركيز على تخفيف حدة التوترات من خلال وقف إطلاق النار في غزة".

وبينما أعرب عن سروره "لانضمام أصوات دولية إلى المطالبة بوقف إطلاق النار لوضع حد للمعاناة الإنسانية الناتجة عن الحرب في غزة"، اعتبر أن "الدعوات غير كافية" وطالب "بتكثيفها وجعلها أكثر جدية لتحقيق مطلب وقف الحرب والمعاناة".

وأضاف الأمير فيصل بن فرحان أن المملكة قد تعترف بإسرائيل حال التوصل إلى اتفاق شامل يتضمن إقامة دولة للفلسطينيين.

وتابع "متفقون على أن إقرار السلام الإقليمي يشمل السلام لإسرائيل، لكن لا يمكن حدوث ذلك سوى من خلال تحقيق السلام للفلسطينيين عبر إقامة دولة فلسطينية".

وردا على سؤال عما إذا كانت المملكة يمكن أن تعترف بعد ذلك بإسرائيل في إطار اتفاق سياسي أوسع، أجاب "بالتأكيد".

وقال الأمير فيصل بن فرحان إن تحقيق السلام الإقليمي عن طريق إقامة دولة فلسطينية هو "أمر نعمل على إنجازه بالفعل مع الإدارة الأميركية، وهو أكثر أهمية بالنظر إلى الأوضاع في غزة".

ويقول محللون إن التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات مع السعودية يعد جائزة كبرى لإسرائيل بعدما أقامت علاقات دبلوماسية مع الإمارات والبحرين والمغرب، وقد يُحدث تحولا في الجغرافيا السياسية بالشرق الأوسط.

وقال مصدران مطلعان على رؤية الرياض إن المملكة جمدت خططا تدعمها الولايات المتحدة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل في معاودة ترتيب سريعة لأولوياتها الدبلوماسية بعد اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس.

وأضاف المصدران أن المحادثات التي تدعمها الولايات المتحدة بشأن تطبيع العلاقات السعودية – الإسرائيلية ستشهد بعض التأخير.

وترى السعودية أن التطبيع خطوة رئيسية لتأمين ما تعتبره الجائزة الحقيقية في المقابل، وهي اتفاقية الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة.

وقبل هجوم حماس في السابع من أكتوبر الماضي أشار قادة إسرائيليون وسعوديون إلى أنهم يتحركون بثبات نحو إقامة علاقات دبلوماسية كان من الممكن أن تعيد تشكيل الشرق الأوسط.

لبدء التطبيع مع إسرائيل يشترط السعوديون وقْف الحرب في غزة والسماح بعودة السلطة الفلسطينية إلى الحكم

ويتطلع الفلسطينيون إلى إقامة دولة على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. وتوقفت المفاوضات التي ترعاها الولايات المتحدة مع إسرائيل بشأن تحقيق هذا الهدف منذ أكثر من عقد.

ومن بين العقبات الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة والخلاف بين السلطة الفلسطينية المدعومة من الغرب وحركة حماس الرافضة للتعايش مع إسرائيل.

وقال الأمير فيصل بن فرحان "هناك سبيل لتحقيق مستقبل أفضل بكثير للمنطقة وللفلسطينيين وإسرائيل وهو السلام، ونحن ملتزمون تماما بذلك".

وأضاف "يجب أن يكون وقف إطلاق النار من جانب جميع الأطراف نقطة انطلاق لتحقيق سلام دائم ومستدام، وهو ما لا يمكن حدوثه إلا من خلال تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني".

وشككت الحكومة اليمينية المتطرفة بإسرائيل في احتمال تقديمها تنازلات كبيرة للفلسطينيين ضمن أي اتفاق تطبيع محتمل مع السعودية.

واندلعت الحرب في غزة حينما هاجم مقاتلو حماس جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر الماضي، ما أدى إلى مقتل 1200 شخص واحتجاز 240 رهينة. وتقول إسرائيل إن أكثر من 130 شخصا مازالوا محتجزين لدى الحركة.

وردت إسرائيل على هجوم حماس بفرض حصار وقصف واجتياح بري لغزة، ما تسبب في تدمير القطاع الساحلي الصغير وقتل أكثر من 24 ألف شخص، بحسب مسؤولين فلسطينيين معنيين بقطاع الصحة.

وأثارت الحرب مخاوف من زعزعة الاستقرار الإقليمي وضاعفت الضغوط على دول الإقليم، وخاصة مصر والأردن اللذين وقفا في وجه فكرة التهجير وسط توجسات من إمكانية أن يؤدي استمرار الحرب إلى زعزعة الأمن والاستقرار في دول المنطقة، بما في ذلك البعيدة عن إسرائيل.

تعزية

(أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ) إنجيل يوحنا

يتقدم الدكتور **هيثم الزبيدي** والسيد **محمد الهوني**

وأسرة «العرب» بخالص التعازي

للسيد **نشأت سريدار**

باستشهاد ابنه

كرم سريدار

الذي ذهب ضحية لهجوم غادر على أربيل.

الراحة الأبدية أعطه يا رب ولا حول ولا قوة إلا بالله

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

عبدالفتاح البرهان يجمد التعامل مع «إيغاد»

الخارجية السودانية أضحت مركز ثقل فلول البشير ومنصتهم لتوجيه الرسائل

يفتح قرار السلطة الموالية للجيش في السودان تعليق التعامل مع الهيئة الحكومية "إيغاد"، وقبلها ضرب منبر جدة الباب، أبواب خيارات لا يريدها السودانيون الذين كانوا يأملون في أن تتحلى قيادة الجيش بالمسؤولية، وتتخذ قرارات جريئة للسلام بعيدا عن أجندة فلول النظام السابق.

الرقص على إيقاع الحرب

الخرطوم - قررت الحكومة السودانية الموالية لقائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، إيقاف الانخراط وتجميد التعامل مع الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق أفريقيا (إيغاد)، وذلك قبل يومين من قمة طارئة ستعقدها الهيئة لبحث الأزمة السودانية الراهنة.

ويرى متابعون أن القرار كان متوقعا وسبق وأن جرى التلميح له حينما أعلن مجلس السيادة برئاسة البرهان، السبت رفض دعوة هيئة إيغاد إلى المشاركة في القمة التي ستحتضنها أوغندا غدا الخميس.

ويقول المتابعون إن الخطوة تعزز القراءة التي تتحدث عن مسعى للجيش ومن خلفه فلول نظام الرئيس السابق عمر حسن البشير لإضعاف دور الهيئة التي كان يراهن عليها السودانيون للعب دور متقدم في إحلال السلام في البلاد.

ويلفت المتابعون إلى أن ضرب منصة إيغاد وقبلها منبر جدة، قد يفسح المجال بشكل جدي لتدخل أممي تحت الفصل السابع.

ووفق بيان لوزارة الخارجية السودانية، فقد "أبلغ وزير الخارجية المكلف علي الصادق نظيره بجمهورية جيبوتي رئيس مجلس إيغاد الوزاري، بصفة جيبوتي رئيسا لدورة إيغاد الحالية، عبر رسالة مكتوبة، قرار الحكومة وقف الانخراط وتجميد التعامل مع إيغاد بشأن ملف الأزمة في السودان".

وأرجعت الخارجية السودانية قرارها إلى ما اعتبرته "تجاوزات" ارتكبتها إيغاد "بإقحام الوضع في السودان ضمن جدول أعمال القمة الاستثنائية الثانية والأربعين لرؤساء دول وحكومات إيغاد المقرر عقدها في العاصمة الأوغندية كمبالا، دون التشاور مع الحكومة السودانية".

واعتبرت الخارجية السودانية أن دعوة قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو المعروف بـ"حميدتي" للحضور، "سابقة خطيرة في تاريخ إيغاد والمنظمات الإقليمية والدولية". كما وصفت في رسالتها دعوة حميدتي بـ"انتهاك لسيادة السودان، ومخالفة جسيمة لمواثيق إيغاد، والقواعد التي تحكم عمل المنظمات الدولية والإقليمية". وكان الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قائد قوات الدعم السريع، أعلن الموافقة على المشاركة في قمة منظمة إيغاد، في إشارة جديدة منه إلى التزامه بدعم جهود تحقيق السلام وإنهاء الحرب.

المعز حضرة

البديل سيكون التدخل الأممي تحت الفصل السابع

وقد أبدى السودانيون ارتياحا كبيرا لخطوة إيغاد بإعلان عقد قمة طارئة بشأن الوضع في السودان، وأمل السودانيون في أن يجري لقاء بين الجنرالين المتخاصمين يتم من خلاله اتخاذ خطوات جريئة نحو السلام، لكن قرار البرهان رفض المشاركة وما استتبعه من إعلان للخارجية السودانية عن تجميد التعامل مع الهيئة، يؤشران على أن فرص إيجاد مخرج للأزمة السودانية الراهنة ضئيلة.

ويرى سياسيون سودانيون أن العقبة الأساسية تكمن في تأثير فلول النظام السابق على قرارات قيادة الجيش، وهو الأمر الذي يحول دون تحقيق أي تقدم.

وقال عضو المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير المعز حضرة إن المواقف المتشددة لوزارة الخارجية السودانية تبرهن على أن هناك تناقضا واضحا في معسكر الجيش، وأن ذلك يؤكد ما أشارت إليه القوى السياسية السودانية مرارا من أن الخارجية أضحت المركز الرئيسي لفلول حزب المؤتمر الوطني المنحل، وبديرون علاقاته الخارجية دون البحث عن مصالح السودان، مشيرا إلى أن الوزارة تقف منذ اندلاع الحرب ضد السلام والتفاوض، وفي مرات عديدة أفشلت محاولات دولية كانت يمكن أن تقود إلى وقف الحرب.

وأوضح حضرة في تصريح لـ"العرب" أن الانقلاب على السلطة المدنية في أكتوبر من العام 2021 ساهم في عودة الدبلوماسيين المحسوبين على المؤتمر الوطني مرة أخرى إلى الوزارة، كما أن الخطابات العدائية التي أصدرتها ضد منبر جدة تارة وإيغاد تارة أخرى تثبت أن من يصوغها يفتقد لأدنى مهارات الدبلوماسية، ويمكن القول بأنها تصدر عن وزارة الدفاع وليس الخارجية.

ولفت القيادي إلى أن الجنرال البرهان ذاته يعاني من التناقضات لأن ذهابه إلى كينيا وجيبوتي وطلبه السلام بعد إفشال مساعي منبر جدة بدا كأنه يبحث عن السلام ويدعم جهود إنهاء الحرب، لكن بعد أن تعرض لضغوط من فلول البشير تراجع وذهب باتجاه مناقض، وهو ما يؤكد أنه لا يحمل خارطة طريق للمستقبل لإنهاء الحرب، كما أن الحجة التي يسوقها مجلس السيادة ووزارة الخارجية بشأن عدم حضور حميدتي للاجتماع السابق في جيبوتي كمبرر لمقاطعة قمة إيغاد في أوغندا ثم وقف التعامل مع الهيئة بشأن الأزمة السودانية غير مقنعة. ودعت القمة السابقة لإيغاد إلى اجتماع فوري بين فرقاء السودان، يهدف إلى دمج مقترحات منبر جدة والخارطة الأفريقية لحل الأزمة المستعرة منذ أبريل الماضي.

وكان من المفترض أن يعقد لقاء بين حميدتي والبرهان في ديسمبر الماضي تنفيذا لمخرجات قمة إيغاد، لكن اللقاء تعثر لأسباب فنية، ليشكل ذلك ذريعة للبرهان للتملص من اللقاء.

وإيغاد منظمة حكومية أفريقية شبه إقليمية تأسست عام 1969، وتتخذ من جيبوتي مقرا لها، وتضم كلا من "إثيوبيا وكينيا وأوغندا والصومال وإريتريا والسودان وجنوب السودان".

ومنذ منتصف أبريل الماضي يشهد السودان حربا بين الجيش و"الدعم السريع" خلفت أكثر من تسعة آلاف قتيل، فضلا عما يزيد عن 6 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها، وفق الأمم المتحدة.

وأكد المعز حضرة في تصريحاته لـ"العرب" أن تدهور الأوضاع الإنسانية بشكل غير مسبوق ومعاناة أكثر من 40 مليون مواطن في الداخل والخارج من تبعات الحرب يستوجبان ضرورة الذهاب نحو السلام وأن تكون لدى البرهان الجرأة على قطع علاقاته بفلول البشير، والبديل الآن بعد إغلاق الباب في وجه إيغاد سيكون التدخل الأممي تحت الفصل السابع بما يساهم في تخفيف حدة الأزمات الإنسانية والضغط باتجاه وقف الحرب، على الرغم من أن السودانيين حققوا إنجازا سابقا ولم يكن الكثير يحلم به وهو إنهاء التدخل الأممي وفق هذا البند.

إسقاط الحصانة عن نواب في مصر محاولة لتحسين صورة البرلمان

القاهرة - عكس قرار مجلس النواب المصري برفع الحصانة عن نائب بتهمة إصدار شيكات بنكية بدون رصيد، وجود توجه لدى دوائر سياسية لتصويب مسار البرلمان ودفعه إلى تطهير نفسه لتجنب الصدام مع الشارع والقيام بدور أكثر فاعلية في الشق الرقابي، ولن يتحقق ذلك قبل تحسين صورته بعد سقطات نواب في الفترة الأخيرة.

وأحال مجلس النواب العضو عن حزب الوفد نشوى رائف إلى لجنة القيم في البرلمان تمهيدا لرفع الحصانة البرلمانية عنها، بعد أن اتخذت جامعة جنوب الوادي في محافظة قنا (جنوب مصر) قرارا ضدها بحرمانها من امتحانات الفرقة الثالثة بكلية الحقوق عقب ضبطها تغش باستخدام سماعة بالأذن واعتدائها بالضرب على مراقبة باللجنة.

وقال رئيس البرلمان المصري حنفي جبالي إن الدستور كفل لأعضاء البرلمان الحصانة فيما يبدونه من آراء تتعلق بأداء أعمالهم في المجلس فقط، وهذه حصانة إجرائية في غير حالات التلبس لضمان عدم الكيد أو الترصد لهم، لكنها لن تكون عقبة تعترض طريق مساءلتهم تأديبيا أو جنائيا حال خروجهم على النظام العام، أو قيامهم بأعمال تؤثر على هيبة السلطة التشريعية أمام الشعب.

وتقرر رفع الحصانة عن النائب مجدي الوليلي، وهو الأمين العام لحزب الشعب الجمهوري بمحافظة الإسكندرية، الذي يترأسه المرشح الرئاسي السابق حازم عمر، وهو من الأحزاب المتناغمة مع السلطة واعتاد الترويج لإنجازاتها والدفاع عن الحكومة.

وتتزامن مساعي البرلمان المصري لتحسين صورته السياسية في الشارع بتطهير نفسه من نوابه الذين يستغلون الحصانة في غير محلها، مع تخلي المجلس تدريجيا عن مهادنته للحكومة واستعادة دوره الرقابي الذي غاب عنه منذ سنوات، ودأب مؤخرا على استدعاء الوزراء لمحاسبتهم، والتصعيد ضد الحكومة.

ويبدو أن جهات عليا فاعلة في ترتيب المشهد السياسي، رأت أنه سيكون من الصعب إقناع الشارع بأن البرلمان استرجع دوره في مواجهة الحكومة ومحاسبة المسؤولين عن الإخفاقات من دون أن يبدأ بنفسه ويمارس سلطته على نوابه الذين احتموا بالحصانة لتحصين أنفسهم من العقوبة بشكل عمّق غضب الشارع من الجهة التشريعية.

ويرغب النظام المصري في أن يكون للبرلمان دور قوي الفترة المقبلة، على مستوى مساءلة وزراء في الحكومة أخفقوا في المهمة، باعتبار أن ذلك لا يغضب الرئيس عبدالفتاح السيسي، حيث يمهد الطريق لشعور الناس بأن الدولة تتغير وثمة دور مهم للبرلمان ما يزيد ثقتهم في وجود جهة رقابية تستطيع تحقيق تطلعات الشارع.

وتعتقد دوائر سياسية أن توجه مجلس النواب نحو إسقاط عضوية أيًا من أعضائه محاولة لتكريس المصداقية على توجهاته ومحو الصورة الذهنية السلبية التي طاردته مؤخرا، بأنه "ديكور سياسي" مهمته مباركة خطوات الحكومة وسياسات الدولة، وهي وضعية لم يعد الشارع يتقبلها وهو يعاني من أوضاع معيشية صعبة.

وهذه من المرات النادرة التي يستجيب فيها مجلس النواب المصري لطلب النيابة العامة بإسقاط الحصانة البرلمانية عن أحد الأعضاء، تمهيدا لمثوله أمام التحقيقات في قضية متهم بها.

وتسبب الرفض المتكرر من مجلس النواب لطلبات النيابة رفع الحصانة عن النواب المتهمين في بعض القضايا في أن يظهر البرلمان أمام الشعب كأنه يشجع بعض أعضائه على ارتكاب مخالفات واستغلال نفوذ، ويحميهم من الملاحقة، وهي تهمة طالت دوائر شاركت في اختيار التركيبة الحالية لمجلس النواب من خلال هندسة انتخابات البرلمان.

وبرر أعضاء في البرلمان رفضهم رفع الحصانة عن أعضاء متهمين في وقائع فساد بأن الجهات القضائية لا تتبع الأطر القانونية مع النواب، وتوجد شبهات كيدية في بعض القضايا دون أن يُدرك البرلمان أن رفع الحصانة وجوبي في حالات الفساد الموثقة، والتحجج بكيدية المؤسسات الرقابية يعرقلها عن مواجهة الفساد في البلاد.

ولا يخلو المديح البرلماني والإعلامي لقرار إسقاط الحصانة عن نائب برلماني من ارتباطه بالتنسيق مع دوائر فاعلة، بحيث يُحسب التوجه الجديد لمجلس النواب إلى السلطة وتصوير "الجمهورية الجديدة" أنها ملتزمة بمحاربة الفساد مهما كانت طبيعة المتورطين فيه.

جمال زهران

ما يحدث الآن هو أقرب إلى تخدير الرأي العام

وأصدرت بعض الأحزاب والشخصيات السياسية المتناغمة مع الحكومة بيانات أوحت أن قرار البرلمان بإسقاط عضوية نائب برلماني وإحالة نائب آخر إلى لجنة القيم، إنجاز سياسي غير مسبوق، وتضمنت التعليقات أن الدولة تسير في الطريق الصحيح ولا تتستر على أحد وتلتزم بتطبيق القانون، وعلى الشارع أن يفتخر ببرلمانه.

وقال جمال زهران أستاذ العلوم السياسية بجامعة السويس والنائب البرلماني السابق إن التحرك للتخلص من بعض النواب المتجاوزين محاولة لامتصاص غضب يتصاعد ضد الحكومة عقب اتهامها بالعجز عن إيجاد حلول للمشكلات المتراكمة وصمت البرلمان على بعض التجاوزات، وقد فرض الظرف السياسي عليه مزيد من الصرامة، وتأكيد أنه لن يصمت على الفساد، لكن ما يحدث الآن هو أقرب إلى تخدير الرأي العام وتخفيف حدة الاحتقان.

وأشار زهران في تصريحات لـ"العرب" إلى وجود توجه ليقوم مجلس النواب بدور رقابي مع تعاظم المشكلات ولن يقنع الشارع وهو لا يستخدم الأدوات الرقابية ضد أعضائه بشكل حاسم، والحكومة تتحمل فاتورة باهظة مع كل مرة يقف فيها البرلمان حائطا أمام مواجهة مخالفات أعضائه لشعور الناس بالتناغم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ويبدو تصوير إسقاط الحصانة عن نائب متهم في قضية جنائية على أنه إنجاز سياسي خطيئة في حق البرلمان، لأنه من البديهي أن يقوم بذلك ليرفع عن نفسه اتهامات طالته مع كل مرة يتستر فيها على نواب مطلوبين للعدالة، ما يجعل توقيت رفع الحصانة يحمل دوافع لتحسين الصورة وتثبيت هيبة الدولة.

وتظل العبرة في إقناع الشارع بتبدل حال البرلمان إلى الأفضل هي أن يداوم على الانتفاض ضد الظواهر السلبية.

خطوات شكلية لتحسين صورة مهتزة

تحركات غربية - عربية لبلورة تصور بشأن حكومة وحدة فلسطينية

دافوس - كشف وزير الخارجية النرويجي إسبن بارث إيدي أن عددا من الدول الأوروبية والدول العربية "المعنية" والولايات المتحدة تعمل على وضع تصور لتشكيل حكومة فلسطينية موحدة يمكنها جذب أموال لإعادة الإعمار.

يأتي ذلك في وقت تتعرض فيه الحكومة الإسرائيلية لضغوط متزايدة في الداخل والخارج، بعد فشلها في تحقيق أي من الأهداف المعلنة في الحرب على قطاع غزة والتي تجاوزت المئة يوم، حيث إنها لم تتمكن من استعادة باقي المحتجزين الإسرائيليين، كما أنها لم تنجح في القضاء على حماس.

ولا يعرف ما إذا كان التصور الذي تعمل عليه الدول الغربية وعدد من الدول العربية سيشمل ضم حماس، خصوصا وأن المسؤولين الإسرائيليين سبق وأن أعلنوا أنهم لن يقبلوا بحكم الحركة للقطاع الصغير مستقبلا.

وقال وزير الخارجية النرويجي في مقابلة أجريت معه في منتدى دافوس "يعمل معنا عدد من الدول... في محاولة لتشكيل حكومة وحدة موسعة" دون أن يكشف عن هذه الدول.

وذكر إيدي أن النرويج ترى أن الأراضي الفلسطينية الموحدة يجب أن تديرها السلطة الفلسطينية، لكن "يجب أن تكون قبل أي شيء ما يريده الفلسطينيون". وعملت النرويج على تيسير المحادثات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بين عامي 1992 و1993 والتي أفضت إلى اتفاقات أوسلو في عام 1993.

وقال بارث إيدي إن العمل على حل الدولتين أصبح ملحا مع انتشار الصراع في المنطقة، لكن الولايات المتحدة والشعب الإسرائيلي وحدهما القادران على التأثير على موقف إسرائيل.

وأضاف "ما في وسعنا هو العمل على تحقيق الوحدة الفلسطينية والتفكير مع الدول المهتمة في وضع نماذج لذلك".

ويرى متابعون أن الحكومة الإسرائيلية قد تجد نفسها مضطرة في النهاية إلى القبول بحكومة وحدة تضم حماس، لاسيما وأن المسار الحالي لا يشي بأنها على أعتاب تحقيق أهدافها من الحرب.

إسبن بارث إيدي

نعمل مع عدد من الدول على تشكيل حكومة موسعة

ويشير المتابعون إلى أن حكومة بنيامين نتنياهو تواجه وضعا غير مسبوق في ظل غضب في الداخل من المرجح أن يتزايد مع ارتفاع تكلفة الحرب بشريا وماديا، فضلا عن ضغوط غربية نتيجة مخاوف من اتساع نطاق الصراع في المنطقة. وقال عضو المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية "الكابينت" جدعون ساعر، في تصريحات أدلى بها لإذاعة الجيش الإسرائيلي، "نحن بعيدون جدا عن انهيار حماس، وإذا كان هناك من يعتقد بأنه سيكون ثمة بديل لحكم حماس في قطاع غزة وهي لا تزال واقفة على قدميها، فهذا ببساطة لن يحدث".

وصرح الوزير ورئيس الأركان الأسبق غادي آيزنكوت، في وقت سابق، بأن على إسرائيل التوقف عن الكذب على نفسها، وإبرام صفقة تعيد الأسرى المحتجزين لدى الفصائل الفلسطينية، بدلا من استمرار الحرب على قطاع غزة.

ويعتقد مراقبون أن دائرة الأصوات المنادية بالتوصل إلى صفقة تنهي الحرب في داخل إسرائيل بدأت تتسع، وهذا ما قد يمنح التصورات الغربية لما بعد الصراع فرصة لبلورتها على أرض الواقع.

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

رئيس الانتقالي الجنوبي ينتقد ضعف تحالف البحر الأحمر ويشكك في نجاح عملية السلام في اليمن

دافوس منصة أخرى للتعريف بقضية الجنوب دوليا

مشاركة عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في المحافل الدولية تحت مظلّة السلطة الشرعية التي يشغل فيها موقع نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، لا تمنعه من التعبير عن مواقف المجلس من أهم الملفات والقضايا والتعريف بقضيته الأصلية المتمثّلة في استعادة دولة الجنوب المستقلّة.

دافوس - انتقد رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لحماية حركة الملاحة في البحر الأحمر من هجمات جماعة الحوثي، وشكّك في إمكانية إنجاز عملية سلام في اليمن في ظلّ حالة التصعيد التي فرضتها الجماعة.

وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها الزبيدي الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، على هامش مشاركته في أعمال الدورة الرابعة والخمسين للمنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة دافوس السويسرية.

> جهود التوصل لاتفاق سلام توقفت عمليا وجرى تجميدها وقد تصل حدّ الانهيار بسبب هجمات الحوثيين في البحر الأحمر

ويتبنّى المجلس الانتقالي مشروع استعادة دولة الجنوب المستقلّة، وسرّع خلال الفترة الأخيرة من جهوده لفرض المشروع ضمن بنود أي تسوية سياسية قادمة للصراع اليمني. وقام بإعادة هيكلة لمؤسساته، في وقت كثّف فيه رئيسه من تحرّكاته في الداخل والخارج لمنح المشروع زخما يلائم التطورات المتسارعة في اليمن والمنطقة.

وشارك رئيس الانتقالي في سبتمبر الماضي في أشغال الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، ويشارك حاليا في منتدى دافوس بسويسرا.

ورغم أن حضور مثل هذه المناسبات يتم تحت مظلّة السلطة اليمنية المعترف بها دوليا بقيادة رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، إلاّ أنها تتيح لعيدروس الزبيدي تسجيل حضور القضية الجنوبية التي أصبح يشكل أحد رموزها البارزين، في المحافل الدولية.

وعادة ما تكون المواقف المعبّر عنه من قبل رئيس الانتقالي على هامش تلك المناسبات انعكاسا مباشرا لمواقف المجلس. وقال خلال وجوده في وقت سابق في نيويورك لحضور أشغال الجمعية العامّة قال إنّه قدم إلى الولايات المتّحدة "للالتقاء بصناع القرار الإقليمي والدولي لإعادة قضايا البلاد إلى واجهة الاهتمام الدولي ولإسماع صوت شعب الجنوب للعالم والاقليم". كما أعلن عزمه اتخاذ قرارات وصفها بالمصيرية "يتوجب خلالها الوقوف بثبات".

وأعاد الزبيدي من دافوس التعبير عن موقف الانتقالي من عملية ردع تهديدات الحوثيين للملاحة في البحر الأحمر وباب المندب وخليج العرب، وهي تهديدات تنعكس بشكل مباشر على مناطق جنوب اليمن وأمنه واقتصاده المحلّي. ولذلك سبق لقيادات المجلس أن طالبت بحضور أصحاب الشأن من دول إقليمية وقوات جنوبية في حماية خطوط الملاحة من التهديدات الحوثية.

ووصف الزبيدي، الثلاثاء، التحالف الجديد الذي أنشأته الولايات المتّحدة وتتولى قيادته بالضعيف لأنه لا يشمل أبرز دول الإقليم؛ السعودية والإمارات ومصر.

وقال في مقابلة مع وكالة رويترز إنّ ممر باب المندب ممر حيوي واستراتيجي يهم العالم كله والمنطقة ما يجعل التدخل الإقليمي ضروريا.

وأوضح أنّ الاضطرابات الناجمة عن الهجمات الحوثية ألحقت خسائر فادحة بالاقتصاد اليمني الذي تعرض بالفعل لصدمة كبيرة بسبب الحرب التي فجّرها الحوثيون منذ أكثر من تسع سنوات.

كما وصف الوضع الاجتماعي بالصعب للغاية إذ تسبب ارتفاع أسعار الشحن في زيادة أسعار المواد الغذائية والأدوية والنفط وكل متطلبات الحياة، موضّحا أن انهيار العملة المحلية والوضع المعيشي للشعب اليمني أدى إلى تفاقم أزمة إنسانية كبيرة.

وأثرت الهجمات التي يشنها الحوثيون على السفن في المنطقة منذ نوفمبر الماضي على الشركات، وأثارت قلق القوى الكبرى من توسيع نطاق الحرب المستمرة منذ أكثر من ثلاثة أشهر بين إسرائيل وحركة حماس في غزة.

وقال مسؤول من جماعة الحوثي، الإثنين، إن الحركة ستوسع أهدافها في منطقة البحر الأحمر لتشمل السفن الأميركية، وتعهدت بمواصلة الهجمات بعد الضربات الأميركية والبريطانية الأخيرة على مواقعها. وبرزت الجماعة التي تسيطر على المناطق الأكثر اكتظاظا بالسكان في اليمن كمؤيد قوي لحركة حماس الفلسطينية في حربها ضد إسرائيل، وذلك تحت مظلّة الانتماء المشترك معها لما يُعرف بمحور المقاومة بقيادة إيران ذات العلاقة القوية بالحوثيين وحماس معا، إلى جانب فصائل مسلّحة أخرى تنشط في لبنان وسوريا والعراق.

وشهدت جهود السلام التي تشترك فيها السعودية مع الأمم المتحدة وتقوم فيها سلطنة عمان بدورالوسيط، خلال الأشهر الأخيرة، تطوّرات مهمّة مع الإعلان عن خارطة طريق أممية تشتمل على بنود إنسانية واقتصادية ممهدة لإطلاق مفاوضات سياسية.

وجاء ذلك بعد تهدئة غير مسبوقة في الحرب بدأت بهدنة متفق عليها، لكنّها استمرّت بعد ذلك بشكل تلقائي ودون الحاجة لتجديد الاتّفاق، إلاّ أن التصعيد الذي بدأه الحوثيون في البحر الأحمر وباب المندب، مثّل انتكاسة خطرة للتهدئة وبات يهدّد بإفشال جهود السلام.

ويتّخذ الانتقالي الجنوبي موقفا واضحا من عملية السلام الذي سبق له أن دعا إلى أن تتّم بمشاركة جميع الأطراف المعنية بالملف اليمني، وأن تكون قضية الجنوب ضمن بنودها الرئيسية.

وعلى هذه الخلفية قلّل رئيس المجلس من حظوظ نجاح العملية السلمية، معتبرا أنّ جهود التوصل لاتفاق سلام توقفت عمليا وجرى تجميدها وقد تصل حدّ الانهيار بسبب هجمات الحوثيين في البحر الأحمر.

وأضاف متسائلا "كيف سيكون هناك عملية سياسية وسلام في ظل تصعيد من قبل جماعة الحوثي وضرب لسفن تجارية تحمل الغذاء والدواء والوقود للشعب".

الدور الأوروبي يظل مهما

عزوف الشباب عن العمل في القطاع الخاص يشل تنفيذ رؤية الكويت 2035

الكويت - أثار تقرير حكومي كويتي المزيد من الشكوك في إمكانية تنفيذ المخطط الإصلاحي والتنموي الطموح الموضوع تحت عنوان رؤية الكويت 2035، ليبرز بذلك من جديد خيار تمديد الفترة الزمنية المخصصة لتجسيد الرؤية.

وركّز التقرير على عائق رئيسي يتمثّل في عدم إقبال الشباب الكويتي على العمل في القطاع الخاص الذي يمثل تطويره وتحويله إلى قاطرة رئيسية لاقتصاد البلاد عمادا للرؤية المذكورة، ما يعني تعثّر إنجاز البند الرئيسي في المخطّط.

لكنّ مطّلعين على الشأن الكويتي يعتبرون أنّ معرقلات تنفيذ الرؤية تتّسع لتشمل، بالإضافة إلى العوائق الاقتصادية والمالية والاجتماعية، عوائق ذات طبيعة سياسية تتمثل خصوصا في كثرة الصراعات على السلطة في البلاد وعدم الاستقرار والتواصل في عمل السلطتين التنفيذية والتشريعية بسبب التكرار الثابت في إقالة الحكومات وحل البرلمانات.

وحاولت السلطات الكويتية الرفع من جاذبية القطاع الخاص للشباب المقبلين على سوق العمل من خلال جملة من الإجراءات من بينها ما تمّ إقراره قبل أشهر بشأن السماح للطلبة الكويتيين بالمزاوجة بين العمل في القطاع الخاص ومواصلة الحصول على المكافأة الطلابية الممنوحة من قبل الدولة.

واعتبر التقرير الصادر عن الأمانة العامة للمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية الذي نشرت ملخّصه صحيفة القبس المحلّية أنّ رغبات الشباب الكويتيين في التوظيف تتعارض مع ما تطمح إليه رؤية الكويت 2035 وخطط التنمية.

> الصراعات على السلطة وعدم الاستقرار في عمل السلطتين التنفيذية والتشريعية ضمن العوامل المعرقلة للإصلاح

وأقرّ باستمرار إقبال الشباب على العمل في القطاع الحكومي لما يوفره من مزايا وحوافز تستقطب الباحثين عن عمل وتجعلهم يعزفون عن العمل في القطاع الخاص "وهو ما لا تطمح إليه" الرؤية.

ودعا إلى "تدخل جاد من الدولة لرفع مستوى إدراك الشباب الكويتي وتوعيتهم بأهمية وميزات العمل في القطاع الخاص فضلا عن توجيه هذا القطاع لتوظيف الكويتيين وتطوير مهاراتهم وتدريبهم".

إلا أنّ الأمر يتجاوز بحسب خبراء الشؤون الاقتصادية والاجتماعية مجرّد التوعية والإقناع بأهمية القطاع الخاص، إلى إجراءات عملية أكثر فاعلية في الحدّ من تضخّم القطاع الحكومي وتحوّل التوظيف فيه إلى عملية أشبه بالكفالة الاجتماعية لمجرّد تمكين أكبر عدد ممكن من طالبي الشغل من وظائف دون مراعاة عاملي الإنتاجية والحاجة الفعلية إلى ذلك العدد الكبير من الموظفين.

ويرى هؤلاء أنّ عملية الرفع من جاذبية القطاع الخاص يجب أن تترافق في المقابل مع تقليص جاذبية القطاع العام بتقليص حجمه من ناحية، والحدّ من الحوافز والامتيازات الكبيرة التي يمنحها للعاملين فيه، وصولا إلى التراجع التدريجي عن نموذج دولة الرفاه الذي لا تزال الكويت تطبقه بخلاف الغالبية العظمى من دول العالم، بما في ذلك دول المنطقة.

لكن هذا الأمر لا يبدو متاحا بفعل وجود عائق سياسي رئيسي في طريقه يتمثّل في السلطات الواسعة التي يتمتّع بها مجلس الأمّة (البرلمان) الذي يحرص أعضاؤه باستمرار على الحفاظ على الامتيازات المالية والاجتماعية للمواطنين في نطاق ممارسة شعبوية مستمرّة تقوم على كسب تأييد الشارع واستمالة الناخبين بوضع المزيد من الأعباء المالية على الدولة ومنع أي إصلاحات تتجه صوب تقليص تلك الأعباء.

وعرض تقرير أمانة مجلس التخطيط لعلاقة التعليم بتطوير القطاع الخاص، مشدّدا على ضرورة الإعلان عن أهم التخصصات المطلوبة في المرحلة المقبلة كي يتمكن الطلاب من مواءمة اختياراتهم للشعب الدراسية مع متطلبات سوق العمل في هذا القطاع، إلى جانب التخلي التدريجي عن العمالة الوافدة لتعديل التركيبة السكانية.

وذكّر بوجود توصيات تتعلّق بمواءمة مخرجات النظام التعليمي مع احتياجات سوق العمل لتزويد الطلاب بالمهارات المطلوبة، وبتحسين منظومة التعليم الوطني بما في ذلك المناهج الدراسية ومهارات المعلمين وأساليب التعليم.

كما أشار بشكل خاص إلى تطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة باعتباره يحسن من الاستعداد المدرسي. وأوصى بتشجيع تعلم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات كأساس لاقتصاد المعرفة، وبعقد شراكات أكاديمية مع مؤسسات دولية مرموقة.

وقياسا بالواقع الحالي للتعليم في الكويت، فإنّ الأهداف التي عرض لها التقرير تبدو صعبة التحقيق في ظرف عشرية من الزمن، حيث يعاني القطاع من مشاكل كثيرة تؤثّر على مخرجاته بشكل واضح وتعرقل عملية تخريج كفاءات وطنية للحدّ من التعويل على المدرسين والكوادر التعليمية الوافدة، في إطار عملية تعديل التركيبة السكانية التي أشار إليها التقرير ذاته.

ويعتبر قطاع التعليم مجالا آخر لسوء التسيير وهدر المال العام في الكويت وذلك بالنظر إلى ضحالة نتائج القطاع ومخرجاته قياسا بضخامة المبالغ المخصصة له في موازنة الدولة.

ورغم أنّ مطالب الإصلاح ظلت على مدى السنوات الماضية مطروحة بقوّة في الخطاب السياسي الكويتي، فإن العملية تعثّرت إلى حدّ بعيد. ويرتبط تجدّد تلك المطالب في الوقت الراهن بالتغيير الذي حدث على رأس هرم الدولة بتسلّم الأمير الجديد الشيخ مشعل الأحمد لزمام السلطة وما أظهره من حزم وصرامة يأمل كويتيون أن تنعكس على أداء سلطات البلاد وكفاءتها في إدارة الشأن العام وإصلاح المؤسسات.

ومع ذلك تبدو الفترة المتبقية لاستكمال تنفيذ جميع بنود رؤية الكويت 2035 غير كافية، وهو ما حدا بالسلطات إلى الدفع بخيار التمديد في أجل تنفيذها بخمس سنوات وفقا لما جاء على لسان وزير المالية الأسبق سعد البراك.

شباب نشأ في الرفاه ويريد الاستمرار فيه

تواصل تعليق أشغال البرلمان الكويتي بسبب غياب الحكومة

الكويت - تواصل في الكويت تعذّر عقد جلسات مجلس الأمّة بسبب غياب حكومة الشيخ أحمد النواف التي سبق لها أن قدّمت استقالتها لأمير البلاد وتحوّلت إلى حكومة تصريف أعمال.

وتتوقّع مصادر سياسية أن لا يستأنف المجلس أشغاله قبل تعيين حكومة جديدة تقول المصادر إنّ من المرجّح أن يتم الإعلان عنها قريبا.

ويأتي تعليق أشغال البرلمان معاكسا لرغبة عدد كبير من نوابه الراغبين بالاستمرار في تنفيذ أجندتهم التشريعية، في ظلّ توقّعات بأن يتمّ التراجع عن الكثير من بنودها مع مجيء حكومة جديدة قد تكون أكثر صرامة وأقل مرونة إزاء مطالب النواب واشتراطاتهم.

ورفع رئيس مجلس الأمّة أحمد السعدون، الثلاثاء، جلسة المجلس على أن تعقد يومي السادس والسابع من شهر فبراير المقبل.

وقال السعدون إنه "نظرا إلى استقالة الحكومة فقد أبلغني نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة عيسى الكندري بعدم حضور الحكومة للجلسة".

وكان انقطاع الحكومة المستقيلة عن حضور الجلسات البرلمانية أمرا متوقّعا بعد أن أصبح كل من البرلمان ومجلس الوزراء الحاليين متهمين من قبل أمير البلاد بالتواطؤ للإضرار بمصالح البلاد.

ويعتبر نواب في المجلس أنّ عدم عقد الجلسات بسبب غياب الحكومة "بدعة" لا تستند إلى أي مسوغات قانونية. وعبّر عن ذلك النائب داود معرفي قائلا إنّ المادتين 97 و116 من الدستور لا تشترطان حضور الحكومة لصحة عقد الجلسات.

وقال في تصريحات للصحافيين إن "الممارسات أصبحت أعرافا بسبب تعاقب سوء استغلال رؤساء المجالس لصلاحياتهم في إدارة الجلسات وتعطيل مصالح الوطن والمواطن".

وأشار إلى أنّ الدستور ينصّ على أنه "يشترط لصحة اجتماع مجلس الأمة حضور أكثر من نصف أعضائه، وتصدر القرارات بالأغلبية المطلقة للأعضاء الحاضرين، وذلك في غير الحالات التي تشترط فيها أغلبية خاصة، وعند تساوي الأصوات يعتبر الأمر الذي جرت المداولة في شأنه مرفوضا".

كما أكّد استمراره "في المطالبة بعقد الجلسات أيا كان الرئيس وإذا لم يعقد الجلسة فعليه أن يستعين بأحد أعضاء مكتب المجلس من نائب الرئيس أو أمين سر المجلس أو مراقب المجلس أو كبير السن"، متسائلا "لماذا نحرم من الحديث حتى في نقطة نظام لتوضيح سبب اعتراضنا لهذا التعطيل".

وأضاف "يجب أن نسجل موقفا للتاريخ اليوم، بأن هذا الأمر لن نقبل به ومن الضروري معالجة مثل هذه الأمور، ويبدو لي أن مسار الإصلاح غير واضح. وأعتقد أنه سيكون في مكان آخر وليس هنا".

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

هل يؤثر قرار موريتانيا زيادة الرسوم على الصادرات المغربية على زخم العلاقات الثنائية

نمو اقتصادي متسارع من الصعب أن يفرط فيه البلدان

أبواب المغرب مفتوحة لتعزيز التقارب مع موريتانيا

تسود حالة من الجدل في الأوساط المغربية والموريتانية حول قرار نواكشوط زيادة الرسوم الجمركية بنسبة 171 في المئة على الصادرات المغربية القادمة عبر معبر الكركرات، لاسيما وأن القرار استتبعته تسريبات تتحدث عن إيقاف الجزائر لوارداتها عبر الموانئ المغربية، الأمر الذي يثير الشكوك في أن تكون للخطوة الموريتانية أبعاد سياسية، في علاقة بضغوط جزائرية.

محمد ماموني العلوي

الرباط - أثار قرار الحكومة الموريتانية زيادة قيمة الرسوم الجمركية على البضائع المغربية التي تمر عبر معبر الكركرات الحدودي في الصحراء المغربية، تساؤلات حول دوافع الخطوة، خصوصا وأن نواكشوط لم تقدم أي تبرير لها.

ولا يستبعد متابعون أن يكون القرار مرتبطا بضغوط جزائرية خصوصا بعدما كشفت وكالة الأنباء الموريتانية، نقلا عن مصادر رسمية جزائرية، قبل أيام عن شحنة من البصل الأحمر في طريقها إلى ميناء نواكشوط، وذلك بعد مرور أشهر من انقطاع التصدير عبر الخط البحري الذي افتتح بين الجزائر وموريتانيا في الرابع والعشرين من فبراير 2022 ولم يشهد هذا الخط التجاري البحري، حتى الآن، سوى عمليات تصدير محدودة ومتباعدة جدا.

الجزائر قررت وقف قروض تمنح لدول أفريقية أغلبها انخرطت في علاقات إيجابية مع المغرب في الفترة الأخيرة

وقال هشام معتضد، الباحث في العلاقات الدولية، إن القرار الموريتاني ظرفي ولا يحمل بين طياته أبعادا سياسية ولن يؤثر على زخم العلاقات الثنائية مع مراعاة الحكومة الموريتانية لمصالحها الاقتصادية واحتياجات مواطنيها.

واستبعد معتضد في تصريح لـ"العرب" أن تقدم نواكشوط على خطوات سلبية تجاه المغرب الذي يلعب دورا مركزيا في حماية الحدود الموريتانية وتأمين احتياجات أسواقها من مواد غذائية ومنتجات أساسية، معتبرا أن الارتفاع غير المتسارع في المعاملات التجارية والصادرات المغربية نحو موريتانيا هو توجه إستراتيجي يهدف إلى تعميق التوافقات السياسية في عدد من الملفات، التي ترمي أساسا إلى تقوية العلاقات بأبعاد جنوب – جنوب لخلق فضاء سياسي أكثر واقعية ومرونة.

ولفت الباحث المغربي إلى أن النمو الاقتصادي المتسارع بين البلدين هو اختيار سياسي للرباط وانخراط إستراتيجي لنواكشوط، خاصة وأن الطرفين يدركان أهمية الدفع بالبعد الاقتصادي، الذي يساعد الجارين على الارتقاء بالعلاقات إلى مستويات تحترم الجوار الجغرافي وتستثمر في التكامل الاقتصادي، مستجيبين في ذلك لتطلعات الفاعلين الاقتصاديين وحاجيات الشعبين بما يحفظ التوازنات التجارية للدولتين.

وتزامن قرار الحكومة الموريتانية زيادة الرسوم على الواردات المغربية بنحو 171 في المئة مع إجراء جزائري يقضي بوقف الواردات عبر موانئ المغرب.

وتضمنت وثيقة منسوبة لـ"الجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية" بالجزائر، قرارا بـ"رفض كل عملية توطين بالنسبة لعقود النقل التي تتضمن إعادة الشحن/ العبور من الموانئ المغربية".

هشام معتضد

القرار الموريتاني ظرفي ولن يؤثر على زخم العلاقات الثنائية

كما قررت الجزائر وقف قروض تمنح لدول أفريقية أغلبها انخرطت في علاقات إيجابية مع المغرب في الفترة الأخيرة وحضر ممثلوها اجتماعا تحضيريا لمبادرة اقتصادية أعلن عنها العاهل المغربي الملك محمد السادس في نوفمبر، وأصرت الجزائر على إرجاع الأموال المخصصة إلى خزينة الدولة دون تقديم المزيد من التفاصيل أو توضيح أسباب القرار.

وقال معتضد إن النظام الجزائري فقد البوصلة في سياسته العدائية تجاه المملكة والتي اتخذت منحى تصاعديا منذ قطع العلاقات بين البلدين في أغسطس 2021.

وأوضح أن الجزائر تعمل جاهدة على نسف أي جهود لتقوية العلاقات الموريتانية – المغربية، لافتا إلى أن نواكشوط تحاول أن تتفادى أي ضغط جزائري خدمة لمصالحها الكبرى المرتبطة بالمغرب على المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والتجارية، في إطار رؤية الرباط الهادفة إلى خلق فضاء جيوسياسي ذي تفاعل إيجابي من أجل إعطاء العلاقات الثنائية بعدا ثريا سينعكس دون شك على الجانب السياسي لتطور العلاقات بين البلدين.

ويشكل التقارب بين نواكشوط والرباط على عدة مستويات مصدر إزعاج للجزائر، وهو ما يدفعها في كل مرة إلى محاولة التشويش على هذا التقارب رغم أن إرادة البلدين مستمرة في التعاون الثنائي.

وتعيش نواكشوط على وقع أزمة ارتفاع أسعار الخضراوات والفواكه في أسواقها الوطنية، حيث كشف المنتدى الموريتاني لحماية المستهلك، في بيان، أن تأثيرات زيادة الرسوم الجمركية وصلت إلى الأسواق المحلية، حيث عرفت الأسعار ارتفاعا يهدد القدرة الشرائية للمواطنين الموريتانيين.

وحذر بيان المنتدى "من التأثير السلبي الفادح الذي سينجم عن تطبيق القرار نظرا إلى أن المستهلك الموريتاني مثقل من استمرار زيادة الأسعار والاحتكار والغلاء"، داعيا السلطات في البلاد "إلى الإسراع في اتخاذ إجراءات عاجلة تخفف من هذه الوضعية، بما يحفظ حقوق المستهلكين ويخفف من ارتفاع الأسعار المتواصل بسبب وبدون سبب".

إنهاء حملة التسجيل المدني يحرم الآلاف من الموريتانيين من حقوقهم الأساسية

نواكشوط - أثار إنهاء حملة التسجيل المدني في موريتانيا انتقادات واسعة، خصوصا وأن الكثير من الموريتانيين لم يسعفهم الحيز الزمني الضيق من التسجيل، فضلا عن الكثير من الإخلالات التي رافقت الحملة منذ انطلاقتها في يوليو الماضي.

ووقعت عدد من المنظمات الحقوقية الدولية ومكونات المجتمع المدني في موريتانيا على رسالة طالبوا من خلالها السلطات الموريتانية بضرورة تمديد الحملة، معتبرين أن فترة الستة أشهر غير كافية.

وقال فيرمين مبالا، الباحث المعني بغرب ووسط أفريقيا في منظمة العفو الدولية "إن انتهاء حملة التسجيل المدني في الحادي والثلاثين من ديسمبر 2023 سيحرم الكثير من الناس من إمكانية الحصول على رقم التعريف الوطني اللازم للتمتع بحقوقهم الأساسية، مثل الحق في التعليم أو الصحة أو حتى الحق في التصويت. ومن الضروري تمديد الحملة كي تفي موريتانيا بالتزاماتها الإقليمية والدولية المتعلقة بحماية حقوق الإنسان".

وتأتي حملة التسجيل المدني التي انطلقت في 11 يوليو 2023، في أعقاب حملات سابقة نظمت في عامي 2011 و2017 على وجه الخصوص.

وقد لمست المنظمات الدولية، بما في ذلك منظمة العفو التي قامت بزيارة إلى موريتانيا في نوفمبر الماضي، الحماس الذي ولدته هذه الحملة، وتجلى ذلك في الطوابير الطويلة في مراكز استقبال المواطنين حيث يجري التسجيل، لكن تلك المنظمات سجلت أيضًا الصعوبات والعقبات التي يواجهها الآلاف من الأشخاص في الوصول إلى هذا الحق الأساسي.

ومن خلال زيارة العديد من مراكز استقبال المواطنين وجمع الشهادات، تمكنت المنظمات من ملاحظة المضايقات المتعددة التي يتعرض لها عدد كبير جدا من الناس للتسجيل والحصول على رقم التعريف الوطني اللازم للحصول على وثائق الحالة المدنية الأخرى، مثل بطاقة الهوية الوطنية، وممارسة العديد من حقوق الإنسان.

ومن بين هذه العوائق، عدم توحيد وشفافية إجراءات التحقق من الهوية، والتي تختلف باختلاف مراكز التسجيل والموظفين المسؤولين عن تطبيقها، أو الأخطاء في نسخ الأسماء وما يسفر عنها من إجراءات تصحيح مطولة، أو الالتزام التقييدي المفروض أحيانًا على الأشخاص المولودين قبل عام 2005 بالقيام برحلات طويلة ومكلفة إلى مسقط رأسهم للحصول على شهادة الميلاد اللازمة للتسجيل.

كما تضمنت العوائق تشديد عمليات التفتيش على بعض الناس، ولا سيما سكان وادي نهر السنغال، بسبب شكوك الموظفين المسبقة بشأن أصولهم، فضلا عن الصعوبات الفنية واللوجستية التي تواجهها مراكز التسجيل، والتي أعاقت تقديم أي خدمة للمستخدمين لعدة أيام.

وحالت تلك العقبات أمام إمكانية التسجيل والحصول على الهوية لآلاف الموريتانيين، ولا سيما النازحين أو اللاجئين خارج البلاد، والعائدين إلى أوطانهم، والحراطين، والموريتانيين السود.

ويعتبر الحق في الهوية حق أساسي من حقوق الإنسان، ومعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب. وهذا الحق ضروري لممارسة الحقوق الأخرى، مثل الحق في التعليم والصحة والمشاركة السياسية والحماية الاجتماعية والعدالة.

وأعربت المنظمات الموقعة على الرسالة عن قلقها إزاء الإنهاء المبكر لحملة التسجيل، مما يهدد بإبقاء وضع الآلاف من عديمي الجنسية والمهاجرين غير المسجلين، محرومين من أبسط حقوقهم ومعرضين للتهميش والإقصاء.

وطالبت المنظمات السلطات الموريتانية بتمديد حملة التسجيل المدني وتبسيط الإجراءات، وتقليل التكاليف المرتبطة بعملية التسجيل، وضمان التعامل بدون تمييز، ونشر التوعية حول أهمية العملية، وتعزيز قدرات موظفي الأحوال المدنية.

كما حثت السلطات الموريتانية على تعزيز الطابع الإنساني لظروف الاستقبال في مراكز التسجيل، واحترام كرامة وأمن وسرية الأشخاص الحاضرين، مشددة على أهمية إشراك منظمات المجتمع المدني المحلي بشكل أكبر في عملية التسجيل، مع الاعتراف بدورها الأساسي في الوساطة والتوعية والمتابعة.

قمة في برازافيل تمهد لمؤتمر المصالحة الليبية في سرت

الحبيب الأسود

برازافيل - يسعى الرئيس الكونغولي دينيس ساسو نغيسو بصفته رئيس اللجنة رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي بشأن ليبيا إلى عقد قمة أفريقية بخصوص الملف الليبي أوائل فبراير القادم، وذلك في إطار التمهيد لمؤتمر المصالحة الوطنية الذي ستحتضنه مدينة سرت في أبريل المقبل.

وينتظر أن تنعقد القمة بالعاصمة برازافيل في الخامس من فبراير بحضور قادة دول الجوار الليبي أو من يمثلونهم ووفود عدد من الدول المؤثرة في الأوضاع داخل ليبيا، بالإضافة إلى عدد من الفاعلين الليبيين ومن بينهم رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ورئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح.

وتسلم رئيس المجلس الرئاسي الليبي رسالة من الرئيس الكونغولي خلال استقباله وزير الخارجية والفرنكوفونية جان كلود جاكوسو، حيث تمت مناقشة آخر مستجدات مشروع المصالحة الوطنية والخطوات المنجزة استعدادا لانعقاد المؤتمر الوطني الجامع للمصالحة والمقترحات التي تضمن نجاح الحدث الوطني الكبير، وذلك وفق ما أورده بلاغ للمكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي.

كما نقل الوزير الكونغولي رسالة مماثلة إلى رئيس حكومة الوحدة تسلمها نيابة عنه المكلف بتسيير أعمال وزارة الخارجية والتعاون الدولي الطاهر الباعور، في سياق لقاء تطرق وفق الوزارة "إلى جملة من القضايا الخاصة بدور الاتحاد الأفريقي البارز والجاد في حل الأزمة الليبية وفي مقدمتها ملف المصالحة الوطنية والدور الذي تقوم به الكونغو من خلال الرئيس دينيس ساسو انغيسو المكلف من مفوضية الاتحاد الأفريقي بملف الأزمة الليبية".

وكان جاكوسو نقل الجمعة الماضي، دعوة إلى الرئيس التونسي قيس سعيد لزيارة العاصمة برازافيل في الخامس من فبراير المقبل بهدف بحث القضية الليبية.

وأوضح الوزير الكونغولي في تصريح له عقب لقائه بقصر قرطاج مع الرئيس سعيد أن وجوده في تونس يأتي استجابة لضرورة التشاور حول القضايا الساخنة التي تهم القارة الأفريقية وخاصة الوضع في ليبيا.

وأضاف جاكوسو "واجبنا هو دعم الشعب الليبي الشقيق"، مشددا على أن تونس اضطلعت بدور كبير في هذا الصدد من خلال استقبال اللاجئين الليبيين والمسؤولين الدوليين منهم المبعوث الأممي عبدالله باتيلي ودبلوماسيون آخرون.

وأشار رئيس الدبلوماسية الكونغولية إلى أن الملف الليبي رغم تعقده "إلا أنه يحقق تقدما"، مؤكدا التزام أفريقيا بالمصالحة الوطنية في ليبيا، وتابع أن الرئيس التونسي قدم مقترحات دائمة إلى اللجنة رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي بشأن ليبيا.

من جانبه، أشاد الرئيس التونسي بالجهود المبذولة على مستوى اللجنة رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي بشأن ليبيا، مذكرا "بموقف تونس الثابت في هذا الملف والذي يرتكز على ضرورة التوصل إلى حل ليبي – ليبي دون تدخلات أو ضغوطات خارجية بما يحمي وحدة هذا البلد الشقيق ويحفظ أمنه واستقراره"، وفقاً لبيان نشرته رئاسة الجمهورية التونسية.

وسبق للرئيس الكونغولي أن دعا إلى ضرورة دعم بلدان المنطقة والمنظمات التي تجمعها من أجل المساعدة في التوصل لحلّ نهائي ذي مصداقية لهذه الأزمة التي طال أمدها. وبالنسبة له، فإن أفضل شرط مسبق لإجراء انتخابات عامة في ليبيا هو دعم خطوات الاتحاد الأفريقي لتحقيق المصالحة الوطنية.

وعلى مدى يومين في يوليو الماضي، انعقدت في الكونغو أعمال اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة الليبية، بمشاركة دينيس ساسو نغيسو. كما شارك في المؤتمر عضو المجلس الرئاسي عبدالله اللافي، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي، وممثلون عن مختلف الأطراف الليبية، والجامعة العربية، والدول المعنية بأزمة ليبيا.

ينتظر أن تنعقد القمة بالعاصمة برازافيل في الخامس من فبراير بحضور قادة دول الجوار الليبي أو من يمثلونهم

إلى ذلك، شارك وزير الخارجية الكونغولي في أعمال الاجتماع العادي الرابع للجنة التحضيرية، للمؤتمر الجامع للمصالحة الوطنية الذي انتظم بمدينة زوارة (شمال غرب) برئاسة عبدالله اللافي مسؤول ملف المصالحة بالمجلس الرئاسي وبحضور المبعوث الأممي عبدالله باتيلي ومستشار الاتحاد الأفريقي للمصالحة، محمد حسن اللبات، وعضوي مجلس النواب، عبدالمنعم بالكور، وهناء أبوديب، وأعضاء اللجنة التحضيرية، الممثلين عن جميع الأطراف الرئيسية، المشاركة في العملية السياسية.

وأكد باتيلي أنه من أجل تحقيق سلام واستقرار دائمين في ليبيا، ينبغي إجراء عملية مصالحة وطنية قائمة على الحقوق بالتوازي مع التوصل إلى اتفاق سياسي من خلال الالتزام الحقيقي للقادة السياسيين وجميع الأطراف الليبية، مردفا أنه على القادة السياسيين أن يتحملوا مسؤوليتهم في التقريب بين المجتمعات المحلية من أجل مشروع جديد لليبيا، يستند إلى مبادئ العدالة الانتقالية ويتطلع لبناء مستقبل أفضل لليبيين.

وأكد باتيلي لأعضاء اللجنة التحضيرية أن مسؤوليتهم عظيمة، وأن المؤتمر الجامع في سرت، سيكون نقطة حاسمة في هذا الاتجاه، والقادة السياسيين هم من تقع عليهم المسؤولية الأولى، لنجاح هذا العمل، وكذلك القادة العسكريين أيضا، لهم دور كبير في نجاح المصالحة.

وشدد على أن الأوان قد آن لإنهاء الأزمة، متمنيا للمجلس الرئاسي التوفيق في إنجاز هذه المهمة الصعبة، وأن ينعقد المؤتمر الجامع في أفضل الظروف، ويفتح المجال لليبيا الجديدة التي يتطلع إليها كل الليبيين.

ووفق بيان المجلس الرئاسي، فإن أعضاء اللجنة التحضيرية، بحثوا عددا من القضايا التنظيمية، المتعلقة بآلية عمل اللجنة، استعدادا لانعقاد المؤتمر الجامع، المزمع عقده نهاية شهر أبريل القادم، في مدينة سرت.

وأكد اللافي خلال الجلسة الختامية للاجتماع، حرص المجلس الرئاسي على إنجاح ملف المصالحة الوطنية، بالوصول إلى المؤتمر الجامع وتحقيق العدالة، وإنهاء حالة الانقسام وتحقيق تطلعات الشعب الليبي، بإنجاز الاستحقاقات الانتخابية.

رئيس المجلس الرئاسي يتسلم دعوة للمشاركة في القمة المنتظرة

السعوديون يجددون حملة مقاطعة تيك توك لحذفه حسابات مشاهير

التطبيق الصيني متهم بحذف كل الفيديوهات المؤيدة للسعودية

أثارت قرارات تيك توك التي اتخذها ضد المستخدمين الذين خالفوا سياسته الجديدة، ومن ضمنهم مشاهير سعوديون، موجة استياء واسعة في المملكة؛ إذ اعتبر ناشطون أن الأمر إمعان في استهداف بلادهم وقد تداولوا العديد من مقاطع الفيديو التي تظهر حذف تيك توك محتوى إيجابيا يتعلق بالسعودية.

من أعلن «الحرب» أولا

الرياض - قام تطبيق تيك توك بحذف العديد من حسابات المشاهير السعوديين، بالتزامن مع بداية عام 2024، في سعيه لأن يلتزم المستخدمون باللوائح الجديدة التي فرضها. إلا أن متابعي مواقع التواصل الاجتماعي اعتبروا أن قرار الحظر الذي قام به التطبيق جاء بعد حملة المقاطعة التي دعا إليها العديد من المشاهير السعوديين والنجوم بسبب التمييز ضد المحتوى السعودي.

واتخذ تيك توك قرارات صارمة ضد المستخدمين الذين خالفوا سياسته الجديدة، وحظر العديد من حسابات مشاهير السعودية، من أبرزهم سعود القحطاني وقعيد المطيري المشهور بـ"قعيد المجد" ونيف وماجد المهندس وماجد العنزي، مما أثار موجة استياء واسعة بين الناشطين السعوديين الذين اعتبروا الأمر إمعانا في استهداف المملكة وقد تداولوا العديد من مقاطع الفيديو التي تظهر حذف تيك توك محتوى إيجابيا يتعلق بالسعودية.

ونشر سعود القحطاني، بعد حذف حسابه، فيديو له وقال فيه "الحسابات التي حذفتها الشركة، مثل ما دخلنا البرنامج حقكم وإحنا شاربين فناجينا، طلعنا منه وإحنا شاربين فناجينا، إحنا اللي مخلين للبرنامج روح شوف هالحين ما في أي روح بالبرنامج، أنا أتحداك تلقى روح في البرنامج من المنافسات القوية، شكراً، وحابب نقول للمرة الأولى والمرة الثانية والمرة الثالثة السعودية خط أحمر".

بدوره علق المؤثر السعودي قعيد المجد على حذف حسابه من تيك توك في تدوينة على حسابه في موقع إكس:

@y3050_

تووي ادري ان تيك توك حاضرني مايدري اني لي شهرين مقاطعه ولا دريت عنه برنامجنا منا وفينا جاكو.

ويثير حذف حسابات مشاهير أسئلة مهمة حول الرقابة والتحكم في المحتوى على الإنترنت. ووفق وسائل إعلام سعودية، من بينها صحيفتا "عكاظ" و"الرياض"، فإن التطبيق بعد تنفيذه سياسة جديدة، قالت إنها أعطت "حرية موجهة للحسابات التي تهاجم السعودية، وتعمده الحجب على نطاق واسع لمقاطع وتعليقات السعوديين ذات الدافع الوطني، والكيل بمكيالين".

وقالت إن تلك الحسابات تعمل "وفقاً لأجندات تحركها جهات غير معلومة لشيطنة السعودية وتشويه سمعتها في الخارج".

وتقول صحيفة "الرياض" إن منصة "تيك توك تحولت إلى ساحة من حروب الجيل الرابع عبر حسابات سوداء تثير الفتن وتبث الإشاعات بين أوساط المجتمع التي تحاول دائماً التشكيك في القيادة والدولة والقرارات التي تُتخذ".

وأشارت إلى أن هذه الحسابات "طالت إساءاتها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان والعلماء والأمراء والوزراء"، مؤكدةً أن استهداف السعودية والسعوديين "يعطي مؤشراً على أن الأمر لعبة سياسية تديرها جهات معادية".

وتضامن ناشطون مع نجومهم ومؤثريهم داعين إلى مقاطعة التطبيق الصيني. قال معلق:

@DhoomMoha12

#تيك_توك يستهدف_السعوديين.. كلنا كسعوديين نقف في وجه من يقف ضدنا ونستمر في مقاطعة تيك توك حتى يتربوا.

واعتبر مدون:

@s_hm2030

استمرار تحيز تيك توك في سياساته ضد السعوديين.
إدارة تيك توك العنصرية تحذف حسابات عدد كبير من المشاهير السعوديين وفي المقابل تسمح للحسابات ذات المحتوى المسيء ضد قيادتنا وبلادنا بالاستمرار.
ومازلنا نقول #مقاطعة_تيك توك واجب ديني ووطني. #تيك_توك_يستهدف_السعوديين

وأكد المشاهير أن التطبيق الصيني يتعمد تجاهل الفيديوهات الإيجابية عن السعودية، في مقابل نشر كل ما هو سلبي عنها، وهو الأمر الذي أثار غضبهم، وأعلنوا مقاطعتهم لتيك توك نهائياً.

وفي هذا السياق قال معلق:

@reem_oo99

مشاهيرنا يدافعون عن وطننا وهذا الشيء لا يعجب إدارة تيك توك التي تعادينا وتسبنا وتتحيز ضد أي شيء سعودي، وهذا ما يجعلنا نستمر ونكمل مقاطعة التطبيق ونقول له: إلى مزبلة التاريخ.

وعلق آخر:

@ROOBEe550

نحن كشعب نؤكد أننا مستمرون في مقاطعة تيك توك بعد تكرار الإساءات غير المقبولة تجاهنا، واليوم هم أنفسهم يستخدمون أيديهم اللعينة لحظر وحذف حسابات المشاهير السعوديين! #تيك_توك_يستهدف_السعوديين.

وكتب مستخدم:

@X_Tiktok_

حظر حسابات مشاهير السعوديين من تطبيق تيك توك دليل يثبت غضبهم تجاه الشعب ورسالة "استسلام ورفع الراية البيضاء" لما أثير من قبل أفراد الشعب عندما اتحدوا على مقاطعة التطبيق بسبب الإساءات المتكررة وانتهاك القوانين. شعب طويق (نسبة إلى جبل طويق) الأكثر تأثيراً في التواصل الاجتماعي.
#تيك_توك_يستهدف_السعوديين

ويُرجح متابعو مواقع التواصل الاجتماعي أن سبب الحظر يعود إلى أنهم روجوا من خلال تيك توك لتطبيق آخر هو "جاكو"، فبعدما قام العديد من مشاهير السعودية بحملة دعوا فيها المتابعين إلى مقاطعة تيك توك صار التطبيق يسعى لحذف كل الفيديوهات المؤيدة للسعودية.

ولم تقتصر المقاطعة على المشاهير وإنما هناك أيضا نجوم قاطعوا التطبيق وطالبوا متابعيهم بالمقاطعة، وذلك دعماً للشعب السعودي، ومن بينهم الفنانة الإماراتية أحلام الشامسي، وكتبت عبر حسابها على إنستغرام "أنا أحلام بنت علي بن هزيم الشامسي أعلن تضامني مع أهلنا في السعودية كلنا نقاطع تيك توك، من يتطاول على السعودية حكومة وشعباً يتطاول علينا، ومن لا يحترم شعوبنا وحكامنا لا يستحق منا الاحترام.. انتهى".

كما روج فايز المالكي لتطبيق جاكو وقال "عيال السعودية وأبطالها في تطبيق بديل للتيك.. ممتاز ومحلي اسمه جاكو والآن قاعد يتصدر التحميل بالمملكة جربته حالياً خاص بالبثوث فقط وتواصلت مع إدارة جاكو وذكروا لي أنهم ينزلون الفيديوهات".

واختلفت ردود أفعال متابعي مواقع التواصل الاجتماعي على قرار الحذف بين المؤيدين للقرار، والذين أكدوا على ضرورة احترام سياسات وقرارات كل تطبيق، من جهة وبين المعارضين له الذين يقرون بضرورة وجود حرية رأي من جهة أخرى.

ونفى تطبيق تيك توك في بيان سابق أي انحياز ضد السعودية، ورد على حملات المقاطعة موضحاً اعتزازه بالشعب السعودي، وجاء في البيان أنه لا صحة للشائعات التي يتم تداولها بخصوص حذف تيك توك للمحتوى المتعلق بالمملكة.

وأكد رفضه بشدة هذه الادعاءات لأنها "تتنافى مع سياستنا وقيمنا وتنشر صورة مضللة عن سياسات إدارة المحتوى لدى تيك توك"، وتعهد بمجموعة من إرشادات المجتمع تتضمن قواعد ومعايير استخدام المنصة. وتُطبق على جميع الأشخاص وكل أنواع المحتوى على المنصة. وقال إن الإرشادات "تنبع من الأطر القانونية وأفضل الممارسات في المجال ومساهمات مجتمعنا وخبراء السلامة والصحة العامة".

وأردف "في الختام، نناشد جميع أعضاء مجتمعنا تحري الدقة عند نشر المعلومات واللجوء إلينا من خلال القنوات الموجودة وتقديم التماس مباشر في تطبيقنا إذا كانوا يعتقدون أنه تمت إزالة أي محتوى و/أو حساب بشكل غير صحيح".

وكانت دراسة أعدتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية قد كشفت عن وجود 22 مليون مستخدم لتطبيق تيك توك في السعودية. وتعد السعودية من أكثر الدول العربية استخداماً لتطبيق تيك توك، حيث يمثل مستخدموها نحو 10 في المئة من إجمالي مستخدمي التطبيق في العالم العربي.

وبحسب الدراسة، فإن الفئة الأكثر استخداماً لتطبيق تيك توك في السعودية هي الفئة العمرية من 18 إلى 24 عاماً، حيث تمثل نحو 40 في المئة من إجمالي المستخدمين. كما أن الفئة العمرية من 25 إلى 34 عاماً تمثل نحو 30 في المئة من إجمالي المستخدمين.

وكانت الدراسة قد أوصت بضرورة اتخاذ إجراءات لضبط وتنظيم استخدام التطبيق في السعودية، وذلك لمنع انتشار المحتوى غير المرغوب فيه، مثل المحتوى المسيء أو المحتوى المتطرف.

تعيين رئيس للمكتب الوطني للإعلام في الإمارات

أبوظبي - أصدر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات مرسوما اتحاديا بشأن تعيين الشيخ عبدالله بن محمد آل حامد، رئيسا للمكتب الوطني للإعلام بدرجة وزير.

ويهدف المكتب الوطني للإعلام إلى تطوير المنظومة الإعلامية في الدولة بما يخدم المصلحة الوطنية، ويعزز موقع الدولة الإعلامي على المستوى العالمي، ويطور آليات التنسيق والتعاون بين مختلف الجهات الإعلامية في الدولة، إضافة إلى إعداد قيادات إعلامية وطنية مؤثرة.

وعبر الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة عن "خالص الشكر والتقدير إلى الشيخ زايد بن حمدان لدوره في تعزيز المنظومة الإعلامية الوطنية وهو ما ظهر في إصدار قانون الإعلام في ظل قيادته للمكتب الوطني للإعلام، ووضع إستراتيجية وطنية متكاملة تشمل المستويين الاتحادي والمحلي، وتقديم سرد مؤثر خلال مؤتمر كوب28". وأضاف "كل التوفيق للشيخ عبدالله آل حامد لاستكمال مسيرة التطوير والإنجاز للقطاع الإعلامي في الدولة".

وتقلد الشيخ عبدالله بن محمد عدة مناصب في الدولة مكنته من امتلاك خبرة واسعة، فقد شغل منصب رئيس دائرة الصحة وعضو المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي الذي يعتبر رأس الهرم الحكومي لإمارة أبوظبي، وعضو اللجنة التنفيذية التابعة للمجلس التنفيذي في إمارة أبوظبي، وعضو مجلس إدارة شركة أبوظبي التنموية القابضة، وعضو مجلس إدارة مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، وعضو لجنة جودة الحياة لإمارة أبوظبي، وعضو مجلس أمناء هيئة أبوظبي للطفولة المبكرة، وعضو مجلس إدارة مكتب فخر الوطن، وعضو مجلس برنامج الجينوم الإماراتي، ورئيس مجلس إدارة شركة كيو القابضة، وعضو اللجنة التنفيذية لنادي الجزيرة الرياضي الثقافي ورئيس مجلس إدارة شركة الجزيرة للاستثمار، وعضو مجلس أمناء جامعة أبوظبي.

وكانت حكومة الإمارات قد أصدرت في ديسمبر 2023 مرسوما بقانون اتحادي في شأن تنظيم الإعلام بهدف تنظيم الأنشطة الإعلامية بمختلف أنواعها، ويسهم القانون في تطوير بيئة تشريعية واستثمارية إعلامية تنافسية تواكب المتغيرات العالمية في قطاع الإعلام.

وينظم المرسوم بقانون صلاحيات مجلس الإمارات للإعلام والجهات الحكومية المعنية بتنظيم الإعلام، وذلك في كل ما يتعلق بإصدار تراخيص وتصاريح ممارسة الأنشطة الإعلامية للأشخاص والمنشآت والمؤسسات الإعلامية والإشراف والرقابة عليها.

المنع من المعلومة يتصدر الانتهاكات ضد الصحافيين التونسيين خلال الانتخابات

تونس - سجلت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين 39 اعتداء على صحافيين ومصورين صحافيين في شهر ديسمبر الماضي، تتوزع إلى 28 اعتداء على الصحافيين والمصورين الصحافيين تتعلق بالانتخابات المحلية خلال الفترة الممتدة من الثاني إلى السابع والعشرين من ديسمبر 2023، و11 اعتداء خارج مسار الانتخابات.

وذكرت النقابة في تقرير وحدة الرصد لشهر ديسمبر 2023، أنّ الاعتداءات المسجلة المتعلقة بانتخابات المجالس المحلية، توزعت إلى اعتداء وحيد خارج يوم التصويت و27 اعتداء خلال يوم التصويت للدور الأول للانتخابات المحلية.

وأفاد التقرير بأنّ أغلب الاعتداءات ارتبطت بالحق في الحصول على المعلومة، وفي هذا الخصوص تم تسجيل 18 حالة منع من العمل و8 حالات حجب معلومات، إضافة إلى تسجيل حالات مضايقات في مناسبتين.

ضمانات ضرورية

وتعلقت أغلب الاعتداءات برؤساء مراكز الاقتراع حيث كانوا مسؤولين عن 17 اعتداء. كما انخرط رؤساء مكاتب اقتراع في 8 اعتداءات ضد الصحافيين والمصورين الصحافيين. وكان موظفو هيئة الانتخابات مسؤولين عن اعتداءين اثنين في حين كان الأمنيون مسؤولين عن اعتداء وحيد.

أما خارج مسار الانتخابات المحلية، فقد سجلت وحدة الرصد خلال شهر ديسمبر 2023، 11 اعتداء على الصحافيين والمصورين الصحافيين. وقد طالت الاعتداءات 15 ضحية من بينهم 3 نساء و12 رجلا. ويعمل الصحافيون الضحايا في 8 مؤسسات إعلامية من بينها 3 قنوات إذاعية و5 قنوات تلفزية.

وأفادت وحدة الرصد بأنّ "الاعتداءات خلال فترة الدور الأول من الانتخابات المحلية في الرابع والعشرين من ديسمبر 2023، توزعت إلى 22 ضحية من بينهم 11 من الرجال و11 من النساء كلهم من الصحافيين والمصورين الصحافيين المعتمدين رسميا من هيئة الانتخابات لتغطية سير عملية الانتخاب، ويعمل ضحايا الاعتداءات في 12 مؤسسة إعلامية تتوزع إلى 9 إذاعات وموقع إلكتروني ووكالة أنباء وجريدة مكتوبة".

وذكرت نقابة الصحافيين أنّ الاعتداءات طالت الصحافيين والمصورين الصحافيين خلال مباشرتهم لتغطية الدور الأول من الانتخابات المحلية في 11 ولاية، وتوزعت الاعتداءات جغرافيا إلى 8 اعتداءات في ولاية مدنين و6 اعتداءات في ولاية القيروان. كما طالت 4 اعتداءات الصحافيين والمصورين الصحافيين في تونس. وتم تسجيل اعتداءين اثنين في كل من ولايات قابس وبنزرت والمنستير، وتسجيل اعتداء وحيد في كل من ولايات نابل وباجة وبن عروس والكاف.

وتعرض الصحافيون خلال شهر ديسمبر 2023 إلى التتبع العدلي في 4 مناسبات والاعتداءات الجسدية في مناسبتين. كما سجلت الوحدة حالة صنصرة وحالة منع من العمل وحالة رقابة مسبقة وحالة مضايقة وحالة اعتداء لفظي.

وأشارت النقابة إلى أنّ المسؤول عن الاعتداءات المسجلة كان كلا من الجهات القضائية في 3 مناسبات وأمنيين وإدارات ومؤسسات إعلامية في حالتين، لكلّ منهما، ورياضيين ومكلفين بالاتصال ومواطنين وسياسيين في حالة وحيدة لكل منهم.

وتوزعت فضاءات الاعتداء إلى 10 حالات في الفضاء الحقيقي وحالة وحيدة في الفضاء الافتراضي. وجغرافيا، توزعت إلى 7 حالات في ولاية تونس وحالة واحدة في كل من ولايات توزر والمنستير وسوسة والقيروان.

> نقابة الصحافيين تطالب بتطوير خطة عمل مشتركة مع هيئة الانتخابات بناء على الدروس المستخلصة

ووجهت النقابة جملة من التوصيات إلى هيئة الانتخابات، بالنظر إلى الحالات التي كان فيها رؤساء مراكز الاقتراع ورؤساء مكاتب الاقتراع سببا في عرقلة عمل الصحافيين والمصورين الصحافيين، ومتابعتها إداريا والتحقيق فيها ومد النقابة بنتائجها والإجراءات المتخذة حيالها.

وطالبت الهيئة بتعزيز الحق في الحصول على المعلومة ضمن مناشيرها الداخلية وضمان نشرها على أوسع نطاق خلال الدور القادم للانتخابات المحلية والانتخابات الرئاسية القادمة. إضافة إلى تطوير المنهج التدريبي لموظفي الهيئة بما يتماهى مع ضمانات الحق في الحصول على المعلومات المنصوص عليها بالمعايير القانونية الوطنية والمعايير الدولية ضمانا لدعم شفافية العملية الانتخابية وضمان حق الناخبين في المعلومة.

ودعت إلى تطوير خطة العمل المشتركة مع النقابة بناء على الدروس المستخلصة خلال الدور الأول من الانتخابات المحلية. كما طالبت التفقدية العامة لوزارة العدل بـ"فتح تحقيق جدي وسريع في حق وكلاء الجمهورية الذين سجلت لهم انحرافات إجرائية في ملاحقة الصحافيين"،

ودعت النقابة رئاسة الجمهورية إلى "مراجعة قرارها إيقاف صرف أجور أعضاء الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري وإحياء الهيئة من جديد باعتبارها مكسبا وطنيا للتعديل في قطاع الإعلام يحمي الصحافة من الدخول في الفوضى التنظيمية".

ودعت وزارة الداخلية التونسية إلى "إحياء دور خلية الأزمة داخلها بعد تراجع نسبة استجابتها للتدخل السريع لفائدة الصحافيين خلال تعرضهم للعنف أو للمضايقة واتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بضمان نجاعة عملها".

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

تصاعد التوتر في العراق يفاقم أعباء دول المنطقة

التطورات الأمنية في بغداد تفرض تحديا جديدا على الأردن

تداعيات عابرة للحدود

تتجاوز تداعيات التوتر الأمني بين الفصائل الموالية لإيران والولايات المتحدة العراق لتمتد إلى دول المنطقة، خاصة دول الجوار. ومن بين الدول المتأثرة سلبا المملكة الأردنية المنهكة اقتصاديا.

بغداد - يزيد تصاعد التوتر في العراق بين الفصائل المسلحة والقوات الأميركية على خلفية الحرب الإسرائيلية على غزة، من مخاوف دول المنطقة من تداعيات تلك المواجهات، ونشوب أزمة جديدة تفاقم حجم الأعباء.

وتفرض التطورات الأمنية اللافتة في العراق تحديا جديدا على دول الجوار، خاصة الأردن، لا سيما أن المملكة تعقد آمالا على جارها الشرقي، وتعتمد في سد جزء من احتياجاتها النفطية على ما يأتيها منه، فضلاً عن تحالف مفترض يجمعهما مع مصر، بات يعرف بـ"تحالف الشام".

واقع العراق

يقول مسؤول المكتب السياسي في هيئة علماء المسلمين بالعراق مثنى حارث الضاري إن "العراق منذ ساعة الاحتلال الأميركي ليس على ما ينبغي، وكل يوم نجد حدثا جديدا وتطورا ما".

وأضاف الضاري "للأسف مشروع الاحتلال السياسي ما زال عاملا في العراق، والنظام السياسي الذي بُني على عين الاحتلال قائمٌ بتمثيلاته المختلفة وحكومات الاحتلال المتتابعة".

وزاد "أي متابع للشأن العراقي، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، يقف بسهولة ويسر على الكثير من المآخذ والمصائب والوقائع التي تجعل من العراق يعيش وضعية النكبة، دون أي أفق لحل ما".

واعتبر أن "الحديث عن حرب جديدة وإخراج قوات الاحتلال لا يمكن أن يصدقه عاقل في العراق وفي المنطقة".

وبخصوص حديث رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني عن إنهاء وجود التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، قال الضاري "هو لذرّ الرماد في العيون".

وفي 5 يناير، أعلن السوداني تشكيل لجنة ثنائية لترتيب إنهاء وجود قوات التحالف الدولي في العراق، مؤكدا موقف بغداد "الثابت والمبدئي" لتحقيقه، وذلك بعد أيام من ضربات أميركية لمواقع عراقية عدّتها بغداد "عدائية ومساسا بالسيادة".

وفي المقابل وبعدها بأيام، نفت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) أي خطط لسحب قواتها من العراق، وهو ما يتعارض مع تصريحات بغداد، كما أعلنت في 5 يناير مقتل أبوتقوى السعيدي، أحد قادة حركة النجباء، وهي قوة مليشيا شيعية تابعة للحشد الشعبي المقرب من إيران، في غارة جوية ببغداد، "لأنها كانت تنظر إليه على أنه يشكل تهديدا".

وفي 26 ديسمبر، قال البيت الأبيض إن الجيش الأميركي استهدف 3 منشآت تابعة لـ "كتائب حزب الله" في العراق، ردا على هجوم أصاب قاعدة عسكرية للتحالف الدولي. يرى الضاري أن "هذا الخطاب المعلن (لحكومة العراق) يأتي من نظام سياسي عقدت إحدى حكوماته (لم يذكرها) اتفاقية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة، ومن نظام سياسي يعُد واشنطن صديقا للعراق".

واعتبر أن "ما يجري في العراق هو مقتضيات الصراع الأميركي الإيراني التخادمي". وتساءل "كيف لنا أن نفهم تصريح السوداني في ظل الاجتماعات المستمرة مع السفيرة الأميركية ألينا رومانوسكي، والتي تكاد تكون أسبوعية لضبط سياسة الحكم؟".

وبسؤاله عن دوافع الاستهداف الأميركي لقوات الحشد الشعبي في العراق ما دام هناك "تفاهمات" بين واشنطن وطهران، يقول الضاري "الدوافع معلومة، فكلنا يعلم أن الصراع بين الدول تنتابه أحياناً مراحل من التدافع اللين أو الهين".

واستطرد "عندما تتقاطع مصالح قوتين أو دولتين في مكان أو زمان ما، تبدأ كل واحدة منهما تدفع الأخرى بطريقة ما".

وبين "ليس بالضرورة أن يكون هناك جلوس إلى الطاولة وتقسيم للكعكة، فالولايات المتحدة احتلت العراق وهي في المنطقة لأهدافها الخاصة، وإيران أخرجت العراق من معادلة القوة في المنطقة، واستطاعت أن تفرض نفسها قوة كبيرة فيها".

الأردن لم يستفد شيئا

فيما يتعلق بالأردن، أشار الضاري إلى أنه "جزء من الحالة العربية المتأثرة بما يجري في العراق، والمملكة متأثرة منذ ساعة الاحتلال حتى اللحظة".

لكنه اعتبر أن في الأردن "حالة من الأمن والاستقرار، ولم تتطور الأوضاع فيه إلى حد تدخلات إيرانية كما حصل في بلدان أخرى".

> المتأثر الأول من التوتر الأمني هو دول المنطقة، فالعراق هو الساحة البرية الوحيدة للمواجهة الأميركية - الإيرانية

وشدد على أن "الأردن لم يستفد الفائدة الاقتصادية الحقيقية التي كان يرجوها من الوعود التي تطلقها الحكومات المتتابعة في العراق".

وتناول الضاري موضوع أنبوب النفط الذي كان من المفترض أن يمتد من العراق إلى الأردن لحل مشكلاته ومشكلة تصدير النفط العراقي، مبيناً أنه "لم يقم حتى الآن".

وكشف عن أن "هناك دعوات لقوى مليشياوية وأحزاب متشددة وبعض الأذرع الإيرانية ومن يسميهم العراقيون بـ(الولائيين، يدينون بالولاء لنظام ولاية الفقيه بقيادة المرشد الإيراني علي خامنئي) إلى تغيير مسار هذا الأنبوب إلى سوريا، بحجة أن المملكة غير داخلة في سياقات ما يسمونه محور المقاومة".

ووقّع الأردن والعراق في 9 أبريل 2013، اتفاقية إطار لمد أنبوب لنقل النفط العراقي الخام من البصرة إلى مرافئ التصدير في ميناء العقبة، بكلفة إجمالية للمشروع قدرت في ذلك الوقت بـ18 مليار دولار.

وأوضح الضاري "إلى الآن لم يحصل الأردن على شيء، وجزء كبير من الناس لا يعلمون أن ما يصل له من النفط العراقي خلال الشاحنات هو 10 في المئة فقط من حاجة المملكة، وممكن لأي دولة عربية أن تقوم بهذا الأمر".

ويرتبط الأردن والعراق باتفاق آخر في المجال النفطي، وهو نقل النفط من كركوك إلى الأردن من خلال الصهاريج، وفق مذكرة التفاهم يعمل الأردن بموجبها على شراء النفط الخام العراقي (خام كركوك) لاستيراد 10 آلاف برميل نفط يوميا.

ولفت الضاري "ستبقى هذه الضغوط على الأردن وعلى المنطقة، ولن يستفيد شيئا يمكن أن يقال بأنه سيحدث نقلة ما في اقتصاده".

وعلى الرغم من ذلك، فإنّ الضاري دعا الأردن إلى "أن يُبقي الخطوط متصلة، لأن الأوضاع فيه والمنطقة عموما تقتضي ذلك للاستفادة من تسيير الأمور وبقائها على ما هي عليه إن أمكن"، مردفاً "لكن نتمنى عدم التعويل على الوعود".

وأما بخصوص انعكاسات الأحداث في العراق على ما بات يعرف بـ"تحالف الشام" مع الأردن ومصر، قال الضاري "هو غير موجود ولم نلمس شيئا منه".

وأضاف "الأحداث الموجودة نعم تزيد من فرص عدم قيام هكذا تحالف، لكن على فرض أن هذه الأحداث غير موجودة، أنا أقول لن يقوم أي تحالف لأن هناك شريكا مشاكسا مرتبطا بقرار إيراني"، في إشارة إلى العراق.

ورأى "أن القرار العراقي مرتبط بالإيراني، وطهران لن تقدم على خطوة فيها جدوى حقيقية لقيام شراكات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية بالمنطقة".

و بات يطلق على تحالف الأردن والعراق ومصر، اسم "الشام الجديد"، الذي بدأ الحديث عنه عقب عقد مجموعة من القمم بين الدول الثلاث.

الدبلوماسية فرصة واشنطن لتجنب الحرب بين لبنان وإسرائيل

بيروت - يرى محللون أن مع تصاعد حدة العنف بين حزب الله وإسرائيل، فإن احتمال التصعيد الذي لا يمكن السيطرة عليه يستلزم دورا حاسما للدبلوماسية الأميركية لتجنب حرب واسعة النطاق.

ويشير هؤلاء المحللون إلى أن اندلاع مثل هذا الصراع الموسع سيكون بمثابة كارثة تامة لحزب الله وإسرائيل ولبنان والولايات المتحدة، مما يوضح الحاجة الملحة إلى التفاوض على صفقة مستدامة وقوية.

ويقول الكاتبان فادي نيكولاس نصار وصالح المشنوق في تقرير نشره معهد الشرق الأوسط إن الوساطة الجارية بقيادة الولايات المتحدة يتعين عليها أن تتخذ خطوتين حاسمتين لسحب لبنان وإسرائيل من حافة الهاوية وتجنب المواجهة المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران.

ويرى الكاتبان أنه أولا، لابد لأي اتفاق أن يضمن ضمانات ذات مصداقية من طرف ثالث لضمان امتثال إسرائيل وحزب الله وإزالة النزاعات الإقليمية التي طال أمدها، ولكن يمكن التحكم فيها بين إسرائيل ولبنان.

كيف ينبغي أن تكون الصفقة

أما ثانيا، يؤدي فشل الدولة الذي طال أمده في لبنان، والذي أبرزه الفراغ الرئاسي الذي دام أكثر من عام، إلى تقويض مصداقية واستدامة أي اتفاق، مما يستلزم من الداعمين الدوليين تأييد الجهود المحلية لانتخاب رئيس قادر على ضمان امتثال لبنان لأي اتفاق.

وعلى الرغم من تصاعد العنف، فإن الخطوط العريضة لاتفاق محتمل بين إسرائيل وحزب الله موجودة، لاسيما في ضوء الإطار الحالي المنصوص عليه في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1701، والذي بموجبه يتعين على حزب الله سحب بنيته التحتية العسكرية شمالي نهر الليطاني، وإسرائيل ملزمة باحترام السيادة اللبنانية شمال الخط الأزرق.

ويتطلب ضمان الانسحاب الفعلي لحزب الله والتنفيذ الفعال للقرار 1701 إنشاء قوة دولية قوية. وبمجرد انتهاء حرب يوليو 2006، بدأ حزب الله على الفور بتجديد ترسانته من الأسلحة في انتهاك للقرار 1701، مما ضاعف قدرته الصاروخية خمسة أضعاف.

ومع انتهاء الحرب في سوريا في عام 2017، ضاعفت إستراتيجيتها وشاركت في عمليات انتشار عسكرية علنية جنوب نهر الليطاني، بما في ذلك بناء مواقع عسكرية لقوات النخبة التابعة لها، المعروفة باسم قوات الرضوان.

وعلى الرغم من أن قرار مجلس الأمن رقم 2650 (2022) مكّن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) من إجراء عمليات تفتيش دون التنسيق مع السلطات اللبنانية، فقد أظهرت التجربة الأخيرة استخدام حزب الله للإكراه دون رادع لتحدي طريقة العمل الجديدة.

وفي الخامس عشر من ديسمبر 2022، أطلق عناصر حزب الله النار على جندي أيرلندي من قوات اليونيفيل وقتلوه.

وأرسل شون روني، الذي انحرفت سيارته عن طريقها التقليدي، رسالة واضحة مفادها أنه لا يُسمح لقوة حفظ السلام بالعمل إلا وفقا لتوجيهات حزب الله. وكان الرد الدولي على جريمة القتل خافتا، مما قوض مصداقية اليونيفيل في الوفاء بتفويضها.

وفي الوقت نفسه، يجب على الولايات المتحدة تقديم ضمانات صريحة لا لبس فيها، تؤكد للبنان أن مجاله الجوي وسيادته سيتم الحفاظ عليهما.

وفضلا عن ذلك، لا بد من معالجة القضايا الخلافية المتبقية، وعلى وجه التحديد سيطرة إسرائيل المستمرة على الجزء الشمالي من قرية الغجر، والذي يستخدمه حزب الله في محاولاته متعددة الأوجه لإضفاء الشرعية على أسلحته.

> اندلاع صراع موسع سيكون بمثابة كارثة لحزب الله وإسرائيل ولبنان، ما يستوجب التفاوض على صفقة مستدامة

وأخيرا، ينبغي لإسرائيل أن تتنازل عن مزارع شبعا، التي تؤكد الحكومة اللبنانية أنها جزء من أراضيها السيادية، ولكنها تشكل بموجب القانون الدولي جزءا من مرتفعات الجولان السورية، لقوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وفي المقابل، يتعين على الحكومة اللبنانية أن تعلن رسميا وبشكل لا لبس فيه أنه لن يبقى أي جزء متبق من الأراضي اللبنانية محتلا من قبل إسرائيل، مما يضع حدا رسميا لأجندة "التحرير" التي ظلت تهيمن على خطاب حزب الله على مدى السنوات الأربع والعشرين الماضية.

ولا يمكن تجاهل الدور المركزي الذي يلعبه حزب الله. وفي حين أن المعايير العامة لأي ترتيب أمني بين حزب الله وإسرائيل محددة بشكل جيد حتى الآن، إلا أنه لا يزال هناك قلق شديد ومشروع بين العديد من اللبنانيين من أن أي صفقة محتملة قد تنطوي على تنازل الولايات المتحدة عن السيطرة على السياسة الداخلية اللبنانية للميليشيا المدعومة من إيران وهذا ليس بدون سابقة.

وحرصا منها على الحصول على الدعم العربي في حرب الخليج الأولى ضد صدام حسين، سمحت الحكومة الأميركية لدمشق بالسيطرة غير المقيدة على لبنان ما بعد الحرب مقابل مشاركة سوريا في عملية درع الصحراء.

ولم تكن النتيجة مجرد 15 عاما من الاحتلال العسكري من قبل سوريا، بل وأيضا النمو المطرد وغير المحدود للنفوذ الإستراتيجي الإيراني في لبنان، وهو النمو الذي كان صناع القرار السياسي الأميركيون في ذلك الوقت يأملون خطأ أن تتمكن سوريا من كبح جماحه.

واليوم، أصبح حزب الله المدعوم من إيران، وليس الحكومة اللبنانية، هو الفاعل الرئيسي الذي يقرر ما إذا كان لبنان سيخوض الحرب أم لا. ولم يعد بوسع الجهات الفاعلة الدولية أن تتجاهل الدور المركزي الذي تلعبه قوة حزب الله القمعية.

وليس من الممكن أن نغض الطرف عن العواقب المترتبة على إضفاء الشرعية على الإجماع السياسي في لبنان، والذي يحتفظ فيه حزب الله بحرية مطلقة لترسيخ هيمنته الأمنية في حين تعمل الطبقة السياسية في البلاد على امتصاص ما تبقى من دولة مفلسة.

وكان من الضروري لنجاح حزب الله إضفاء الشرعية الفعلية من جانب المجتمع الدولي على إكراهه من خلال صفقات شبه الإجماع، مثل تلك التي أبرمت في الدوحة في عام 2008 والتي دفعت فدية استخدام حزب الله المستهدف للعنف وزعزعة الاستقرار من خلال التنازل عنه سياسيا.

ولم تشجع سياسة الاسترضاء هذه حزب الله وتقضي على منافسيه المحليين فحسب، بل سمحت أيضا للبنان بأن يصبح أرضا للتخطيط لمحور المقاومة الذي يهدف إلى طرد الولايات المتحدة من المنطقة، ومركزا للإجرام والإفلات من العقاب والمسرح الرئيسي لحرب إقليمية جديدة محتملة.

وبعد أكثر من عام من دون رئيس وحكومة تصريف أعمال فقط لتجاوز الأزمة الاقتصادية المنهكة في لبنان، لا ينبغي تجاهل المعركة على الرئاسة في لبنان.

ويتم انتخاب الرئيس اللبناني من قبل برلمان البلاد لفترة ولاية ثابتة مدتها ست سنوات. ومع ذلك، يلعب الداعمون الدوليون والإقليميون دورا حاسما في تشكيل تصويت حلفائهم اللبنانيين في الكتل البرلمانية.

وفشل المجلس التشريعي الوطني، برئاسة حليف حزب الله نبيه بري، بشكل واضح في القيام بمسؤوليته في انتخاب رئيس للبلاد منذ أكثر من عام، وعرقل حزب الله انتخاب رئيس، رافضا حتى طرح بديل لمرشحه وحليف بشار الأسد، سليمان فرنجية، على الرغم من البدائل التي قدمتها المعارضة.

رغم أن انتخاب رئيس لبناني يقع في المقام الأول على عاتق الممثلين المنتخبين في لبنان، فإن الولايات المتحدة وحلفاءها يتعين عليهم أن يلعبوا دورا أساسيا في منع حزب الله من استخدام قوته العسكرية للتحايل على العملية الدستورية.

رئاسة يمكنها ضمان السلام

إن أي إذعان أميركي لمسألة الرئاسة في لبنان سيشكل خيانة صارخة للتطلعات الديمقراطية للشعب اللبناني، ويساهم بشكل فعال في تفاقم المحنة الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الأزمة الأخيرة، ويعرض الترتيبات في جنوب لبنان للخطر على المدى المتوسط والطويل.

وكما كان الحال مع قرار مجلس الأمن رقم 1701، فإن حزب الله سيسعى إلى الصمود في وجه العاصفة الحالية، فقط من أجل تنظيم العودة إلى الوضع الذي كان قائما من قبل عندما تسمح الظروف بذلك.

وبين عامي 2011 و2023، كانت الحكومة اللبنانية، التي يسيطر عليها حزب الله في إطار العلاقة بين المافيا والميليشيات، متواطئة في السماح لحزب الله بالتحايل على القرار 1701 وإضفاء الشرعية عليه.

وتمثل تجارب الرئيس ميشال عون وإميل لحود المتحالف مع الأسد أمثلة صارخة على ذلك. ومن المؤكد أن الرئيس المنتخب حديثا المتحالف مع حزب الله سيغير توجهاته بمجرد أن يبدأ الأخير في المراوغة بشأن الاتفاق.

وبالتالي لا يمكن المبالغة في التأكيد على الدور المحوري لرئيس لبناني جدير بالثقة وملتزم بتنفيذ نص وروح أي اتفاق محتمل.

وتمثل الدعوة النشطة من قبل الولايات المتحدة لرئيس ملتزم بشكل ثابت بسيادة لبنان هي المفتاح لضمان النجاح ومنع أي انتهاك في المستقبل يمكن أن يؤدي إلى الحرب.

مخاطر المواجهة قائمة

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

الضربات الغربية لا تردع الحوثي وتزيد شعبيته على حساب الشرعية

زيادة قوة الحوثيين الناتجة عن التطورات الجديدة لن تساعد في تغيير ميزان القوى في اليمن

تعتقد الولايات المتحدة وبريطانيا أن ضرباتهما العسكرية لمواقع الحوثيين في اليمن سترتدعهم، لكن هذه الضربات العسكرية تزيد من شعبيتهم على حساب الحكومة الشرعية. وهو ما يعزز موقعهم في أي خارطة سلام محتملة.

واشنطن - يشكك محللون في قدرة الضربات الغربية على ردع المتمردين الحوثيين الذين يهاجمون التجارة الدولية في البحر الأحمر وباب المندب، بل على العكس من ذلك تزيد الضربات من شعبيتهم على حساب الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا.

وفي 10 يناير صدر قرار مجلس الأمن رقم 2722 الذي يدين هجمات الحوثيين على الشحن عبر البحر الأحمر، فيما شنّت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة أكثر من 60 غارة على مجموعة واسعة من المواقع في جميع أنحاء اليمن خلال الليلة الفاصلة بين 11 و12 يناير.

ولقي التحرك إدانة روسيا والصين اللتين امتنعتا عن التصويت على القرار، والأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص إلى اليمن.

وعقد مجلس الأمن اجتماعا في 12 يناير وتضمن سلسلة من الإدانات. وقال المندوب الصيني إن "آخر شيء نحتاجه في هذه المرحلة هو المغامرة العسكرية المتهورة، وأول شيء نحتاجه هو الهدوء وضبط النفس". كما أعربت المملكة العربية السعودية عن "قلقها الشديد" ودعت إلى "ضبط النفس وتجنب التصعيد".

> التوقعات ستبقى قاتمة لليمنيين في2024 إذا لم تتوقف حرب غزة. وسيكون هذا الاتجاه مماثلا في عدة مناطق أخرى

وأدانت سلطنة عمان، التي شاركت بعمق في جهود الوساطة لإنهاء حرب اليمن، هذا الإجراء بشدة. ونأت الدول الأوروبية الكبرى بنفسها عن هذه الهجمات، قائلة إنها تصعّب الجهود الدبلوماسية أكثر.

وذكّر أحمد عوض بن مبارك وزير الخارجية اليمني المعترف به دوليا أيضا بريطانيا بـ"ضرورة وقف إطلاق النار في غزة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع المحاصر دون أيّ شروط".

وحذر من أن العدوان المستمر وغير المبرر ضد المدنيين في غزة يهدد بتوسيع نطاق الصراع ويعرّض الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم للخطر".

وشددت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على ضرورة الهجمات وقالتا إنها متناسبة وتهدف إلى الحد من قدرة الحوثيين على تعطيل الشحن. وذكرتا أنها تندرج ضمن "الدفاع عن النفس"، مما أثار مسألة تعريف هذا المصطلح المعتمد عند مهاجمة مواقع على بعد آلاف الأميال من أراضي الطرف الذي يشنّ الضربة.

وتوقعت صحيفة "نيويورك تايمز" المزيد منها، لأنها لم تلحق أضرارا جسيمة بالقدرات العسكرية للحوثيين. وثبت ذلك خلال اليومين الماضيين حين أطلق الحوثيون المزيد من المقذوفات مما دلّ على أنهم توقعوا الضربات ونقلوا مواقع الإطلاق المتنقلة الخاصة التي يعتمدونها.

وأعلن الحوثيون أن أعمالهم تهدف لدعم الفلسطينيين وستتوقف بمجرد انتهاء الحرب والحصار المفروض على الإمدادات إلى غزة. وكانت هجماتهم موجهة حصرا إلى السفن التي تجمعها روابط بإسرائيل. وقال الحوثيون إن لكل السفن الأخرى الحق في المرور عبر البحر الأحمر، وأشاروا إلى أن هذا يبقى حلا منخفض التكلفة ولن يتطلب أيّ نفقات مالية لأيّ عمل تجاري، ولا يحتاج إلى عسكرة البحر الأحمر ولن يعرض الملاحة الدولية للخطر.

وانخفضت حركة المرور في البحر الأحمر، لكنها لا تزال كبيرة، فيما وسّع الحوثيون الآن قائمة أهدافهم لتشمل القوات البحرية الأميركية والبريطانية، بعد أن استهدفتهم.

وقالت الباحثة هيلين لاكنر في تقرير نشره موقع "عرب دايجست" إن شعبية الحوثيين داخل اليمن وفي جميع أنحاء العالم ارتفعت بين الذين يعارضون الإبادة الجماعية في غزة، بما في ذلك الآلاف الذين لم يسمعوا عنهم من قبل.

وأضافت لاكنر أن المواقف المعادية لإسرائيل من روسيا والصين وإيران والعديد من الدول الأخرى تتعزز على نطاق واسع.

وتدهورت سمعة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والغرب بعد أن صوّروا أنفسهم داعمين للقانون الدولي وحقوق الإنسان والقيم الأخلاقية.

وتؤكد هذه الهجمات المستوى الاستثنائي من "الخطاب المزدوج" الذي تمارسه الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في سياستهما الخارجية الحالية، حيث لم تندرج هجماتهما ضمن محاولة تهدئة الحالة في الشرق الأوسط، بل كانت تصعيدا خطيرا.

وأصبح خطر حدوث المزيد من التصعيد مرتفعا على الصعيد الدولي، فيما يتساءل مراقبون : هل تعدّ الولايات المتحدة مستعدة لدخول "حرب لا نهاية لها" أخرى خلال "سنة الانتخابات"، بينما تنخفض فرص فوز الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن نتيجة لدعمه غير المحدود لإسرائيل في غزة؟

وأصدرت إيران حتى الآن دعما رسميا لأعمال الحوثيين، مما يعطي الانطباع بأنها مستعدة لمحاربة إسرائيل ودعم فلسطين "حتى آخر يمني".

ويبقى الإيرانيون حذرين من التورط المباشر مع تواصل الاتهامات الإعلامية والمنهجية بكونها داعمة أو راعية للحوثيين.

ويشير مراقبون إلى أن أيديولوجية جماعة أنصارالله هي التي تحرّك أعمال الحوثيين، وليس علاقتها بإيران.

وسيكون التأثير الأكثر أهمية في منطقة البحر الأحمر هو التكاليف والتأخيرات التي تمر بها البضائع العابرة من آسيا إلى أوروبا، والتي تعتبر بسيطة من الناحية المالية (على الرغم من أهميتها) مقارنة بأيّ عدد من الأزمات الأخرى. كما سيعاني النظام المصري من تراجع الدخل من قناة السويس، وهو يشهد أزمة ديون هائلة. لكن الأوضاع تعدّ أكثر خطورة بالنسبة إلى اليمن واليمنيين.

وتأجّل التوقيع الاحتفالي المتوقع على انتهاء الأعمال العدائية بين المملكة العربية السعودية والحوثيين إلى أجل غير مسمى في أحسن الأحوال، بعدما كان سيأخذ شكل اتفاق بين الحكومة المعترف بها دوليا والحوثيين (بوساطة السعودية وربما عمان).

ويحاول المبعوث الخاص للأمم المتحدة المضي قدما في الاستعدادات والإجراءات اللازمة لإطلاق "خارطة الطريق" نحو السلام رغم هذه النكسة.

وتعني زيادة قوة الحوثيين الناتجة عن التطورات الجديدة إضعاف الحكومة المعترف بها دوليا والمنقسمة بالفعل، مما يعني أن جهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة لن تساعد كثيرا في تغيير ميزان القوى بين الفصائل. وقد ينجح الحوثيون بذلك في توسيع حكمهم الاستبدادي والقمعي.

وأصبح الوضع الإنساني الكارثي في اليمن (والذي لا يمكن مقارنته بأهوال غزة) معرضا لخطر التدهور.

وانخفض تمويل خطة الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة من 55 في المئة من المتطلبات سنة 2022 إلى 38 في المئة خلال 2023 ولم يُعلن عنها بخصوص 2024. لكنْ هناك نقطتان تثيران القلق.

الأولى أن معظم واردات اليمن تأتي عبر ميناء الحديدة (تعتمد البلاد على الواردات في 90 في المئة من المواد الغذائية الأساسية). ويعني هذا أن ضرب الميناء المذكور وإخراجه عن الخدمة سيجعل العواقب وخيمة.

والثانية أن أكثر من 50 في المئة من التمويل يأتي من الولايات المتحدة خلال السنوات الأخيرة. وتعدّ المساعدات مطلوبة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، مما يجعلهم معرضين لخطر الانتقام الأميركي عن طريق خفض جزء من المساعدات أو حتى قطعها.

وستبقى التوقعات قاتمة لليمنيين في2024 إذا لم تتوقف حرب غزة. وسيكون هذا الاتجاه مماثلا في عدة مناطق أخرى حول العالم.

تأثير محدود لهجمات البحر الأحمر على شحنات الغاز الطبيعي المسال

لندن - قررت عدة شركات شحن وعدد قليل من ناقلات الغاز الطبيعي المسال تجنب المرور عبر الطريق التجاري الرئيسي بين الشرق والغرب في العالم، وذلك في أعقاب هجمات شنتها جماعة الحوثي اليمنية على سفن تجارية في الطرف الجنوبي من البحر الأحمر.

ويهاجم الحوثيون المدعومون من إيران منذ نوفمبر الماضي السفن في البحر الأحمر، فيما يقولون إنه محاولة لدعم الفلسطينيين في الحرب مع إسرائيل.

وأثارت الهجمات شبح موجة أخرى من تعطل التجارة الدولية في أعقاب الاضطرابات التي أحدثتها جائحة كورونا، ودفعت قوة دولية بقيادة الولايات المتحدة إلى القيام بدوريات حراسة في المياه بالقرب من اليمن.

لا أزمة إمدادات على المدى المتوسط

وأوقفت شركة قطر للطاقة إرسال أربع شحنات للغاز الطبيعي المسال عبر البحر الأحمر بعد الضربات التي وجهتها الولايات المتحدة إلى الحوثيين المسلحين في اليمن.

وقال مصدر لرويترز "إنها فترة توقف للحصول على المشورة الأمنية. إذا ظل المرور عبر البحر الأحمر غير آمن فسنمر عبر رأس الرجاء الصالح". وفي سوق النفط حولت ست ناقلات نفط جديدة على الأقل مسارها بعيدا عن جنوب البحر الأحمر مع تزايد الاضطرابات في هذا الممر الحيوي لإمدادات الطاقة.

وجعلت الهجمات الوصول إلى قناة السويس أمرا أكثر خطورة حيث يمر نحو 12 في المئة من حركة الشحن العالمية عبر القناة، ومر من خلالها ما يتراوح بين أربعة وثمانية في المئة من شحنات الغاز الطبيعي المسال في العالم خلال 2023.

وفي العام نفسه اتجه نحو 16.3 مليون طن متري من الغاز المسال، أو ما يمثل 51 في المئة من شحنات الغاز العالمية، من المحيط الأطلسي شرقا عبر قناة السويس، بينما مر 15.7 مليون طن متري عبر القناة من حوض المحيط الهادي باتجاه الغرب.

وتعد قطر والولايات المتحدة وروسيا أنشط دول ترسل شحنات عبر قناة السويس. وتقدر ستاندرد أند بورز أن حجم الشحنات القطرية عبر القناة يبلغ 14.8 مليون طن، والأميركية 8.8 مليون طن، والروسية 3.7 مليون طن.

وتتصدر قطر قائمة الدول النشطة في شحن البضائع المتجهة من الشرق إلى أوروبا، لكنها لا توفر سوى خمسة في المئة فقط من صافي واردات الاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

وقال روبرت سونجر، محلل الغاز الطبيعي المسال في شركة تحليل معلومات البيانات آي.سي.آي.إس، "في الواقع، قطر هي المصدر الوحيد في الاتجاه من الشرق إلى الغرب عبر قناة السويس. يمكنك حساب عدد الشحنات من عمان والإمارات إلى أوروبا هذا العام على أصابع اليد الواحدة".

> ارتفاع المخزونات في أوروبا وشمال آسيا يحد من الطلب ومن نمو الأسعار الفورية في النصف الأول من العام الجاري

ومن الممكن أن يؤدي وجود طريق بديل إلى أوروبا عبر رأس الرجاء الصالح إلى زيادة أيام الرحلة القطرية 145 في المئة، أو 22 يوما إضافيا على أساس الرحلة ذهابا وإيابا.

وبالنسبة إلى الغاز الطبيعي المسال المتجه إلى آسيا، تأتي قطر في المقدمة تليها الولايات المتحدة التي استخدمت قناة السويس في الآونة الأخيرة كبديل عن قناة بنما. وتبلغ أسعار الغاز الطبيعي المسال الفورية في آسيا حاليا 12.3 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، وهي متوقفة حول هذا النطاق منذ بداية الهجمات.

ويؤدي ارتفاع المخزونات في أوروبا وشمال آسيا إلى الحد من الطلب، ومن المتوقع أن يحد من نمو الأسعار الفورية في النصف الأول من العام الجاري.

ويعتقد المشاركون في السوق أن تجارة الغاز الطبيعي المسال من المرجح ألا تتأثر إلى حد بعيد وأن أي اضطراب لن يكون له تأثير كبير على المعروض في العالم.

وتعتقد الأغلبية أن الشحنات الأميركية، إذا توجهت إلى الصين وآسيا، قد تشهد تأخيرا لفترة قصيرة فحسب إذا تغير مسار الشحنات.

وقال جيك هورسلين، كبير محللي الغاز الطبيعي المسال في شركة إنرجي أسبكتس، "إن المخاطر التي تواجه عبور الغاز الطبيعي المسال عبر قناة السويس تميل نحو إبقاء إمدادات المحيط الأطلسي موجهة إلى أوروبا أكثر من منع الإمدادات القطرية من الوصول إلى أوروبا".

وقال رئيس جمعية الغاز اليابانية تاكاهيرو هونجو في مؤتمر صحفي إنه على الرغم من وجود مخاطر "لا أعتقد أن أزمة إمدادات ستحدث فجأة في أي وقت قريب". وأضاف هونجو، وهو أيضا رئيس مجلس إدارة شركة أوساكا للغاز، "نظرا إلى ازدحام قناة بنما لم يعد لدى شركات الغاز الطبيعي المسال سوى عدد قليل من الخيارات، بما في ذلك تبادل الإمدادات بين أوروبا وآسيا".

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

من غزو العراق... إلى حرب غزة

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

توجد حاليا أسئلة كثيرة تفرضها حرب غزّة التي يتأكد في كلّ يوم أنّها ستغيّر طبيعة المنطقة على غرار ما غيرها الغزو الأميركي للعراق في العام 2003. من بين هذه الأسئلة تلك المتعلّقة بمستقبل إسرائيل من جهة وطبيعة علاقتها بالولايات المتحدة ودول المنطقة من جهة أخرى.

يمكن اعتبار حرب غزّة حدثا يساوي في أهمّيته التغيير الذي فرضه الأميركيون في العراق والمنطقة بعدما قررت إدارة جورج بوش الابن في 2003، من حيث تدري أو لا تدري، تقديم هذا البلد العربي المحوري إلى "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران على صحن من فضّة. حصل ذلك عن طريق تسليم الحكم في العراق إلى ميليشيات مذهبيّة عراقيّة تابعة لـ"الحرس الثوري" الإيراني في معظمها. دخلت هذه الميليشيات بغداد على

إسرائيل تخوض حاليا حربا من دون أفق سياسي وهي في حاجة إلى السلاح الأميركي والذخائر الأميركية لمتابعة هذه الحرب التي دمرت غزة على رؤوس أهلها لكنها لم تدمر «حماس» نهائيا

دبابة أميركيّة وراحت بعد ذلك تعتبر نفسها "مقاومة" للوجود الأميركي في العراق.

لا يمرّ يوم، خصوصا في ظلّ حكومة محمد شيّاع السوداني، إلّا ويؤكد العراق أنّه مجرد غطاء للسياسة الإيرانية في المنطقة. لا حاجة إلى الذهاب إلى الهجوم الذي شنته إحدى الميليشيات العراقية على السفارة الأميركية في بغداد أو إلى قصف ميليشيات من "الحشد الشعبي" قواعد أميركية في العراق أو في سوريا... أو حشود "الحشد" على الحدود الأردنيّة. يمكن الذهاب إلى ما هو أعمق من ذلك. ففي القمة العربيّة – الإسلامية التي انعقدت في تشرين الثاني – نوفمبر من العام الماضي في الرياض، اعترض الجانب العراقي على خيار الدولتين بديلا من الاعتراض الإيراني على الدعوة إلى اعتماد هذا الخيار!

بالمختصر المفيد، اختلف التوازن الإقليمي في المنطقة كلّها في ضوء استيلاء إيران على العراق، بل يمكن الحديث عن اختلال حقيقي في التوازن بعدما اخترقت إيران العالم العربي، أو العوالم العربيّة القائمة، من خلال وجودها في العراق وهيمنتها على القرار فيه. استطاعت "الجمهوريّة الإسلاميّة" التخلص من كلّ صوت عراقي كان يقول إن إيران هي إيران والعراق هو العراق، خصوصا في ضوء كلّ الخدمات التي قدّمها لها رجل الدين العراقي مقتدى الصدر الذي أساء التصرّف بعد فوز مناصريه في الانتخابات النيابيّة الأخيرة في العام 2021. فتح مقتدى الصدر بفضل سوء تصرّفه الأبواب كلّها أمام سيطرة نهائيّة لإيران على العراق عبر "الحشد الشعبي" والحكومة القائمة.

في حرب غزّة، تبدو إيران حاضرة أكثر من أي وقت. يكشف ذلك ما يفعله الحوثيون في البحر الأحمر وما يفعله "حزب الله" في جنوب لبنان مباشرة أو عبر مجموعات من صنعه تعلن مسؤوليتها عن عمليات تستهدف إسرائيل. الأهمّ من ذلك كلّه، أن حرب غزة أوصلت المنطقة كلّها إلى المزيد من اللاتوازن، بما في ذلك العلاقة الأميركيّة – الإسرائيلية.

مهما فعل بنيامين نتنياهو الذي يعتقد أنّ إطالة الحرب ستكتب له حياة سياسية جديدة لا يمكن الاستخفاف بما فعله اليمين الإسرائيلي من خلال مراهنته على «حماس» لضرب المشروع الوطني الفلسطيني

مهما فعل بنيامين نتنياهو، الذي يعتقد أنّ إطالة الحرب على الشعب الفلسطيني ستكتب له حياة سياسيّة جديدة، لا يمكن الاستخفاف بما فعله اليمين الإسرائيلي من خلال مراهنته على "حماس" لضرب المشروع الوطني الفلسطيني. هناك ما تغيّر في العمق في العلاقة الأميركيّة – الإسرائيليّة بغض النظر عن وجود إدارة حائرة لا تمتلك القدرة على لعب دور قيادي في الشرق الأوسط والخليج وفي إسرائيل نفسها. فقدت إسرائيل قوة الردع التي كانت تتباهى بها بعدما عرّاها "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول – أكتوبر الماضي، أي قبل ما يزيد عن مئة يوم. باتت إسرائيل تخوض حاليا حربا من دون أفق سياسي وهي في حاجة إلى السلاح الأميركي والذخائر الأميركية لمتابعة هذه الحرب التي دمّرت غزّة على رؤوس أهلها، لكنها لم تدمّر "حماس" نهائيا.

لا يكفي الكلام الكبير الصادر عن "بيبي" لتبرير الفشل الإسرائيلي في التعاطي مع الموضوع الفلسطيني ومع قضيّة هي قضيّة شعب موجود على الخريطة السياسيّة للمنطقة أكثر من أي وقت. القضيّة قضيّة شعب وليست قضيّة "حماس" التي لم تهتمّ يوما سوى بالمشروع السياسي للإخوان المسلمين الذي يلتقي في محطات كثيرة مع المشروع التوسّعي الإيراني. قال رئيس الحكومة الإسرائيلية أخيرا في معرض تبرير فشله وفشل إسرائيل "سنستمر في الحرب إلى النهاية، حتّى تحقيق النصر النهائي وتحقيق كل أهدافنا، أي إنهاء 'حماس' واستعادة الرهائن والعمل من أجل ألّا تشكل غزة يوما تهديدا لإسرائيل". مثل هذا الكلام غير الواقعي لا يمكن أن يبرّر الفشل الذي لا مفرّ من تسميته باسمه.

يحرج مثل هذا الكلام جو بايدن وإدارته كما يكشف أن إسرائيل غير مهتمة بإقامة علاقات جيدة مع محيطها العربي الذي لا يتحمل ممارساتها في غزّة حيث سقط 24 ألف قتيل فلسطيني في مئة يوم وحيث بات يوجد ما يزيد عن مليون ونصف مليون مهجّر فلسطيني. لكنّ السؤال يبقى ما الذي ستكون عليه المنطقة في مرحلة ما بعد حرب غزّة؟

هل تعيش الملاحة الدولية في البحر الأحمر تحت رحمة الحوثيين في اليمن، أي تحت رحمة إيران التي تريد خنق قناة السويس متذرعة بحرب غزة؟ ماذا عن لبنان هل يتكرس الاحتلال الإيراني للبنان الذي يعبر عنه امتلاك "حزب الله" لقرار الحرب والسلم في البلد؟ ماذا عن التوازن الإقليمي ككل؟

يبدو واضحا أنّ المنطقة ما زالت تعيش في ظلّ آثار الزلزال العراقي الذي وقع في العام 2003 وتداعيات هذا الزلزال. كان ذلك حدثا مفصليا إلى درجة أن إيران صارت في السنة 2024 تفاوض باسم المنطقة فيما إسرائيل تلعق جروحها التي تسببت بها حرب غزّة والإصرار على الاستمرار فيها "إلى النهاية" كما يقول بنيامين نتنياهو مدفوعا بحاجته إلى تفادي استحقاقات داخليّة يمكن أن تودي به إلى السجن!

أكثر من أي وقت، تظهر الحاجة إلى تغيير في إسرائيل، وهو تغيير تفرضه الحاجة إلى السياسة وإلى صفات قيادية تفتقدها إدارة جو بايدن... وليس إلى المزيد من العنف والدمار.

حرب غزة ارتداد للزلزال العراقي

اليمن في لعبة الحروب المقنّعة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

هناك مَن يتساءل عن ضرورة الغارات الأميركية – البريطانية على مواقع حوثية في اليمن وهناك مَن يشكك في أن يكون لتلك الغارات أي تأثير يُذكر. فالعصابة التي اختطفت الدولة ودفعت البلاد إلى التهلكة حين ربطتها بالعجلة الإيرانية التي تمشي عكس السير، لن يهمها ما يمكن أن تلحقه تلك الغارات من أضرار بآلتها العسكرية التي ستسارع إيران إلى تعويضها. فما دام الأمر يتعلق بالسلاح فإن إيران جاهزة للقيام بما يلزم. أما إذا تعلق الأمر بالحاجات الإنسانية كالغذاء أو الدواء مثلا فإن إيران تقف مكتوفة اليدين كما لو أن حطب موقدها هناك لا يعنيها في شيء. يخشى العالم أن يجوع اليمنيون. الخوف من المجاعة أكثر ضغطا من الشعور بما يشكله الحوثيون من خطر. ولكن هناك أصلا مَن يشكك بصدق نوايا الحوثيين في الوقوف مع الفلسطينيين ضد إسرائيل ردا على ما ترتكبه الأخيرة من مجازر في غزة.

وجدت إيران في حرب غزة مناسبة لشن حرب لا تخوضها بنفسها على المعسكر الغربي وفي واجهته الولايات المتحدة. حرب لن تخسر فيها إيران شيئا. كما أن الطرف المتضرر لن يفتح جبهة يعرف أنها ستقوده إلى مستنقعات، هو في غنى عن الانزلاق إليها. فهزيمة جيش نظامي أكثر يسرا من ملاحقة تنظيم مسلح، لا يمكن تشخيص أفراده ولا العثور على مخابئ أسلحته أو تحديد الطرق التي سيسلكها. وبالرغم من الصمت الغربي عن الدور الإيراني في ما تشهده المنطقة وهو صمت يشير إلى نوع من التواطؤ الذي سيؤدي يوما ما إلى إغراق المنطقة بطريقة يصعب معها العثور على حبل نجاة، فإن الغارات الأميركية – البريطانية تنطوي على ما يشبه التلاسن أو العتاب الصاخب. ففي هذا الوقت بالذات لا يصح فتح جبهة جديدة في منطقة تشهد تحولا خطيرا في مسار المأساة التي مضى عليها أكثر من سبعين سنة. ليست إسرائيل وحدها قلقة، بل الغرب الذي وقف وراءها دائما. في ظل ذلك الوضع الملتبس لا يمكن تصديق ما يجري. فلا الحوثيون صادقون في شعاراتهم ولا الغرب مصمم على المضي في عقابه لما أسماه الرئيس الأميركي بالجماعة الإرهابية في اليمن.

هو فصل آخر من مسرحية يُراد منها إخفاء الحقائق. فالغرب مسؤول بطريقة أو بأخرى عن تدهور الأوضاع في اليمن وصولا إلى تحول الجماعة الحوثية إلى واجهة حرب إيرانية ضده. وما جرى في العراق يمكن أن يقدم مقاربة أكثر وضوحا يمكن من خلالها فضح الموقف الأميركي على مستوى تقديم التسهيلات لإيران في مجال توسيع هيمنتها في المنطقة. فالولايات المتحدة هي التي فتحت حدود العراق أمام الميليشيات الإيرانية وليس خافيا على أحد أن قواتها استعانت بتلك الميليشيات للقضاء على المقاومة العراقية إذ إن فرق الموت الأميركية كان لها دور كبير في الحرب الأهلية التي أشعلتها الميليشيات بعد حادث تفجير الضريحين في سامراء. كانت الميليشيات اختراعا إيرانيا غير أن الولايات المتحدة هي الطرف الذي غذاها ومدها بأسباب الحياة ومنحها شرعية ملفقة، ستكون في ما بعد عنوانا لهيمنتها على الدولة. اليوم تجد الولايات المتحدة صعوبة في التعامل مع تلك التنظيمات وهي تلجأ إلى عقابها عن طريق قتل زعمائها بين حين وآخر في محاولة منها للتهدئة. أما مصير العراق فإن ذلك شأن لا يهمها كثيرا ما دامت إرادة الشعب العراقي الحرة تحت السيطرة.

هو فصل آخر من مسرحية يراد منها إخفاء الحقائق. فالغرب مسؤول بطريقة أو بأخرى عن تدهور الأوضاع في اليمن وصولا إلى تحول الجماعة الحوثية إلى واجهة حرب إيرانية ضده

الجماعة الحوثية في اليمن ليست دولة. أما اليمن فقد صار شريحة جغرافية ليس إلا. لم يبد الغرب رغبة حقيقية في الوقوف مع الشرعية اليمنية التي أطاح بها الحوثيون ولولا السعودية والإمارات لما وجدت تلك الشرعية من يؤويها ويدافع عنها. ولو حدث ما جرى في اليمن في أي مكان آخر في العالم لرأينا مجلس الأمن يصدر قرارات ضد الانقلاب داعيا إلى عودة الشرعية، غير أنه في الحالة اليمنية لاذ بصمت أعضائه الكبار وفي مقدمتهم الولايات المتحدة. أما ما جرى في الخفاء فإنه أمر يكشف عنه استمرار إيران في ضخ الأسلحة والمعدات العسكرية إلى اليمن تحت أنظار العالم. فاليمن هو مضيق باب المندب وهو واحد من أهم ممرات التجارة الدولية.

هي إذا حرب عبثية من جهتين. جهة تدافع عن مصالح دولة تقع بعيدا عنها وجهة تحارب دولة من خلال إزعاج وكلائها. لا إيران تحارب ولا الولايات المتحدة راغبة في أن تلحق بها ضررا. أما الحوثيون فشأنهم شأن الميليشيات العراقية لا يملكون برنامجا سوى الحرب.

لا الحوثيون صادقون في شعاراتهم ولا الغرب مصمم على المضي في عقابه

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

مستقبل بريطانيا داخل أفريقيا يمر عبر الصحراء المغربية

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

لندن واعية بأن بوابة أفريقيا تمر من خلال المغرب وبشكل خاص عبر الصحراء المغربية، هذا المتغير الجيوإستراتيجي شكل جوهر رسالة النائب البريطاني ليام فوكس إلى وزير الشؤون الخارجية ديفيد كامرون، يحثه فيها على ضرورة اتخاذ "موقف أكثر فاعلية ودعما" من قبل المملكة المتحدة بشأن قضية الصحراء والسير على منوال أقرب حلفائها مثل الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وإسبانيا وهولندا، والذين يدعمون، جميعهم، مبادرة الحكم الذاتي، توجه يعززه عضو مجلس اللوردات البريطاني ستيوارت بولاك، بقوله "إن الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه هو الموقف الصائب الذي يجب اتخاذه وسنشجع الحكومة البريطانية على اتباع نفس المسار".

صانع القرار البريطاني يدرك أن موقع المغرب واستقراره يجعلان منه شريكا ثمينا في منطقة يطبعها اللايقين ويتحدث عن ثلاث نقاط أساسية: التزام المغرب في مكافحة التهديدات الإقليمية والنمو الاقتصادي والوزن القاري

هنا تكمن الأهمية الإستراتيجية للصحراء المغربية التي يفصل فيها النائب المحافظ عندما يربط دعم بلده للمبادرة المغربية للحكم الذاتي، ليس فقط بتعميق العلاقات الدبلوماسية لأن هذا المحدد الدبلوماسي موجود لقرون طويلة، ولكن صياغته من منطلق السلام والتعاون الدولي، أي أن هذه الرقعة الحيوية من القارة الأفريقية يجب أن تكون مستقرة وآمنة لأنها مساحة للتبادلات التجارية وممرات للمواد الحيوية كالطاقة وغيرها نحو أوروبا.

نفهم هذا من كلام النائب البريطاني ليام فوكس، عندما يؤكد أن "المغرب أظهر دائما أنه فاعل محوري وحليف للمملكة المتحدة، خصوصا في المجالات ذات الاهتمام المشترك مثل الأمن والتجارة والدبلوماسية"، وأن لندن تعي بأن المغرب يملك وزنا ونفوذا وتواجدا داخل القارة السمراء، ويتحرك من خلال رؤيته الخاصة التي تتقاطع في أبعادها الكبرى مع مصالح الدول الكبرى منها لندن وواشنطن على وجه خاص، دون أن ننسى القوى الأخرى ضمن خطة تنويع الشركاء.

النائب البريطاني يبحث بالضرورة عن مصالح بلده، وهذا لا يمنع من توسيع دائرة المنفعة، فلندن لم تكن يوما مقصية من طاولة اللاعبين الكبار الذين يشكلون القرار العالمي سياسيا واقتصاديا وتجاريا، فبعدما فككت ارتباطها المؤسساتي بهياكل الاتحاد الأوروبي بدأت المملكة المتحدة في إعادة تشكيل قراراتها وإستراتيجياتها كوسيلة للمنافسة مع القوى الأخرى داخل وخارج القارة الأفريقية، ما يدفعها إلى زيادة التركيز على التجارة والاقتصاد مع اللاعبين الأفارقة الكبار بشكل خاص.

أفريقيا منطقة مزدحمة للغاية بالمتنافسين الدوليين على النفوذ الاقتصادي والسياسي والاستثمار في تملك الموارد الطبيعية، لهذا نرى أن فكرة تشبيك العلاقات متعددة المنافذ مع المغرب ستكون قادرة على التوجه لتطوير العلاقات التجارية مع دول غرب أفريقيا إلى جانب كينيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا، والمنافسة مع الاقتصادات الكبرى بكل أريحية خصوصا مع تضاعف المبادلات التجارية بين البلدين إلى مستويات مهمة إضافة إلى مشاريع تخص الطاقة النظيفة.

صانع القرار البريطاني يقرأ إستراتيجيا أن الموقع الإستراتيجي واستقرار البلد يجعلان منه شريكا ثمينا في منطقة يطبعها اللايقين، كما أكد فوكس، فهو هنا يتحدث عن ثلاث نقاط أساسية: التزام المغرب في بمكافحة التهديدات الإقليمية، فضلا عن نموه الاقتصادي ووزنه القاري، وهذا ما يتيح فرصا عديدة للحكومة والشركات البريطانية.

الأهداف المشتركة تتمثل في الأمن والسلم والتنمية والتجارة بالقارة الأفريقية، لهذا يدافع طيف واسع من السياسيين البريطانيين عن أهمية تعزيز التحالف مع المغرب في ظرفية تتسم بتقلبات عالمية وسيناريوهات دبلوماسية متغيرة، لا يريدها الطرفان المغربي والبريطاني أن تكون نسخة طبق الأصل للترتيبات القديمة التي كانت قائمة مع بعض الدول الأوروبية التي تأسست على المنطق الاستعماري الاستغلالي.

الموقع الجيوإستراتيجي للمغرب على واجهتي الأطلسي والبحر المتوسط من خلال ميناء طنجة المتوسطي أكبر ميناء على البحر المتوسط وفي أفريقيا من حيث القدرة، والذي يقع على مضيق جبل طارق، وأهمية موارد الطاقة في غرب أفريقيا، والتخفيف من التهديدات الأمنية المتزايدة بمنطقة الساحل والصحراء وعدد من الدول الأفريقية، تعد أسبابا موضوعية لفتح مجالات التنسيق والتعاون على أفق واسع.

لا بد من التذكير بأن لندن تعي جيدا الأهمية الوجودية للصحراء عند الدولة المغربية، ما جعل محكمة الاستئناف في مايو 2023 ترفض بشكل حاسم طلب الاستئناف المقدم من المنظمة غير الحكومية الموالية للانفصاليين "WSC" ضد قرار سابق للمحكمة الإدارية ورفض طلبها الذي حاول التشكيك في اتفاقية الشراكة التي تربط المغرب بالمملكة المتحدة، وعقدت المملكتان في نفس الشهر الدورة الرابعة لحوارهما الإستراتيجي في الرباط، وهي فرصة أكدت لندن خلالها أن هذه الشراكة ستزداد قوة، خاصة أنها تتوسع إلى عدد من القطاعات الرئيسية.

المغرب شريك إستراتيجي في منطقة يطبعها اللايقين

بالعودة إلى غرب البحر المتوسط والمحيط الأطلسي فهي منطقة حيوية للتجارة البحرية في المواد الخام والسلع بين أوروبا وأفريقيا، وتموقع المملكة المتحدة في هذه المنطقة مفيد لسياستها الأفريقية، وهذا ما دفع سياسييها إلى الضغط في اتجاه المرور إلى السرعة الأخرى في العلاقات مع المملكة المغربية، واتخاذ خطوة متقدمة بالاعتراف بسيادتها على الصحراء سيمكنها بسلاسة أن تبدأ في النظر إلى التعاون الأطلسي الشامل.

لم تكن خطوة العاهل المغربي الملك محمد السادس في نوفمبر الماضي، بفتح الطريق نحو الأطلسي أمام مجموعة دول الساحل (مالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد)، إلا استشرافا مبنيا على رؤية ودراسة أخذت القيادة المغربية وقتها في الإعداد والتقييم والتقديم لهذا المشروع الإستراتيجي، الشيء الذي تنبه له المسؤولون في المملكة المتحدة دون شك لاستغلال الفرصة والذهاب بعيدا في توثيق الصلة مع المغرب الذي وصفه النائب البريطاني بالحليف والشريك، في إطار المصالح الجيواقتصادية والأمنية المتزايد للمملكة المتحدة في غرب أفريقيا.

علاوة على ذلك، يعد شمال وغرب أفريقيا منطقة حاسمة بالنسبة إلى الأهداف الإستراتيجية طويلة المدى للمملكة المتحدة في أفريقيا، ونذهب بعيدا في التحليل بأن أهداف المملكتين متقاربة تجعل العلاقة وثيقة بين التحديات الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية التي تواجه البلدين وهي أكثر وضوحا من أي وقت مضى، تساهم في إعادة تشكيل المنطقة وتحويلها إلى شريان حيوي مع تمكين دولها من التحكم في ثرواتها ومستقبلها.

من الناحية الجيوسياسية، النهج المنسق للبلدين مع الحلفاء الآخرين هو وحده القادر على ضمان قدرة المملكتين معا على مواجهة هذه التحديات بنجاح، وهذا كله يمر من الصحراء المغربية، فاعتراف الحكومة البريطانية بسيادة المغرب على صحرائه على غرار دول أخرى يفتح الباب أكثر للتعاون وتحقيق الأهداف في ظل التقييم الشامل للتعاون الأمني والعسكري والاقتصادي والثقافي، الذي يباشره الطرفان في هذه المرحلة.

في سياق عدم الاستقرار المتزايد فالصين الشريك التجاري الرائد لأفريقيا، وروسيا منافسان شرسان للمملكة المتحدة على النفوذ في المنطقة، ومن غير المرجح أن تتعاون المملكة المتحدة وروسيا، لهذا يتطلع القادة في لندن إلى التعاون مع المغرب كأول مستثمر أفريقي في غرب أفريقيا، وبطرق مختلفة لإدارة العديد من القضايا الأمنية والتجارية والاقتصادية في غرب أفريقيا وغيرها من المناطق.

من يمسك بمطرقة البرلمان العراقي؟

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

لا يختلف عالم السياسة في غرابته عن عالم صبيانه الذين يتولون أمور البلاد والعباد.

أصبحنا ندرك المصالح والغايات التي تخفيها أو تظهرها القوى السياسية التي تريد التلاعب بعقول الناس، لتحقيق مآربها الخاصة من خلال اتقاد الذاكرة السياسية في نفاق مزمن بات لا يتجزأ عن العملية السياسية.

ملفات تفتح وفق أهواء المتحكمين لغرمائهم، لا يعرف إن كانت وفق مبادئ أخلاقية أم هي مجرد تصفية حسابات سياسية في لحظات اشتداد التنافس على المناصب.

بعد أن كادت يداه تصل إلى مطرقة البرلمان تذكرت القوى الرافضة لتوليه منصب رئيس البرلمان العراقي أنه كان من أزلام البعث وممجديه وأنه أحد قادة ساحات الاعتصام، وقبل هذا كان المرشح شعلان الكريّم من الشركاء في العملية السياسية حين كان نائباً عن صلاح الدين في مجلس النواب العراقي.

شعلان الكريّم مرشح حزب التقدم الذي يرأسه محمد الحلبوسي رئيس البرلمان السابق ومعه سالم العيساوي الخصم اللدود للحلبوسي الذي دخل في قائمة الترشيح لمنصب رئيس البرلمان، وكان يُراد من ترشيحه إنهاء مشروع الحلبوسي في الأنبار وإبعاده عن الحياة السياسية، ومحمود المشهداني المرشح الآخر الذي دخل عن كتلة عزم التي يرأسها مثنى السامرائي ويحظى بدعم جزء من الإطار وتحديداً دولة القانون بزعامة نوري المالكي.

كان من المستبعد أن يدخل اسم أي مرشح إلى الترشيح باعتبار أن البدلاء الذين يتم التصويت عليهم أغلبهم من محافظة الأنبار، وليس من صلاح الدين التي ينتمي إليها شعلان الكريّم، إلا أن تحركات الحلبوسي الأخيرة إقليميا ومحليا ومحاولاته العودة إلى الحياة السياسية مستقبلا جعلته يضع اسم شعلان الكريّم البديل الأقرب إليه.

في لحظة الاقتراب من إعلان فوز شعلان الكريم تذكرت القوى الرافضة له أنه كان بعثيا ومن قادة ساحات الاعتصام لتظهر فجأة عيوب الرجل وهو الذي كان جالسا لسنوات تحت قبة البرلمان

من جولة التصويت الأولى كاد مرشح حزب تقدم أن يفوز برئاسة البرلمان بعد حصوله على 152 صوتا مقابل 97 صوتا للعيساوي، إلا أن تحالف الأساس بقيادة النائب الأول لرئيس البرلمان محسن المندلاوي تحرك مع بعض نواب دولة القانون والعصائب والمستقلين، من أجل إيقاف هذا الفوز من خلال إصدار تشريع يؤيد العودة إلى هيئة الرئاسة حتى لا يتمكن المرشح الجديد من الانفراد بالقرارات والهيمنة على البرلمان، وهي ذات المعضلة التي كان يشكو منها الحلبوسي من تقييد حركته وانفراده بالقرارات من نائبه حاكم الزاملي، قبل انسحاب الأخير مع كتلة الصدر والبالغ عددهم 72 نائبا من قاعة البرلمان.

وفي خطوة لاحقة تسلمت المحكمة الاتحادية العليا في العراق دعوى ببطلان ترشيح شعلان الكريّم لرئاسة مجلس النواب، تقدم بها كل من النائبين في البرلمان يوسف الكلابي وفالح الخزعلي، حيث تضمنت الدعوى طلبا بإصدار أمر ولائي بإيقاف جلسة الانتخاب إلى حين حسم الدعوى.

المنتقدون لتوليه منصب رئيس البرلمان وجدوا في حياته السياسية قبل عام 2003 وانتمائه إلى البعث وتمجيده للنظام السابق وتقرّبه من الجماعات المتشددة ومغازلتهم فرصة لاتهامه بعدم الأهلية للمنصب.

في لحظة الاقتراب من إعلان فوز شعلان الكريّم تذكرت القوى الرافضة له أنه كان بعثيا ومن قادة ساحات الاعتصام، فجأة ظهرت عيوب الرجل وهو الذي كان جالسا لسنوات تحت قبة البرلمان.

مسرحية انتخاب بديل الحلبوسي التي جرت تحت قبة البرلمان فضحت المستور وحجم التشظي بين قيادات الإطار التنسيقي الذي انقسم ما بين مؤيد لهذا المرشح أو ذاك، بعد أن أفضت التسريبات إلى وجود حالات رشى وبيع أصوات من قبل نواب بمبالغ وصفقات وهدايا مادية.

هل تصمد الأسماء المرشحة أمام أمواج الرفض والخلافات دون وجود أسماء بديلة؟ لا نعتقد ذلك، خصوصا مع هذا المشهد السياسي المعقد الذي يحتاج العودة إلى المربع الأول وإيجاد أسماء مرشحة أخرى تتوافق عليها جميع الأطراف.

معادلة تلقي الضوء على مدى النفاق السياسي الذي أصبح جزءاً من واقع مُرّ يعيشه النظام الحاكم. رغم أن الكثير من المنتقدين يجب عليهم النظر بتمعن إلى ماضيهم السياسي وتفحص تاريخهم وأي عيوب يحملها والترفع عن حكايات إخفاء وإظهار الحقائق كما يحلو لهم، أو حسب ما تقتضيه المصلحة النفعية التي تنصب على المنصب والنفوذ.

وتلك هي مهزلة عالمنا السياسي وصبيانه.

اليوم الأول بعد الحرب

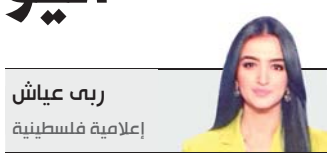

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

ثم بدأت التساؤلات بشأن اليوم الأول بعد الحرب، لكن المراقب للأحداث يجد وكأن إسرائيل أول من بادر إلى الحديث عن الموضوع، ونجد بنيامين نتنياهو بتصريحاته خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة يبدو وكأنه يحاول أن يفرض بتطرف نتيجة وواقعا معينا في غزة خاصة والمنطقة بشكل عام.

ثم تأتي خطة وزير الدفاع الإسرائيلي وتصريحات الوزراء الإسرائيليين، هنا وهناك.

أي يبدو أن الكواليس في إسرائيل تضج بالعصف الذهني والأفكار منها المخيف بتطرفه.

إلى جانب الفعل العسكري هل هناك أي أحاديث وحوارات ونقاشات بشأن الوضع الإنساني والسياسي والوجودي والأمني للفلسطينيين ولمعطيات المنطقة المتأثرة فكريا وعاطفيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا؟

المشهد يبدو للمشاهد كالتالي: إسرائيل تضع خططا، تخرج بتصريحات، تناقش، وتفكر بشأن مصير الفلسطينيين ومصيرها وحاضر ومستقبل المنطقة دون أخذ بعين الاعتبار رأي المجتمع الدولي.. رأي واشنطن مثلا، أو أي اعتبارات لوجود أي طرف آخر.

والعالم يكتفي بالرد، يعترض، يستنكر.. لكن، هل خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة كانت هناك أي مبادرات من الفلسطينيين بفصائلهم وسلطاتهم، أو من أي جهة عربية أو من المجتمع الدولي أو المدني لمحاولة وضع رؤية لأول يوم ما بعد الحرب، التي تبدو للأسف أنها مستمرة لفترة أطول؟ أو لا مناقشات جادة بشأن ذلك حتى الآن؟

إلى جانب الفعل العسكري المستمر، هل هناك أي أحاديث وحوارات ونقاشات بشأن الوضع الإنساني والسياسي والوجودي والأمني للفلسطينيين ولمعطيات المنطقة المتأثرة فكريا وعاطفيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، أيضا؟

بعيدا حتى عن الجانب الروحي والنفسي والعاطفي الذي يحتاج إلى انتشال واحتواء، هل هناك من يفكر بوضع خطط جدية: كيف ستكون الإدارة؟ من سيعيد إعمار كل هذا الركام؟ من سينتشل ما تبقى من أشلاء إنسان؟ من في هذا العالم المتهاوي والمتأرجح اقتصاديا في الأساس مستعد للدعم، للدفع، لتقديم الحياة؟

ومن مستعد لإعادة عجلة الحياة، وإعادة إنعاش تفاصيل الحياة اليومية، وتضميد الجروح المتعفنة، وترميم الفشل الإنساني الذي ضرب بقيم العالم أجمع عرض الحائط!

كيف يمكن الخروج من هذا النفق المظلم؟

هذا العالم الذي لم يستطع في أي من التجارب السابقة تقديم أي حياة تحترم قيمة ووجود الإنسان.. هذا العالم الذي طالما ترك أنصاف إنسان بعد كل حرب، يصارعون مصيرهم المجهول وتحدياتهم الحياتية اليومية.. لوحدهم.

نعود لنسأل، والأسئلة مشروعة: هل في الغرف المغلقة وأزقة هذا العالم يوجد عصف ذهني هائج الآن يبحث عن حلول منطقية بدلا من تعميق الأزمات أو تجاهلها؟

هل من خطط، أفكار، محاولات لوضع رؤية مستقبلية لواقع الفلسطينيين الأمني، الإنساني، الاقتصادي، الاجتماعي أو السياسي؟

هل من الممكن في مستقبل قريب أو بعيد أن تُسمع أصوات العقلاء أصحاب الفكر المعتدل، ومن العباقرة ومن يجدون الحلول في العُقد؟

هل من الممكن أن نجد خيميائيا قادرا على خلق الحياة من العدم، والعطر من العفن، والازدهار من الحطام؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

لوجستيات التخزين توسع آفاق الهيدروجين الأخضر في المغرب

خطط لتزويد السفن بالوقود البديل في 4 موانئ مع تصديره مستقبلا

فتحت إستراتيجية المغرب لإنتاج الهيدروجين الأخضر بابا جديدا لتعزيز دور لوجستيات التخزين انطلاقا من الموانئ البحرية لجعلها محطات تموين سفن الشحن مستقبلا، وتطويرها بما يدعم التجارة والتنمية الاقتصادية للبلد لرفد الخزينة بعوائد إضافية ومستدامة.

حان وقت تنظيف الشحن البحري

الرباط - دخلت الحكومة المغربية مرحلة جديدة في بلورة رؤيتها بعيدة المدى الهادفة إلى ترسيخ صناعة الهيدروجين الأخضر من خلال تعزيز استخداماته بما يترجم تطلعات البلد لمسح بصمته الكربونية والتي يقودها العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وتدرس السلطات الفرص الواعدة لعمليات تخزين وإمداد وتصدير الهيدروجين الأخضر ومشتقاته في 4 موانئ بهدف استعماله كوقود بديل للسفن نظرا إلى أهمية الفرص التجارية التي سيوفرها إنتاج الطاقات المتجددة بالبلاد.

وأعلنت وزارة التجهيز والماء ووزارة النقل واللوجستيك عن هذه الخطة المدعومة من البنك الدولي عبر دراسة جديدة تم الكشف عنها الاثنين الماضي خلال مؤتمر نظمته بالعاصمة الرباط وزارة الانتقال الطاقي.

نزار بركة

الموانئ يمكنها أن تسهم في إزالة الكربون للنقل البحري

محمد أوحميد

إنتاج الطاقات المتجددة مهم في تعزيز الفرص التجارية

والوقود الأخضر، نوع من الوقود الناتج عن عملية كيميائية، يستخدم فيها تيار كهربائي ناتج عن مصادر متجددة لفصل الهيدروجين عن الأكسجين في الماء، وبالتالي تنتج طاقة دون انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون بالغلاف الجوي المسبب للاحتباس الحراري.

وتهدف الدراسة إلى معرفة جدوى استعمال الوقود الخالي من الكربون، ولاسيما الهيدروجين الأخضر ومشتقاته في كل من موانئ المحمدية والجرف الأصفر وطنجة المتوسط وطانطان.

وتتطرق الدراسة أيضا إلى معرفة الإمكانات التقنية والاقتصادية لإنتاج الطاقة الخضراء التي ستستخدم لتزويد السفن، بالإضافة إلى التعرف على إمكانات البلد لتصديره.

وينتظر أن يتم في هذا الإطار إعداد خارطة طريق لكل ميناء على أن يتم في مرحلة لاحقة تطوير مشاريع استثمارية والبحث عن تمويلها داخليا وخارجيا.

وقال نزار بركة وزير التجهيز المغربي في مؤتمر صحفي إن "الهدف من الدراسة هو فحص الخيارات التقنية والاقتصادية لإنتاج الطاقة الخضراء التي ستُستخدم لتزويد السفن بالوقود الخالي من الكربون وتصديره أيضاً عبر الموانئ مستقبلا".

ولدى المغرب واجهة بحرية تمتد على 3500 كيلومتر وتضم 43 ميناء منها 14 تُستعمل للتجارة الخارجية، ومن شأن النجاح في التحول الأخضر لهذا القطاع أن يُساهم في تقوية تنافسية البلد على المستوى الدولي، بحسب بركة.

ويلعب قطاع الموانئ دورا كبيرا في الاقتصاد المغربي، إذ أن 96 في المئة من التجارة الخارجية للمملكة تتم عبر الموانئ وعلى رأسها ميناء طنجة المتوسط الذي يُصنف الأول أفريقيا ومتوسطيا.

وأكد بركة أن الموانئ يمكنها أن تسهم في إزالة الكربون للنقل البحري من خلال خفض انبعاثات الغازات الدفيئة المتأتية من السفن بفضل استعمال الوقود الخالي من الكربون والكهرباء النظيفة وتحسين وقت مرور السفن عبر الموانئ.

ويطمح المغرب إلى أن يكون رائدا في مجال صناعة الهيدروجين الأخضر في منطقة المغرب العربي، بهدف تصديره إلى أوروبا فضلا عن استعماله لإنتاج الأسمدة. لكن هذا الطموح يواجه تحديات، أبرزها إيجاد عرض تنافسي بأقل كلفة ممكنة.

ووفقا لمجلس الطاقة العالمي يُعتبر المغرب من الدول الست في العالم التي تمتلك إمكانات كبيرة في إنتاج الهيدروجين الأخضر ومشتقاته، وهو ما من شأنه أن يؤهل البلاد للاستحواذ على 4 في المئة من الطلب العالمي بحدود عام 2030.

وأكد تقرير نشره مكتب الاستشارات الدولية ديلويت العام الماضي أن المغرب في وضع جيد للقيام بدور رئيسي في إنتاج الهيدروجين الأخضر، الذي ستتجاوز قيمته العالمية قيمة الغاز الطبيعي المسال بحلول عام 2030.

وقال محمد أوحميد، مدير الطاقات المتجددة بوزارة الانتقال الطاقي في تغريدة على إكس إنه "تم التأكيد على إطلاق هذه الدراسة لتطوير الوقود الأخضر".

وأكد على "أهمية الفرص التجارية التي سيخلقها إنتاج الطاقات المتجددة بالمملكة، مع التركيز على دور الموانئ كميسّر لتطوير الوقود الأخضر على المستوى العالمي".

ويسارع المغرب الخطى من أجل تأمين احتياجاته من الطاقة، خاصة أنه يستورد 96 في المئة منها، بالتزامن مع ارتفاع الأسعار عقب اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية في 2022.

ولمواجهة التحديات يتطلع المسؤولون للاستثمار أكثر في الطاقات المتجددة، فضلا عن عقد شراكات في إطار الوقود الأخضر، ضمن جهود تخفيف التبعية للمصادر الخارجية.

وفي سبتمبر الماضي، كشفت الحكومة أنها تعتزم إطلاق مشروع للوقود الأخضر عام 2024، وسط زيادة عالمية في الاستثمار بهذا المصدر من الطاقة.

وكان الملك محمد السادس قد وجّه في أواخر نوفمبر 2022 الحكومة لإعداد برنامج خاص لقطاع الهيدروجين الأخضر يشمل الإطار التنظيمي والمؤسساتي، ومخطط للبنية التحتية الضرورية.

ويُخطط البلد، وهو أحد أبرز بلدان المنطقة العربية وأفريقيا في استخدام المصادر النظيفة لإنتاج 3 ملايين طن من الهيدروجين بحلول 2030 بالاعتماد على إمكاناته بالطاقة المتجددة وتحلية مياه البحر ما من شأنه تحقيق هدف الحياد الكربوني بحلول 2050.

ويرى جيسكو هنتشل المدير الإقليمي للبنك الدولي في المغرب ومالطا، إن النقل البحري يلعب دورا حاسما في تسهيل الشحن فهو يمثل ما بين 70 إلى 80 في المئة من التجارة العالمية من حيث القيمة والحجم.

وقال إن "من شأن إزالة الكربون منه أن يدعم مساعي خفض انبعاثات الكربون".

وتشير التقديرات إلى أن السفن مسؤولة عن 3 في المئة من الانبعاثات العالمية من الغازات الدفيئة، وهو ما يعادل انبعاثات ألمانيا أو اليابان خلال سنة واحدة.

ولذلك فإن الموانئ والشحن البحري يعتبران من القطاعات الأكثر تلويثا للطبيعة في العالم، ويمكن للهيدروجين الأخضر أن يلعب دورا رئيسيا في إزالة الكربون منهما على مراحل في غضون عقدين أو ثلاثة عقود من الآن.

وكشفت دراسة أنجزها باحثون مغاربة في 2023 أن الرباط لديها القدرة على المنافسة في سوق إنتاج الهيدروجين الأخضر بأقل كلفة قد تصل إلى 2.54 دولار للكيلوغرام الواحد، وذلك بمدينة الداخلة جنوب البلاد.

كما أظهرت النتائج أهمية استخدام خزانات الهيدروجين لتخزين الطاقة، ناهيك عن إمكانية عدم احتساب تكلفة تحلية مياه البحر لأنها تمثل فقط ما بين 0.12 و0.35 في المئة من صافي التكاليف.

وأشار معدو الدراسة إلى أن عملية التحليل الكهربائي للمياه، إلى جانب أنظمة الطاقة البديلة، هي أحد أكثر الطرق الواعدة التي ستساهم في جعل انتقال الطاقة نحو صفر انبعاثات الكربون ممكنا.

شركات السيارات تستكشف فرص إنشاء مصانع في الجزائر

الجزائر - تلقت الجزائر اهتماما كبيرا من شركات السيارات لإقامة مصانع لها في السوق المحلية، بعد التعديلات التي أدخلتها الحكومة على النشاط في هذه الصناعة المدعومة بقانون استثماري جديد يعول عليه المسؤولون للقطع مع الماضي.

ويمنح الزخم الذي تقدمه الحكومة للقطاع فرصة كبيرة للشركات الأجنبية لضخ استثماراتها في مشاريع جديدة، والذي يفتح الباب أمام البلد من أجل الرفع من تنافسية هذه الصناعة التي ضاعت لسنوات في متاهة الانتكاسات والفساد.

وتحاول السلطات تسريع وتيرة إيقاع نشاط هذه الصناعة بعرض حزمة من الإغراءات لجذب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للمساهمة في تنميته بما يحقق أهدافها التجارية.

وكشف مقداد عقون رئيس الأمانة التقنية لمتابعة ملف المركبات بوزارة الصناعة أنه تمّ تقلي 30 طلبا من شركات لإنشاء مصانع، بعد أسابيع من تدشين منشأة لشركة فيات الإيطالية التابعة لمجموعة ستيلانتيس في مدينة وهران غرب البلاد لإنتاج 90 ألف مركبة سنويا.

وأوضح عقون في حدث أقيم بالعاصمة الجزائرية الإثنين الماضي، أن مصنع فيات سيتبعه إنشاء مصنع لشركة شيري الصينية بولاية (محافظة) برج بوعريريج.

وأكد أن متعاملين آخرين في القطاع قدموا طلباتهم على غرار شركتي جاك وجيلي الصينيتين وهيونداي الكورية الجنوبية.

وبعد إعلان علامة أوبل شروعها قريبا في التصنيع بالبلاد، أعلنت بعد فترة شركة شيري نيتها تصنيع 50 ألف سيارة سنويا، وهو الأمر الذي أعلنته أيضا كل من جيلي وجاك والعديد من العلامات الأخرى التي ستتسابق على إقامة مشاريع صناعية في الجزائر.

وتعتزم الجزائر بناء صناعة حقيقية للسيارات وفق دفتر شروط صارم لرفع نسبة اندماج الصناعة التي تبلغ نحو 3 في المئة حاليا، وهي قليلة وفق المسؤولين.

مقداد عقون

وزارة الصناعة تلقت 30 طلبا لإنشاء مصانع في السوق

وعانت السوق الجزائرية للسيارات كثيرا من قرار السلطات وقف استيراد السيارات وغلق مصانع التجميع التي كانت حسب الرئيس عبدالمجيد تبون "تكتفي بوضع العجلات فقط"، مقابل امتيازات ضريبية كبيرة.

وفي فبراير 2019، أعلنت شركة نيسان اليابانية أنها ستنشئ وحدة لها بالجزائر بتكلفة تقدر بنحو 160 مليون دولار وذلك بالتعاون مع مجموعة حسناوي المحلية.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن عقون قوله "يجب حاليا أن نتوجه نحو صناعة حقيقية ومستدامة لتحقيق القيمة المضافة وتوفير فرص العمل، مع إحداث تأثير حقيقي على المجتمع".

وبالنسبة للمتعاملين الذين يقومون باستيراد المركبات ليسوا مجبرين على إنشاء مصانعهم، وأنه من الناحية الإستراتيجية فسيتمّ تشجيعهم على الإنتاج المحلي بما أن الاستيراد هو آلية تم استحداثها للاستجابة إلى الطلب المحلي المستعجل.

الخسائر تلاحق كبار منتجي معدن الكوبالت

دافوس (سويسرا) - رجّح مسؤولون تنفيذيون أن يتكبد معظم منتجي الكوبالت حول العالم خسائر مقابل كل طن ينتجونه بعد انخفاض الأسعار العام الماضي.

وقال بينيديكت سوبوتكا الرئيس التنفيذي لمجموعة أوراسيا ريسورسز غروب (إي.آر.جي) للتعدين الثلاثاء، في منتدى دافوس السويسرية إن "المنتجين يواجهون أوقاتا صعبة".

وأكد لمنتدى رويترز للأسواق العالمية في المنتدى الاقتصادي العالمي أن "الكوبالت مر بعام رهيب في 2023، وأن الافتقار إلى انضباط الموردين في إضافة قدرات جديدة أدى بالفعل إلى سحب البساط تحت سوق الكوبالت".

ولم يذكر سوبوتكا تقديرات حول الخسائر المحتملة. ومع ذلك، شدد على أن أساسيات السوق تظل سليمة مع تزايد معدلات انتشار السيارات الكهربائية على مستوى العالم.

وانخفض سعر الكوبالت الذي يطلق عليه اسم "الذهب الأزرق" في بورصة لندن للمعادن لثلاثة أشهر بنسبة 35.7 في المئة على أساس سنوي ليصل إلى 33.4 دولارا للطن حتى الأول من ديسمبر الماضي.

وواصل المعدن تراجعه بشكل أكبر إلى 29.1 دولاراً للطن اعتباراً من الثاني والعشرين من ديسمبر الماضي.

وتعمل الشركات المملوكة للصين على توسيع نطاق تعدين الكوبالت بقوة في الكونغو وإندونيسيا رغم انخفاض الأسعار، حيث تسعى جاهدة للحصول على حصة في المعدن المستخدم في بطاريات السيارات الكهربائية.

بينيديكت سوبوتكا

السوق مر بعام رهيب في 2023 مع الافتقار للانضباط

وتمتلك إي.آر.جي، المملوكة بنسبة 40 في المئة للحكومة الكازاخستانية، أصولا في كازاخستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية والبرازيل لإنتاج الكوبالت والنحاس والألومنيوم والسبائك الحديدية.

وفي عام 2022، بلغ إجمالي أرباحها الأساسية المعروفة باسم الأرباح قبل الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك، 3.4 مليار دولار وبلغ التدفق النقدي الحر 481 مليون دولار.

ويعتقد سوبوتكا أن اضطرابات الشحن في البحر الأحمر لا تؤثر على الشركة. وقال "لو كان الأمر يتعلق بمضيق ملقا لكان الأمر مختلفا تماما"، في إشارة إلى إحدى البوابات الرئيسية في المحيط الهندي.

ثروة لا تقدر بثمن

طيران الإمارات تعتزم زيادة طاقة التوظيف في 2024

دبي - تعتزم شركة طيران الإمارات رفع طاقة التوظيف في 2024 لمواكبة ارتفاع الطلب على السفر مع تعافي نشاطها بشكل كبير العام الماضي بعد عامين من الركود بسبب القيود المفروضة جراء الأزمة الصحية.

وتهدف شركة الطيران إلى توفير 5 آلاف فرصة عمل، وقد أطلقت لذلك حملات توظيف عالمية عبر القارات الست سترفع طاقم الضيافة بنسبة 25 في المئة.

وتأتي الحملة الجديدة لتوظيف أفراد طاقم الضيافة قبيل بدء طيران الإمارات استلام طائراتها الجديدة من أيرباص، وذلك اعتبارا من منتصف السنة الجارية، وطائرات بوينغ إكس 777 بداية من 2025.

وتضم الطلبيات المؤكدة 65 طائرة من طراز أي 350 ومزيج من 205 طائرات بوينغ 777 – 9 و777 – 8. وستستخدم الطائرات الجديدة لتوسيع وتحديث الأسطول وتوفير المرونة لإضافة وجهات جديدة إلى شبكة خطوطها.

وأفادت طيران الإمارات في بيان الثلاثاء أوردته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية بأنها "تستهل العام الجديد مع الوصول الوشيك لأولى طائرات أسطولها الجديد من طراز أيرباص أي 350 بحملة توظيف عالمية لطاقم الضيافة".

وتستهدف الشركة تحديداً الخريجين الجدد الحاصلين على تدريب داخلي أو وظائف بدوام جزئي في سيرتهم الذاتية، وأولئك الذين لديهم سنة أو نحو ذلك من الخبرة في مجال الضيافة أو خدمة الزبائن.

وخلال معرض دبي للطيران في العام الماضي أعلنت طيران الإمارات طلب شراء 15 طائرة جديدة من طراز أيرباص أي 350 – 900 بقيمة ستة مليارات دولار، ما يرفع إجمالي طلبياتها من طائرات أي 350 إلى 65 طائرة.

وقالت "سيعمل الموظفون لدى أكبر ناقلة دولية في العالم، وواحدة من العلامات التجارية الأكثر شهرة، بالإضافة إلى تعلّم مهارات الضيافة على أيدي أفضل المدربين في هذا المجال".

وسينظم فريق التوظيف في الشركة أياما مفتوحة وجلسات تقييم خلال 2024 في أكثر من 460 مدينة حول العالم، ما يعكس مدى اتساع شبكة خطوطها وتنوع جنسيات أفراد فريق طاقم الخدمة، الذين يعيشون ويعملون في مدينة دبي المزدهرة.

> **5**
> **آلاف فرصة عمل ستوفرها الشركة من أجل تعزيز طاقم الضيافة بواقع 25 في المئة**

وتسيّر طيران الإمارات، التي تعد أحد أبرز شركات الطيران في العالم وخاصة للمسافات الطويلة وتسيطر على حصة كبيرة من سوق السفر عبر الشرق الأوسط، رحلات إلى 140 مدينة في 76 بلدا.

وحققت الشركة قفزة كبيرة في صافي أرباح النصف الأول من السنة المالية الحالية على خلفية الطلب القوي.

وزادت أرباح أكبر شركة طيران في الشرق الأوسط بمقدار 134 في المئة على أساس سنوي إلى 2.56 مليار دولار من أبريل حتى سبتمبر الماضيين، وارتفعت الإيرادات بنسبة 19 في المئة إلى 16.2 مليار دولار.

وانتعشت دبي، التي تعتبر مركز السياحة والأعمال في منطقة الخليج، بقوة بعد أن اقترب اقتصادها القائم على الخدمات من الجمود خلال جائحة كورونا. وكان انتعاش السفر والسياحة عنصرا رئيسيا في التعافي.

ووظفت طيران الإمارات، في العام الماضي أفراد طاقم ضيافة وصل عددهم إلى ثمانية آلاف شخص، ونظمت فعاليات توظيف في 353 مدينة، وذلك في إطار جهودها لتكثيف خدماتها بعد الجائحة.

وتجاوز عدد أفراد طاقم الضيافة في أغسطس الماضي، مستوى العشرين ألفا، ليصل العدد حالياً إلى أكثر من 21.5 ألف فرد.

ومن المتوقع أن يخضع الموظفون الجدد في طاقم الضيافة الجوية لتدريب مكثف مدته ثمانية أسابيع لتقديم أعلى معايير الضيافة والسلامة والخدمة التي اعتاد عليها المسافرون.

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

صناعة القهوة عالقة في مأزق توترات البحر الأحمر

شركات تحميص البن تتكبد تكاليف إضافية رغم استبعاد تمريرها إلى المستهلكين قريبا

تراقب صناعة القهوة بقلق تداعيات استمرار الاضطرابات في ممر الشحن عبر البحر الأحمر، التي يتوقع أن تترك آثارا قاسية من حيث التكاليف، رغم أن تجارا ومحللين يستبعدون حصول انعكاسات أكبر على سلاسل الإمداد في المدى المنظور.

لندن/نيويورك - أكد تجار قهوة ومحللو الصناعة أن الهجمات التي يشنها الحوثيون في اليمن على سفن في البحر الأحمر تسببت في ارتفاع تكاليف التحميص.

وقفزت أسعار شحن الحاويات بنحو 150 في المئة على الطريق بين آسيا وأوروبا، وتأخرت العديد من شحنات الفول إلى أوروبا من كبار منتجي الروبوستا مثل فيتنام وإندونيسيا لمدة تصل إلى ثلاثة أسابيع، حيث تسلك السفن طريقا عبر رأس الرجاء الصالح.

ويدفع الوضع الراهن المحامص إلى البحث عن حبوب بديلة من أماكن مثل البرازيل وأوغندا. ويقول السماسرة إنهم شهدوا، نتيجة لذلك، قفزة في الأسعار الإقليمية هناك، ما يعني مرة أخرى ارتفاع التكاليف.

ومع ذلك، لا يتوقع التجار ومحللو الصناعة أن تقوم شركات التحميص بتمرير التكاليف إلى المستهلكين على المدى القريب بسبب المنافسة الشديدة في الأسعار في محلات السوبر ماركت.

وتبحث العديد من الشركات العالمية عن بدائل للشحن عبر البحر الأحمر، الذي ترتبط به قناة السويس المصرية، مما يشكل أقصر طريق بين أوروبا وآسيا، حيث تمر حوالي 12 في المئة من حركة الشحن العالمية من ذلك الممر المائي.

فان هونغ آنه

الموسم الحالي الأصعب منذ أن بدأنا العمل في عام 1994

وقال مسؤول تنفيذي في إحدى أكبر الشركات في فيتنام، لم تذكر رويترز هويته، "نشهد انخفاضا في الطلبيات الجديدة من أوروبا حيث يتحمل المشترون تكلفة الشحن الأعلى".

وأضاف "نحن قلقون للغاية، إذ عادة، تبلغ صادرات البن ذروتها خلال هذا الوقت من العام". وأكد أن حوالي 60 في المئة من قهوته تنتجه إلى أوروبا كل عام.

وأشار التجار إلى أن توافر الحاويات على مستوى العالم لم يعان بعد من التأثير الكبير الذي شهدناه في ذروة الوباء، لكنهم يعتقدون أن الخطر لا يزال قائما.

وقلل أحد المتداولين في أوروبا من المخاطر الصعودية التي تشكلها اضطرابات الشحن في البحر الأحمر على أسعار الروبوستا العالمية القياسية على المدى الطويل.

وقال إنها "تدعم الأسعار (القريبة)، لكن على المدى المتوسط والطويل، إنها مجرد عوائق، القهوة موجودة بالفعل، وسوف تصل".

ومن المتوقع حصول العالم على كمية بن أقل من فيتنام، وهي أكبر منتج في العالم لصنف روبوستا المستخدم في المشروبات سريعة التحضير والإسبريسو، إذ إن تضاؤل المحصول وتزايد الطلب المحلي يضغطان على الإمدادات.

ويأتي تقلص صادرات القهوة من هذا البلد مع قيام مزارعين بتخزين حبوبهم وتزايد مخاطر البحر الأحمر بعد محصول أصغر العام الماضي.

وتعد توقعات إمدادات البن بمثابة أخبار سيئة لمستهلكي القهوة حول العالم، ممن يواجهون بالفعل ارتفاعا في أسعار مشروبهم اليومي.

وينتظر المزارعون ارتفاع الأسعار المحلية قبل البيع ويعتمدون بدلا من ذلك على الدخل من مبيعات الفاكهة لتغطية التكاليف في هذه الأثناء، وفقا لما أكده ترينه دوك مينه، رئيس جمعية بون ما ثوت للقهوة في مقاطعة داك لاك لبلومبرغ.

وارتفع السعر المحلي للروبوستا المستخدم في المشروبات سريعة التحضير والإسبريسو بالفعل إلى مستوى قياسي.

ويقول فان هونغ آنه، الرئيس التنفيذي لشركة التصدير كوانغ مينه لتجارة القهوة، إن "هذا كان الموسم الأصعب منذ أن بدأ العمل في عام 1994". وأضاف "لم أر هذا النوع من الاكتناز في هذا الوقت من الموسم".

ورغم زيادة الكميات في محافظات البن في فيتنام، لكن المزارعين يحاولون بيعها أولا لتغطية نفقات معيشتهم وتكاليف الإنتاج.

وانتهى حصاد محصول البلد للموسم الحالي تقريبا، ومن المتوقع أن يصل الإنتاج إلى 1.66 مليون طن، وفقا لمتوسط تسعة تقديرات لمصدري وتجار القهوة الذين استطلعت بلومبرغ آراءهم.

ويعتبر هذا ضمن نطاق توقعات السوق اعتبارا من ديسمبر الماضي، وربما أقل بحوالي 7 في المئة من المحصول الأخير.

ووصلت العقود الآجلة لروبوستا في لندن إلى مستوى قياسي بسبب نقص العرض، وتجاوزت أكثر من 30 في المئة منذ أوائل أكتوبر الماضي.

العقود الآجلة لبن روبوستا في لندن وصلت إلى مستوى قياسي بسبب نقص العرض وتجاوزت 30 في المئة منذ أكتوبر 2023

واشترى بعض الموردين كميات أقل من الحبوب من فيتنام، حيث أدت الأعمال العدائية في البحر الأحمر إلى ارتفاع تكاليف الشحن، وفقا لما ذكره تران تي لان آنه، نائب مدير شركة التصدير فينه هيب.

وقال فام كوانغ فينه، وكيل الشراء في مقاطعة جيا لاي الذي يزود التجار والمصدرين بما في ذلك مجموعة أولام المحدودة، إن بعد ارتفاع أسعار الروبوستا المحلية، اختار مزارعون الانسحاب من الالتزامات التي تم التعهد بها في بداية الموسم لبيع الحبوب.

وأوضح أن بعض المزارعين يشعرون بالقلق من أنهم سيخسرون الفرصة إذا ارتفعت الأسعار إلى 100 ألف دونغ فيتنامي (4.3 دولار) للكيلوغرام الواحد. وسيكون ذلك أعلى بنسبة 40 في المئة من السعر المحلي الحالي.

وفي حين أن حبوب روبوستا أكثر مرارة في طعمها من أرابيكا فيما يرجع في جانب منه إلى ارتفاع مستويات الكافيين، فقد حسّنت كل من فيتنام وإندونيسيا جودة حبوبهما، ما يسهل على المحامص زيادة تنوع الخلطات دون التأثير بشكل كبير على المذاق.

وتبدو احتمالات انحسار النقص في حبوب روبوستا عالميا في أي وقت قريب قاتمة، حيث من المحتمل أن تكون فيتنام قد جمعت أقل محصول لها منذ أربع سنوات.

كواليس مشروبك اليومي تبدأ هنا!

وفي الشهر الماضي، رجح دو ها نام، نائب رئيس جمعية القهوة والكاكاو الفيتنامية، في مؤتمر احتضنته مدينة هوشي منه، أن تنتج البلاد ما بين 1.6 و1.7 مليون طن من الحبوب من المحصول الحالي، بانخفاض عن 1.78 مليون طن في العام السابق.

وبغض النظر عن الاتجاهات التضخمية الجاثمة على الأسواق التجارية في كل دول العالم منذ أكثر من عامين، فإن الخبراء يلقون باللوم بشأن إخفاقات إنتاج المحاصيل على الظواهر المناخية القاسية، كونها السبب الأساسي لارتفاع أسعار البن.

وزادت الأنواع سريعة التحضير بنحو 20 في المئة تقريبا في 2023 عن العام السابق، حتى مع فقدان التضخم في أسعار حبوب البن قوته الدافعة. كما تباطأ نمو أسعار القهوة الفورية في الولايات المتحدة بنسبة أقل من المحمصة في أبريل الماضي.

تونس تقلص الفجوة في العجز التجاري للطاقة

تونس - استطاعت تونس السيطرة على مستوى العجز التجاري للطاقة العام الماضي، في مؤشر يعتبر خبراء أنه قد يمنح السلطات دافعا إلى المزيد من خفض نفقات الاستيراد خلال 2024 مع تراجع الأسعار في الأسواق العالمية.

وأظهرت بيانات المرصد الوطني للطاقة والمناجم في مذكرة نشرها الاثنين الماضي أن عجز الميزان التجاري للطاقة تقلص في الاشهر الأحد عشر الأولى من العام الماضي بواقع 6 في المئة بمقارنة سنوية ليبلغ 8.36 مليار دينار (2.7 مليار دولار).

وأشارت الإحصائيات إلى انخفاض قيمة الصادرات بنسبة 27 في المئة والواردات بنسبة 13 في المئة وخاصة على مستوى واردات النفط الخام التي تراجعت قيمتها، مع نهاية نوفمبر الماضي، بنسبة 36 في المئة.

2.7

مليار دولار التراجع في أول 11 شهرا من 2023 بما يعادل 6 في المئة بمقارنة سنوية

وتعد تونس من بين البلدان التي تعتمد بشكل كبير على واردات الطاقة باعتبارها لا تنتج النفط والغاز بما يسد الطلب المحلي، وهي تشتري شحنات من مصادر مختلفة وقد كثفت في الأشهر الأخيرة مشتريات الوقود من روسيا.

وبلغ الإنتاج النفطي للبلاد في الفترة المذكورة حوالي 1.4 مليون طن مكافئ نفط، ما يعد انخفاضا بنسبة 5 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من 2022 والتي شهدت إنتاج 1.5 مليون طن مكافئ نفط.

وبلغ إنتاج سوائل الغاز، بما في ذلك إنتاج معمل ولاية (محافظة) قابس جنوب البلاد، نحو 145 ألف طن مكافئ نفط، مقابل مئة ألف طن مكافئ نفط على أساس سنوي، مسجلا ارتفاعا بنسبة 44 في المئة.

وواجه قطاع استكشاف وإنتاج وتطوير المحروقات تحديات كبيرة منذ تفشي جائحة كورونا، من بينها تراجع سعر النفط في السوق العالمية والتداعيات الصحية للجائحة.

كما أن الاحتجاجات الاجتماعية أدت منذ صيف 2020 إلى انخفاض الإنتاج اليومي تدريجيا في الحقول الواقعة بالجنوب قبل أن تتوقف كليا.

وأكد المرصد أن دخول حقل حلق المنزل للنفط القريب من مدينة الحمامات حيز الإنتاج خلال يناير 2021 ساهم في ارتفاع مستوى إنتاج حقل نوارة، وبالتالي ساعد في دفع نمو الإنتاج المحلي من المحروقات بشكل كبير.

ولفت إلى الشروع في حفر بئر استكشافية خامسة في منطقة الشعال في ولاية صفاقس، وبئرين تطويريتين بامتيازي الاستغلال، هما بئر بن ترتر التي تستثمر فيها شركة أتوغ البريطانية وبئر سيدي مرزوق، ليرتفع عدد الآبار التطويرية الجديدة إلى ثلاث آبار.

ماذا عن الأسعار؟

السعودية تستعين بإنتل لإقامة أول مركز للاتصالات المفتوحة

الظهران (السعودية) - قرّرت السعودية الاستعانة بخبرات شركة إنتل الأميركية، أحد عمالقة قطاع التكنولوجيا، لتركيز دعائم أول مركز يُعنى بتطوير شبكات الوصول اللاسلكي (أوبن آر.آن. أي) في البلاد.

وستتعاون أرامكو الرقمية أحد أذرع شركة الطاقة الحكومية أرامكو مع إنتل لتنفيذ المشروع، الذي لم يتم الكشف عن كلفته التقديرية، حيث من المتوقع أن يُسهم في دفع الابتكار وتعزيز التقدم التقني والإسهام في مشهد التحوّل الرقمي السعودي.

ويأتي هذا التعاون لمواكبة رؤية 2030 التي تركّز على التقدم التقني والتنويع الاقتصادي مع تطوير تقنيات شبكة أوبن آر.آن.أي، ممّا يعزز جهود السعودية في إرساء بنية تحتية قوية ومرنة للاتصالات تركّز على تسريع التحوّل الرقمي عبر مختلف الصناعات.

وتعد شبكات أوبن آر.آن.أي، وهي نموذج متطور في بنية الشبكة اللاسلكية، بمثابة وظيفة منفصلة لشبكة الوصول اللاسلكي تم إنشاؤها باستخدام مواصفات واجهة استخدام مفتوحة بين المكونات.

ويمكن تطبيق هذه التقنية في بيئة الأجهزة المحايدة للبائعين والتقنيات المعرفة برمجيا بالاعتماد على الواجهات المفتوحة ومجموعة من المعايير المحددة، ويسمح بالمزيد من المرونة وقابلية التشغيل البيني والابتكار.

ويتزامن التوجه نحو استخدام هذه الشبكات مع التطور الذي تشهده تقنيات الجيل الخامس من الاتصالات في منطقة الشرق الأوسط.

وبينما ستقدم أرامكو الرقمية معرفة عميقة باحتياجات وطموحات السعودية التنموية، وفرص تطبيق تقنية أوبن آر.آن.أي، ستضع إنتل، الرائدة في تقنيات الحوسبة والاتصالات، خبرتها في تقنيات هذه الشبكة لمساعدة السعوديين على تحقيق أهدافهم.

وقال الرئيس التنفيذي لأرامكو الرقمية طارق أمين في بيان أوردته خدمة بزنس واير من فرانس برس إن "هذا التعاون دليل على التزامنا بالمساعدة في قيادة الابتكار في المملكة".

طارق أمين

الاتفاق يؤكد التزام أرامكو بالمساعدة في قيادة الابتكار

وأضاف "يُتوقّع أن يكون المركز حافزا للتطور الرقمي عبر توفير منصة للتعاون وتنمية المهارات وإنشاء منظومة تقنية حيوية".

وأشار أمين إلى أن هذا التعاون سيصبّ اهتمامه على إعداد كفاءات محلية بأعلى المستويات في مجال تقنيات الجيل الخامس المتقدمة، وتقنيات الجيل السادس المستقبلية.

وتشمل أبرز مجالات التعاون بين الشركتين جعل المركز محورا ابتكار، وتعزيز التعاون بين مهندسي أرامكو الرقمية وإنتل، بالإضافة إلى الباحثين وخبراء الصناعة.

ويسعى المركز أيضا إلى الإسهام في تطوير الكفاءات المحلية من خلال توفير التدريب والخبرة العملية في مجال تقنية شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح، وتقنية الحوسبة الطرفية التي تتطور بسرعة حيث يتم من خلالها تجميع البيانات ومعالجتها.

كما سيكون نواة أولية للإسهام في الاقتصاد المحلي من خلال المبادرات التي تعتمد على التقنية، بما يتماشى مع أهداف أجندة التحول الاقتصادي.

ويُتوقّع أن يمتد التعاون في شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح بين أرامكو الرقمية وإنتل إلى ما هو أبعد، حيث سيربط السعودية بالمشهد العالمي لتطوير وتطبيق شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح والنفاذ والتوجيه الشبكي.

وقال نائب الرئيس الأعلى لشركة إنتل ساشين كاتي "يسعدنا التعاون في شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح والجمع بين البراعة التقنية لشركة إنتل في الشبكات والحوسبة الطرفية مع البرامج والرؤى المحلية والقيادة الصناعية لشركة أرامكو الرقمية".

وأوضح كاتي، وهو المدير العام لمجموعة الشبكات والحوسبة الطرفية في الشركة الأميركية، "نحن نهدف معا إلى تسريع تطبيق حلول شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح في السعودية وخارجها".

ومن المخطط أن يبدأ مركز عملياته في وقت لاحق هذا العام، مما يمثّل علامة فارقة في مسيرة البلد الخليجي نحو مستقبل يعتمد على التقنيات المتقدمة في كافة المجالات.

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

معرض القاهرة للكتاب قبلة الباحثين عن القراءة بأسعار مخفضة

ارتفاع تكاليف الطباعة يزيد مخاوف دور النشر من الكتاب الإلكتروني

ينتظر الملايين من المصريين انطلاق معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يتزامن كل عام مع بدء إجازة نصف العام الدراسي. ويعتبر فرصة للباحثين عن الثقافة والمعرفة وفقًا لما يتماشى مع أوضاعهم المادية الصعبة والارتفاع الكبير في تكاليف الطباعة والنشر، ما يجعل التخفيضات التي تقدمها دور النشر في صدارة مشهد المعرض الذي يرتاده سنويا أكثر من ثلاثة ملايين زائر.

أحمد جمال
صحافي مصري

الميزانية المحدودة للقارئ لا تخفي حركية المعرض

القاهرة - أعلنت وزيرة الثقافة المصرية نيفين الكيلاني تفاصيل الدورة الخامسة والخمسين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب خلال الفترة من الرابع والعشرين من يناير الجاري وحتى السادس من فبراير المقبل، وتحمل هذه الدورة عنوان "نصنع المعرفة.. نصون الكلمة"، والذي يعبر عن المكانة الثقافية لمصر في الحضارات القديمة ودورها في تكوين الوعي الإنساني على مر التاريخ.

يشارك في المعرض هذا العام 1200 دار نشر، يمثلون 70 دولة، ويصل عدد العارضين نحو 5 آلاف و250 عارضا، وتأمل القاهرة أن تكون هذه الدورة علامة في تاريخه بعد أن سخّرت الدولة إمكانياتها لنجاحه تقديراً لمكانة الثقافة والكتب.

طفرات في الأسعار

قبل انطلاق المعرض، انتابت شريحة من الناشرين المصريين مخاوف تكررت في دورات سابقة نتيجة تأثير الأوضاع الاقتصادية على اتجاهات القراء وقراراتهم بشأن اقتناء الكتب، والخوف من عدم تحقيق المعرض العائد المادي المنتظر لأصحاب دور النشر، حيث يعتمدون عليه بشكل كبير لرسم خطط العام الجديد بالنسبة إلى حجم النشر وطباعة الكتب، والخشية من تأثير انصراف قطاعات كانت تولي اهتماماً بالقراءة على حجم المبيعات.

تحقق دور النشر مكاسب جيدة جراء تواجدها في معرض القاهرة للكتاب وغيره من المعارض العربية التي تأخذ في التمدد والانتشار، وتشكل رواجا يظهر بشكل واضح على المنصات الرقمية بسبب عمليات التسويق لعناوين تعبر عن حجم الثقة في الفعالية المصرية التي تجذب زائرين من دول عربية عدة، وهو أمر تصاعد أخيراً مع انخفاض قيمة الجنيه أمام العملات الأجنبية، ما أوجد فرصة لجنسيات مختلفة للتوافد على القاهرة لشراء الكتب بأسعار زهيدة.

وتقول ميرنا عماد، وهي مسؤولة عن عملية التسويق الرقمي للكتب في دور نشر مختلفة، إن أسعار الكتب هذ العام ارتفعت بصورة غير مسبوقة، وتتراوح الزيادة بين 300 في المئة إلى 400 في المئة بسبب الارتفاع الهائل في تكاليف الطباعة، ما دفع فئات كانت تعول على شراء الكتب وتوظيف التخفيضات التي تقدمها دور النشر لتعيد النظر في اتجاهها، فميزانياتها لن تكفي لاقتناء نصف ما كان يمكن شراؤه سابقا.

وتضيف في تصريح لـ"العرب" أن الكتب والروايات التي يكون عليها الإقبال الأكبر من الجمهور، وتتراوح أسعارها بين 50 جنيها (1.6 سنتا) إلى 70 جنيهاً (دولاران) وصلت الآن إلى 300 جنيه (عشرة دولارات)، فيما وصلت أسعار الكتب التاريخية والمراجع التي يقدم عليها الباحثون والدارسون بصورة كبيرة إلى ألف جنيه (30 دولارا) قد تصل إلى ألفي جنيه (60 دولارا) للمرجع الواحد، وهي أسعار لم يعتد عليها جمهور معرض الكتاب، لكن هذا العام ستكون حاضرة لانخفاض قيمة الجنيه.

وتوقعت ميرنا أن تتأثر المبيعات هذا العام بمعدل الزيادة الذي أخذ في التصاعد لدى المنصات الرقمية التي تتيح الكتب باشتراكات سنوية رمزية، خاصة تطبيق "أبجد" الذي يلجأ إليه بعض المصريين، وبإمكان القراء دفع اشتراك سنوي لا يزيد عن 30 سنتا مقابل توفير عدد هائل من الكتب والمؤلفات الحديثة، فقد أضحت دور النشر أكثر إدركاً لأهمية وجودها على المنصة مع الإقبال الكبير عليها.

قد تختلف سلوكيات القراء هذا العام، لاسيما من المثقفين الذين لديهم اهتمامات باقتناء عدد كبير من الكتب، لأنه بإمكانهم الاطلاع على الكتب الموجودة على التطبيقات واختيار احتياجاتهم من شراء المطبوعة منها، وقد يبحث آخرون عن العناوين غير الموجودة إلكترونيا، في وقت لا تقدم فيه بعض دور النشر على إتاحة جميع عناوينها رقميًا وتترك بعض العناوين ترى أنها سوف تحقق لها مكاسب مع بيعها ورقيًا.

شريف بكر

صناعة النشر تواجه طفرات كبيرة في تكاليف الطباعة

أسامة إبراهيم

انتقال مقر المعرض أضفى روحا جديدة تجذب الجمهور

وتشير إحصاءات أعلن عنها اتحاد الناشرين المصريين إلى أن أسعار الكتب ارتفعت العام الماضي أربعة أضعاف، وتبقى أسعار الكتب المطبوعة قديما كما هي، وما تتم طباعته حاليا يزيد بنسبة 20 في المئة عن تكاليف الطباعة العام الماضي، ما أثر سلبًا على إنتاج وطباعة الكتب الجديدة.

يؤكد صاحب ومدير دار العربي للنشر شريف بكر لـ"العرب" أن صناعة النشر تواجه طفرات سريعة وكبيرة في أسعار تكاليف طباعة الكتب عموما، خاصة الكتاب المترجم الذي يحتاج إلى عملات أجنبية للحصول على حقوق الترجمة، بجانب ارتفاع أسعار الورق والطباعة، مع ذلك يعد معرض القاهرة الدولي مناسبة مواتية للحصول على سيولة مالية للإنفاق على المشاريع المستقبلية وجني بعض الأرباح، ما يدفع نحو تقديم أكبر قدر من التخفيضات لجذب القراء.

ويوضح أن ميزانية القارئ لا تزال محدودة، ومع ارتفاع الأسعار يتراجع قيامه باقتناء عدد كبير من الكتب، بما يصل إلى أكثر من النصف أحيانا، وربما يتجه للبحث عن شراء الكتب المقرصنة التي يتم بيعها بأسعار زهيدة، والاتجاه الآن يميل لصالح المنصات الرقمية التي توفر بدائل شرعية، لكنها لا تخدم دور النشر مقارنة بالكتاب المطبوع، فما تحققه دور النشر من مكاسب مع وضع العناوين على بعض المنصات لا يتجاوز 15 في المئة من إجمالي ما يحققه بيع الكتاب المطبوع.

ويلفت شريف بكر في حديثه لـ"العرب" إلى أن فرص الوصول إلى عوائد مادية من خلال التطبيقات الرقمية تتزايد حال كان هناك إقبال على قراءة عنوان أو أكثر، لكن غالبا لا يكون الإقبال لافتا، وما يوجد مخاطرة بشأن تقديم جميع عناوين الكتب التي تقدمها دور النشر، ويبقى الصراع حول من يستحق إتاحته إلكترونيًا والأجدر أن يبقى ورقيًا، ولا تزال دور النشر في مرحلة التجربة التي على أساسها يمكن المفاضلة أو اتخاذ قرار بشأن الكتب الورقية والرقمية.

يتفق أصحاب دور النشر على أن قيمة معرض القاهرة الدولي للكتاب حاضرة في الوجدان العام، وقد تتغير الصورة من عام لآخر، ويظل أحد عناصر الجذب المهمة لشراء الكتب بأسعار مخفضة، ويتصدر اهتمامات دور النشر المصرية التي على الرغم من كثافة تمثيلها في معارض الكتب العربية ترى أن فرصتها أكبر في القاهرة، لعدم وجود أذرع تسويقية تروج للكتب في بعض الدول العربية على مدار العام، بعيداً عن المعارض، بالتالي يبدو الإقبال ضعيفا أثناء تنظيم الفعاليات، علاوة على بيعها في القاهرة بأسعار أقل، وما يساعد على ذلك انخفاض قيمة الجنيه.

يكشف شريف بكر أن بعض المثقفين العرب الذين يتفاعلون مع أصحاب دور النشر المصرية خلال تواجدهم في المعارض العربية قد لا يقبلون على شراء الكتب أثناء عرضها في بلدانهم، ويقررون زيارة القاهرة في الشتاء والتخطيط لزيارة المعرض، مؤكدا أن تراجع قيمة الجنيه وارتفاع أسعار الكتب في المعارض العربية، انعكس على معرض القاهرة للكتاب، ليجعل هناك فرصة مواتية للسياحة الثقافية وزيارة المعرض.

أدوات تسويقية مبتكرة

يحتاج معرض القاهرة الدولي إلى أدوات تسويقية مبتكرة، ورسم صورة ذهنية تجعله أكثر قدرة على جذب ضيوفه من دول عربية عدة، وإذا كانت المخاوف تساور دور النشر من تراجع القيمة الشرائية لدى المصريين فذلك يمكن تعويضه بالتسويق الجيد وتوظيف الحالة التي يخلقها معرض القاهرة، باعتباره منطقة للترفيه والتسلية لجذب عدد أكبر من الزوار والمثقفين من الدول العربية المختلفة.

وأعلن أحمد بهي الدين العساسي، رئيس الهيئة العامة المصرية للكتاب، الجهة المنظمة والمشرفة على المعرض، أن الدورة الجديدة تقام في 5 صالات عرض على مساحة 80 ألف متر مربع بمركز المعارض الدولية بضاحية التجمع الخامس شرق القاهرة.

وأوضح العساسي أن برنامج المعرض يضم ما يقرب من 550 فعالية، واستحدث محوراً جديداً هذا العام بعنوان (مؤتمر اليوم الواحد)، ويضم 6 مؤتمرات، منها مؤتمر عن تقنيات الذكاء الاصطناعي بالتعاون مع جامعة مصر المعلوماتية، وآخرعن الترجمة العربية كجسر للحضارة بمشاركة وزارتي الثقافة والأوقاف وعدد من المؤسسات المصرية والعربية، ومؤتمر عن الملكية الفكرية، فضلا عن مؤتمري طه حسين، ونازك الملائكة.

ذكر صاحب ومدير دار النخبة العربية أسامة إبراهيم أن انتقال معرض القاهرة للكتاب إلى مقره الحالي في شرق القاهرة أضفى روحا جديدة أسهمت في جذب الجمهور إليه، وأن غياب العشوائية السابقة جعله أكثر قدرة على استقطاب قطاعات من المصريين والعرب، وهي مسألة انعكست إيجاباً على دور النشر التي استفادت من تحقيق العدالة في اختيار أماكن عروضها بعد أن أصبح اختيار الأماكن قائماً على القرعة العلنية.

وشدد في تصريح لـ"العرب" على أن المشكلة الضاغطة على دور النشر تتمثل في ارتفاع تكاليف الطباعة وزيادة الأسعار عن العام الماضي بصورة كبيرة، فطن الورق الذي كان سعره العام الماضي 500 دولار بات الآن ألفي دولار، ولذلك فالناشرون أمام تحد لاستمالة المقبلين على القراءة مع ارتفاع التكلفة، وربما تؤثر التخفيضات الكبيرة سلبا على أصحاب دور النشر.

ورأى أسامة إبراهيم أن ما يعوض خسائر الناشرين ويجعل المعرض قبلة بالنسبة إليهم هو كثافة الجمهور الذي يقدم على شراء الكتاب مقارنة بعدد السكان، وإذا كان عدد سكان مصر حوالي 110 مليون مواطن واتخذ 5 في المئة منهم فقط قرار شراء الكتب فذلك يشكل عملية مهمة لدور النشر التي قد لا تجد هذا الإقبال خارج مصر.

ويظل الإقبال في معرض الكتاب لافتا على مكتبات سور الأزبكية الشهير الذي يبيع الكتب بأسعار زهيدة، وتتواجد فيها الكثير من النسخ والكتب النادرة، بجانب الهيئات التابعة لوزارة الثقافة المدعومة، وفي مقدمتها الهيئة العامة للكتاب، وتستحوذ هذه المنافذ على جزء كبير من مبيعات المعرض.

يعد معرض القاهرة للكتاب الأكبر من حيث عدد الزوار، إذ بلغ عدد رواده في الدورة السابقة أكثر من ثلاثة ملايين شخص، قامت ببيع ما يقرب من 500 ألف نسخة.

وأعلن اتحاد الناشرين العرب هذا العام عن مبادرة تحمل عنوان "الجميع يقرأ في معرض القاهرة الدولي للكتاب"، تقدم من خلالها تخفيضات تتراوح بين 50 في المئة إلى 80 في المئة على أسعار الكتب التي تقدمها دور النشر التابعة للاتحاد.

مؤتمر اللغة العربية يشخص واقع تعليم لغة الضاد وتطويرها

الشارقة - افتتح صباح الثلاثاء في الشارقة مؤتمر اللغة العربية الدولي السابع، الذي ينظمه المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج بالشارقة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بعنوان "تعليم اللغة العربية وتعلمها، تطلع نحو المستقبل: المتطلبات والفرص والتحديات"، على مدى يومين تحت شعار "بالعربية نبدع"، وذلك بمقره في المدينة الجامعية.

وفي الافتتاح ألقى مدير المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج بالشارقة الأكاديمي عيسى الحمادي كلمة تناول فيها ما يسعى إليه المؤتمر، الذي يعد أحد البرامج المعتمدة للمركز التربوي للغة العربية لدول الخليج للدورة 2023-2024، من مناقشة القضايا والدراسات والأبحاث وأفضل الممارسات والتجارب العلمية والعملية ذات الصلة بواقع تعليم اللغة العربية وتعلمها، والتعريف بالجهود الفردية والمؤسساتية ودورها في تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها، والاطلاع على أحدث المستجدات والمبادرات المبدعة والتقارير والتجارب الناجحة.

وأشار الحمادي إلى أن أهمية المؤتمر تكمن في تشجيع الإبداع والمبدعين، وطرح حلول للمشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية وتعلمها، ورؤى جديدة للتعامل معها، ووضع الحلول العلمية والعملية لمعالجة مواطن الصعوبة؛ لفتح آفاق مستقبلية للبحث الجاد لتطوير وتوظيف المفاهيم والنظريات الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ومعرفة الإمكانات المتاحة لخدمة اللغة العربية، بالإضافة إلى تشجيع البحوث والدراسات الخاصة بخدمة اللغة العربية والسعي بجدية لوضع تصور واضح يعتمد على الأداء والمشاركة، لفائدة المعلمين والمشرفين التربويين، ومصممي المناهج، والباحثين وصناع القرار.

واختتم الحمادي كلمته بالإشارة إلى أن اللغة العربية تحتاج إلى عمل مؤسسي ضخم وإلى إيمان أهلها بها ورد الاعتبار لها، وتضافر الجهود المجتمعية التي تجعل منها قاسما مشتركا، والعمل وبوقت واحد في المجالات التعليمية والإعلامية والمؤسساتية، وتقديم الرعاية لتطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها وحمايتها.

وقدم في الافتتاح عرض مرئي من إعداد المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج بالشارقة، استعرض أهم إنجازات المركز في مجال التدريب والمؤتمرات، والندوات، والإصدارات العلمية، والبرامج.

وألقى الأكاديمي وليد محمود أبواليزيد كلمة المشاركين ثمّن فيها جهود الشارقة والمركز في تعزيز حضور اللغة العربية، وإتاحة الفرصة لعقد الملتقيات التي تناقش كافة ما يهم تعليم اللغة العربية وتدريسها وتعليمها، مشيرا إلى أن المؤتمر يعد منصة حيوية مهمة لتبادل الأفكار والخبرات بين المشاركين من الباحثين والمختصين في تعليم اللغة العربية، كما يسهم بفعالية في إثراء الساحة التربوية الدولية بأبرز التجارب والمهارات المتعلقة بمناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، مما يجعله محط اهتمام الباحثين والذين يعتبرونه فرصة فريدة للمساهمة في إثراء المناقشات والمداولات المتعلقة بمناهج اللغة العربية.

من جانبه، ألقى الأكاديمي أحمد عبدالمنعم عقيلي قصيدة في حب اللغة العربية بعنوان "شمس الفصاحة" تناول فيها جمال اللغة العربية ودورها وأهميتها وعبقريتها.

وكرّم الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في ختام حفل الافتتاح الجهات المشاركة في التنظيم واللجنة العلمية للمؤتمر وعدد من الخبراء المشاركين في الجلسة الافتتاحية، إلى جانب الفائزين بالبحوث المميزة في المؤتمر، كما تسلّم هدية تذكارية من المركز، والنسخة الأولى من إصدار مؤتمر اللغة العربية الدولي السابع الذي يتكون من 4 مجلدات تتضمن البحوث المحكمة والمشاركة في المؤتمر.

ويهدف مؤتمر اللغة العربية الدولي السابع إلى تشخيص واقع تعليم اللغة العربية وتعلمها على المستويين الإقليمي والعالمي، واستعراض أحدث الدراسات والبحوث الأكاديمية والتطبيقية، والأفكار والرؤى حول تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها، واستشراف التحديات التي تواجه اللغة العربية، وتقديم المقترحات والحلول لها، والإفادة من التجارب والخبرات بين مؤسسات التعليم بالعالم العربي وتبادل الثقافة والمعرفة حول القضايا المعاصرة، والإفادة من البرمجيات والتقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية وتحديد معالم التحديات والإيجابيات والسلبيات المتعلقة بتوظيف التقنية في تعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى استشراف مستقبل التعليم في العالم العربي والتحديات التي تواجه تطويره.

مؤتمر اللغة العربية الدولي السابع بالشارقة

المؤتمر يعدّ منصة حيوية مهمة لتبادل الأفكار والخبرات بين المشاركين من الباحثين والمختصين في تعليم اللغة العربية

ويتضمن برنامج المؤتمر، والذي يعقد حضوريا وعن بعد، مجموعة واسعة من الأنشطة والفعاليات تتضمن 22 ندوة علمية، وأربع ندوات لأفضل الممارسات والتجارب، بمشاركة 110 خبيرا وباحثا، بإجمالي عدد بحوث ودراسات بلغ 82 بحثا ودراسة، وعدد من أفضل الممارسات بلغ 13 ممارسة متخصصة في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

وتشمل محاور المؤتمر: تطوير مناهج اللغة العربية، وإعداد معلم اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، واتجاهات حديثة في تقويم تعليم اللغة العربية، واستراتيجيات تدريس اللغة العربية، وتوظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، وبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتعليم وتعلّم اللغة العربية عن بعد.

وأكد المؤتمر على أن الجميع مسؤول ومعني بالعربية بغض النظر عن تخصصة ومجال عمله. وخاصة أن اللغة رمز السيادة والوحدة الوطنية والأمن الفكري والثقافي والسلم الأهلي، وبها يتمّ إعادة إنتاج المجتمع وإعداد المواطن الصالح، وتتحقق بها المساواة والعدالة بين المواطنين بالإضافة إلى كونها الأساس الذي تقوم عليه الخطط والسياسات الإستراتيجية التي تهدف إلى النهضة العلمية والصناعية والتنموية في جميع المجالات. وهذا لا يعني المطالبة بإقصاء اللغات الأجنبية وغيرها من اللغات، بل على العكس يشجع تعلمها وإتقانها حسب الحاجة إليها، ولكن ليس على حساب الثوابت والمرجعيات والأسس التي تقوم عليها مجتمعاتنا.

نقاش حول مستقبل العربية

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

الفن السوداني يجد مساحات جديدة في القاهرة هروبا من الحرب

فنانون اختاروا أن يبدأوا من جديد حالمين بالعودة إلى الوطن

أجبرت الحرب الدائرة رحاها في السودان الكثير من المثقفين والفنانين على الفرار من وطنهم تاركين منازلهم وأستوديوهاتهم وأعمالهم وحتى شهرتهم التي حققوها هناك، ليختاروا البدء من جديد في الأراضي التي استقبلتهم، ومن أهمها مصر، حيث يشتغل الفنانون على استعادة نشاطهم رغم المصاعب الكبيرة التي يواجهونها.

الخرطوم - عندما سقطت أولى القنابل على الخرطوم، ترك أمجد وفاطمة ومازن ألوانهم وآلاتهم للبحث عن مأوى آمن في المنفى. اليوم، يعيد السودانيون الثلاثة في القاهرة حيث استقروا إحياء البعض من أنشطتهم الفنية التي اعتادوا عليها في العاصمة السودانية.

الفنانون السودانيون تركوا كل شيء وراءهم وفروا من الحرب في بلادهم دون أن يحملوا معهم أدواتهم أو معداتهم

وعلى بعد بضع خطوات من ميدان التحرير الشهير في العاصمة المصرية، تنبعث نغمات سودانية. هنا، يستمتع قرابة مئة سوداني بحفلة موسيقية ومعرض للفن التشكيلي بعيدا عن الحرب التي تدور رحاها منذ ثمانية أشهر في الخرطوم.

ويتمايل الجمهور على موسيقى مازن حامد، وهو موسيقي ومنتج شاب في الحادية والثلاثين من عمره، مشهور في بلاده ويعمل على تحديث التراث السوداني.

الفرار من الحرب

عندما اندلعت الحرب في الخامس عشر من أبريل، خرج حامد للذهاب إلى عمله كالمعتاد، بعدما عايش خلال السنوات الأربع السابقة أحداثا سياسة كبيرة بدأت بـ"الثورة" ثم الانقلاب والقمع الدامي لأنصار الديمقراطية.

وكان عليه أن ينهي الموسيقى التصويرية لـ"وداعا جوليا"، أول فيلم سوداني روائي طويل يُعرض في المسابقة الرسمية في مهرجان كان ويحصل على جائزة.

وكان يضع اللمسات الأخيرة، واعتقدَ أنه سيمضي بضع ساعات في الأستوديو حيث كان يسجل عمله، ريثما تهدأ النفوس. لكن الجنرالين اللذين بدأ الحرب في ذلك اليوم ما زالا يتقاتلان حتى الآن.

وأسفر النزاع عن مقتل أكثر من 13 ألف مدني حتى الآن، وفق منظمة أكلد المتخصصة في إحصاء ضحايا النزاعات. غير أن جهات كثيرة تؤكد أن الحصيلة الفعلية للضحايا أعلى بكثير.

الحرب التي بدأت في العاصمة السودانية امتدت إلى إقليم دارفور في الغرب ثم إلى محافظة الجزيرة حيث سيطرت أخيرا قوات الدعم السريع التي يتزعمها محمد حمدان دقلو على مدينة ود مدني، بعد أن انتزعتها من الجيش السوداني الذي يقوده الفريق أول عبدالفتاح البرهان.

وأدت الحرب الى نزوح 7.1 مليون شخص، وفق ما أعلنت الأمم المتحدة معتبرة أنها "أكبر أزمة نزوح في العالم"، فيما حذرت المنظمة الدولية للهجرة من أن ما يشهده السودان "مأساة إنسانية ذات أبعاد هائلة، ما يؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية الرهيبة في الأساس".

من خلف الجدران العازلة للأستوديو الخاص به، لم يسمع حامد إلا بضع طلقات نارية هنا وهناك. ولكن عندما سمع أصوات "الطائرات الحربية"، أدرك، بحسب ما رواه أن "الأمر خطير".

ولذلك قرّر الفرار شأنه في ذلك شأن آخرين كثيرين، "من دون أن يحمل معه آلاته أو معداته لكي لا يلفت الانتباه عند نقاط التفتيش" التي أقامتها قوات الجيش وقوات الدعم السريع في مناطق مختلفة.

ظلت فاطمة إسماعيل من جانبها حبيسة شقتها "في صمت خوفا من قوات الدعم السريع" التي كان عناصرها يتمركزون "أسفل المنزل"، وفق روايتها.

هذه الرسامة التي تعرض اليوم لوحاتها في القاهرة، تشير إلى أنها اختبأت لأن معلومات كانت انتشرت في الخرطوم عن حالات اغتصاب على يد عناصر من قوات الدعم السريع التي تدربت على الحرب خلال النزاع في دارفور في العقد الأول من القرن الحالي.

وتقول إسماعيل (26 عاما) "لو أنهم عرفوا بوجود شابات في البناية، لكان الأمر رهيبا".

وتمكنت من الفرار مع أسرتها عندما استقلّوا، وفقا لها، أول حافلة رأوها في مدينة خاوية ومدمرة.

قبل أن ترحل، رسمت إسماعيل بدقة تفاصيل الحياة داخل منزلها "والدتي التي كانت تطبخ ووالدي كان يتلو القرآن"، لتسجل ذكرياتها من حياة يومية تبدلت إلى الأبد.

وبعد أن صارت في أمان بالقاهرة، عادت إسماعيل إلى لوحاتها التي تحاول من خلالها مكافحة شياطين الحروب. وتضيف "أبدأ من الصفر مجددا"، إذ أنها لم تحمل معها أدواتها أو معداتها. وتقول الفنانة الشابة "الله والرسم أنقذاني".

البدء من الصفر

أمجد بدر (28 عاما)، فر هو الآخر من الخرطوم تاركا خلفه آلاته ومعداته في الأستوديو الخاص به. ويقول "هذا المساء، أعزف على غيتار أعارني إياه أحد الأصدقاء".

وعاد بدر إلى العزف بعد رحلة طويلة إلى القاهرة "و11 يوما أمضاها في النوم" تعويضا عن مشقة السفر في البحث عن مكان آمن.

بعد أن صار الفنانون الشباب في أمان بالقاهرة عادوا إلى العمل الفني ولو بصعوبة في بيئة جديدة ودون إمكانيات

ويضيف "كان من المهم جدا بالنسبة إليّ أن أعبّر عمّا مررت به" من خلال الفن. ويتابع "هناك فنانون سودانيون في القاهرة وكذلك في نيروبي وفي إثيوبيا"، حيث لجأ سودانيون هربا من الحرب إلى جانب قرابة 400 ألف سوداني اختاروا اللجوء إلى مصر.

في المكان نفسه، يعرض هاشم نصر (33 عاما) صورا فوتوغرافية تروي قصة عائلته وقصص المنفى والحرب والموت.

المصور الفوتوغرافي الذي كان يعمل طبيبا للأسنان، حط الرحال في مدينة الإسكندرية في شمال مصر على البحر المتوسط حيث عاد لتسجيل اللحظات من خلال الكاميرا. ولكنه يقول إنه "لا يعرف أحدا هنا".

ويضيف "من دون علاقات، من الصعب العثور على أشخاص يمكن تصويرهم". ولذلك فقد اكتفى بتصوير أفراد أسرته.

ويقول بدر إنه من الصعب كذلك إيجاد "الدافع والإلهام" في مثل هذه الظروف. ولكنه يضيف بثقة "سنعود"، لافتاً إلى أن "الساحة الموسيقية كانت بدأت تتطور حقاً قبل الحرب، لذا فإننا سنعود قريباً أقوى مما كنا".

التحدي الفني الصعب

مكافحة شياطين الحروب بالرسم

إلتون جون يدخل النادي الضيق للفائزين بأبرز أربع جوائز موسيقية أميركية

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - انضم الموسيقي البريطاني الشهير إلتون جون إلى النادي الضيق للفنانين الذين فازوا بالجوائز الفنية الأربع الكبرى في الولايات المتحدة، أي أوسكار (السينما) وتوني (المسرح) وغرامي (الموسيقى) وصولا إلى جائزة إيمي (التلفزيون) التي حصدها مساء الاثنين عن عمل مصور لإحدى آخر حفلاته. بهذا التتويج يصبح جون النجم التاسع عشر الذي يحقق هذا الإنجاز المعروف باسم "EGOT" (وهي الأحرف الأولى للجوائز الأربع "إيمي" و"غرامي" و"أوسكار" و"توني")، خصوصاً بعد أودري هيبورن ووودي غولدبرغ وميل بروكس وجون ليجند وفيولا ديفيس.

وفاز إلتون جون (76 عاماً) الذي لم يكن حاضرا في لوس أنجلس مساء الاثنين في حفلة توزيع جوائز إيمي الخامسة والسبعين، بجائزة أفضل أداء حي عن حفلة أحياها في هذه المدينة في العشرين من نوفمبر 2022، في إطار جولته الوداعية العالمية "فيرويل ييلو بريك رود" التي تضمنت 328 حفلة على خمس سنوات ودرّت إيرادات ناهزت مليار دولار.

وقال المنتج بن وينستون على مسرح جوائز إيمي "كنا نعلم أنه سيكون حفلا تاريخيا لأنه كان الأخير لإلتون في أميركا الشمالية".

بهذا التتويج الجديد بجائزة إيمي يصبح جون النجم التاسع عشر الذي يحقق هذا الإنجاز المعروف باسم «EGOT»

وأضاف "لكننا لم نكن نعلم أن ما سيكون تاريخيا هو فوز رجل اخترع كل الموسيقى التصويرية لحياتنا، ذلك الذي فعل الكثير من أجل المجتمع، أحد أبطالنا، لم نكن نعرف أنه سيفوز بـ EGOT".

وكان إلتون جون أحيا في العشرين من نوفمبر 2022 آخر حفلة له في أميركا الشمالية أمام أكثر من 140 ألف متفرج في ملعب دودجر في لوس أنجلس، المدينة التي ساهمت في انطلاقة مسيرته العالمية قبل نصف قرن.

وعلى مسرح ملعب البيسبول هذا، الذي استضاف اثنتين من أشهر حفلاته في عام 1975، قدم إلتون جون حفلة موسيقية خلال أمسية "خاصة جداً ومؤثرة للغاية"، تم بثها مباشرة على منصة ديزني بلاس. وانتهت جولة الوداع العالمية في ستوكهولم في يوليو الماضي.

وقد فاز إلتون جون سابقاً بجائزتي أوسكار عن أغنيتيه الأصليتين "ذي لاين كينغ" (1994) و"روكيتمان" (2019)، وبجائزة توني عن موسيقى مسرحية "عايدة" عام 2000، فضلا عن خمس جوائز غرامي.

رجل اخترع كل الموسيقى التصويرية لحياتنا

السعودية تطلق مبادرة «المسرح المدرسي»

الرياض - انطلقت الثلاثاء المرحلة الرابعة من مبادرة "المسرح المدرسي"، لتدريب مُعلمي ومعلمات المدارس الحكومية في كل من الرياض، وجدة، والدمام، وأبها، وتبوك، والتي تستمر حتى فبراير المقبل، وتأتي امتدادا للشراكة الإستراتيجية بين وزارتي التعليم والثقافة، وتنفذها هيئة المسرح والفنون الأدائية.

وتُعدّ مبادرة "المسرح المدرسي" إحدى أهم المبادرات الوطنية في قطاع المسرح والفنون الأدائية، وتندرج تحت مظلة إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية التي أطلقتها وزارتا الثقافة والتعليم في وقت سابق، والتي تصبّ مباشرةً في الإسهام بتحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 وأهدافها الإستراتيجية، التي تشمل تنمية المساهمة السعودية في الفنون والثقافة.

وتستهدف المبادرة تغطية 19647 مدرسة من المدارس الحكومية بالمملكة، وتدريب 25540 متدربا ومتدربة من المعلمين والمعلمات، على مدار ثلاث سنوات، على أن تَنتُج عنها مسابقةٌ تُكرَّم فيها أفضل ألف مسرحية بجوائزَ مالية تصل قيمتها الإجمالية إلى ثلاثة ملايين ريال.

وكانت المبادرة قد انطلقت في الربع الأخير من العام الماضي بالشراكة بين الوزارتين، وبالتعاون مع جامعة "موناش" الأسترالية، وعملت في مراحلها الثلاث الأولى على تدريب المشاركين عبر برنامج تدريبي مكثف لمدة أسبوعين، تَلَتْهُ جلساتُ توجيهٍ وإرشادٍ افتراضية، ثم أسبوع لاستكمال التدريبِ المكثَّف الحضوري، وأسبوع أخير لزيارات دعم المدارس؛ وذلك بهدف تمكينِهم من الإشراف على الأنشطة المسرحية، وتدريب الطلاب والطالبات بجميع المراحل الدراسية وفق منهجِ التدريب.

المبادرة تعد من أهم المبادرات في قطاع المسرح والفنون الأدائية سعيا إلى تنمية المساهمة السعودية في الفنون والثقافة

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

عنايت عطار فنان يبحر في عوالم المرأة

نساء يسردن الآلاف من الحكايا المبعثرة عبر أزمنة وأمكنة متداخلة

خيالات بألوان مزركشة

رسم الفنان التشكيلي عنايت عطار لنفسه حدودا فنية لم يتجاوزها بعد، تتحرك نساؤه داخلها، فهو ملتزم برسم المرأة وجعلها بطل عمله الذي يسرد للمتلقي حكايات تمزج بين التاريخ والأسطورة، الماضي والحاضر.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

إذا كانوا قد أطلقوا على الراحل نزار قباني شاعر المرأة، بغض النظر عما إذا كنا موافقين على هذه التسمية أم لا، هل نستطيع أن نحمل هذا اللقب في إطار الفن التشكيلي إلى عنايت عطار فنقول عنه فنان المرأة؟

أينما توجهت وأينما أبحرت في أعمال عطار لا بد أن تصادفك المرأة، فهي ضيفة شبه مقيمة إن لم نقل مقيمة إقامة دائمة في مجمل أعماله، حتى في تلك اللوحات التي قد توحي إليك بأنها غائبة، لكن ما إن تمعن فيها قليلا حتى تجدها نائمة بين ثنايا اللوحة أو حالمة بين أفق ألوانه المزركشة الخاصة والتي أسست أصلاً لها، بالاعتماد على خيالات توحي بها.

والمرأة تعتبر العنصر الأهم في حقل عنايت الفني الجميل، فهي ترافق ريشته كيفما وأينما دار بها، حتى أننا كدنا نقول إن ذاكرة هذا الفنان السوري تكاد تكون فردية ومحصورة بالمرأة فقط، وهي بكل تأكيد تستحق ذلك وهذا يسجل له وليس عليه.

وبغض النظر عن الأبعاد التي قد تعنيها المرأة للفنان كقضية جمالية أولا وإنسانية ثانيا، قد توحي إليه موضوعا آخرا ومغايرا كالموضوع القومي مثلا، وتشي بذلك الوجوه نفسها والألوان نفسها، تلك الوجوه القادمة من حقول ا wلشمس وبألوان تكاد تنحسر بألوان الربيع، بألوان النوروز.

والمرأة عنده هي ليست فقط جمالا وقضية بل كيان شامخ يبلور كل الاستعارات بمركزية الاقتران بالتشكيل الذي يعوّد الأذهان على أن تراه. فهي حياة سابقة للزمن وللتاريخ ومكون بشري يلبي كل المكونات الأخرى بانفعالاتها وأذواقها وعاداتها وميولها المحررة من هيمنة السائد بالإشارة إلى الحضور المتصاعد على الرغم من انشغاله بخاصية بصرية على المستوى الناجز في نقل خاصية لونية إلى خاصية وصفية بنقل حركات صوتية على المستوى السمعي – البصري، وهذا ما يظهره على احتكاك عميق بالحواس الغائبة شكلا والحاضرة تأويلا مع غياب الفوارق التأثيرية والمأخوذة من مظاهر لا تنتهي في الخاطر بل تسرد الآلاف من الحكايات المبعثرة بألوان قزحية في أكثر أعمال عنايت.

حضور النساء داخل العمل التشكيلي بمفردهن يحتاج إلى وقائع خاصة ومستفيضة قد نعود إليها، مع التذكير بأن وجوههن تلبي كل الإيحاءات الخارجية منها والداخلية عبر تداعي الرغبات السامية والمعاني التي كثيرا ما تشير إلى اكتساب عادات بقوة الإيماء، وهذا ما يدفعنا إلى القول إنه يكسر مقولة فولتير: "المرأة المرسومة امرأة واحدة، هذا كل شيء، لقد أنجزت صورتها وتمت وكل كلام حولها لغو"، بتحد كبير للمخيلة وذلك بنقل مصادرها إلى المتلقي مما يتيح له تشكيل تكوين خاص به دون أن يدفعه ذلك إلى أي تحوير وفقا لإشارات يرهنها لحلول بصرية قد تتخذ أبعادا تجريبية ناضجة إلى حد كبير.

عنايت عطار مع طاقمه من النساء اللواتي يتجولن بين البرتقالي والأزرق والأصفر والأخضر وفقا لخوض قضايا جمالية ترهن فاعلية الذاكرة وفاعلية المخيلة لاقتباسات تتغلغل في عمق صياغات السماء التاسعة، بالتشديد على مفاصل تكوينية تستمد عزمها من ألوانها الموظفة لخلق البنية الفنية في كل مفاصل أعماله.

إنه يسعى إلى مناصرة ما يراه بمنح طاقة شعرية في أعماله، وذلك حين يغرق اللوحة بـ"الأورانج" (البرتقالي) الهادئ القريب من الذات الإنسانية والمغناة ضمن ألحان مبتكرة من المكان الذي ينتمي إليه.

> المرأة تعتبر العنصر الأهم في حقل عنايت عطار الفني الجميل، فهي ترافق ريشته كيفما وأينما دار بها

يذهب عنايت إلى أفق مفتوح يفضي إلى مفترق لمسارات تنشط مخيلته وفقا لخلق قضايا جمالية تعيده إلى بناء الأحداث من منظور آخر يجعله يؤكد أن أصابعه هنا تنزف عشقا وذلك عبر عملية شق وتصعيد درامي جمالي تقني ومن منظور تغريبي لم يسبقه إليه إلا ميرخولد وبريخت في المسرح، أما في الفن التشكيلي فمازلت أبحث في هذا الجانب ويبقى إلى الآن عنايت هو السباق في هذا التغريب الذي أبعده عن السقوط في التناقض وفي الارتباك وفي التكرار، رغم طموحه الحاسم في التحولات التكوينية، هذه التحولات المرتبطة بمقولات أساسية تنطق بها جل أعماله على امتداد التوافق الذي يقيس الإنتاج الفني بمقياس كوني يعتمد في تحليلاته على استمرارية نضج خصائص التجريب بالوقوف عند استخلاصات هي تجريبية أيضا في علاقاتها التي تزداد توغلا في سمات القيمة المعيارية للعمل.

هكذا تسير حكاية بل حكايات عنايت مع المرأة ضمن رائحة الأمس فينبغي النظر إليها باعتبارها معطى ثقافيا مهما، وبوصفها مفهوما للأنسنة وللتأكيد على تحديد ماهية مكونها الافتراضي، ولهذا يستعير عنايت محور حكاياته من الواقع المتداخل مع التاريخ والأسطورة فيظهرهما بصورة الريح بل ويدمجهما معا.

لم يتجاوز هذا الفنان التشكيلي السوري الحدود التي أوجدها لنفسه رغم أنه يغيب كل الحدود أمام نسائه، فيتوالين دون خشية وكأمواج وأرتال وجماعات ليبدين تفاعلا مع كل دوائر الولادات المتجاورة لأسقف السموات. هن يدركن بوضوح كبير الزمن عبر إدراكهن للمكان الذي ولدن فيه، فوضوح القامات وغياب الملامح هما ترتيب آخر وأولي لحروف التشكيل عند عنايت الذي يرفض أن يكون تحت العتبة. فهو يحمل ذاكرة تتضمن مشروعا فنيا تشكيليا وتكوينيا يحتاج إلى انفجارات كثيرة من داخله خرج بعضها والبعض الآخر في الطريق مازال ينتظر. لهذا أدعو عنايت إلى الصوم الفني برهة ليمنح المجال لأفقه الجديد المبشر بانفجارات جمالية قد تكون منعطفا في مسيرته الفنية.

وفي ضوء ما تقدم نستطيع أن نقول إن عنايت يكرس مساحة كبيرة لبلورة سؤال يذهب إلى نهايات لا بداية لها وحينا إلى بدايات لا نهاية لها، وهذا ما يمكننا من تفهم أطروحته الأساسية، تلك الأطروحة التي تقترب وتقربك معها من تجربته منذ النضج الأول وصولا إلى البعد الخاص به الذي يمهد له الطريق في اكتشافات عبر ولوجه بوابة رسمها بتراكماته الكثيرة وتجاربه اللامحدودة في السعي إلى قراءة الواقع قراءة لونية فنية.

أيقونات «سينما مصر» تنتقل من الفن السابع إلى الفن التشكيلي

القاهرة - يستعيد الفنان التشكيلي المصري رضا خليل في معرضه الجديد أشهر أيقونات السينما المصرية التي تحتفظ بها ذاكرته وتبعث فيها حالة من النوستالجيا، حيث يعيد تصويرها في لوحات توثق أشهر أدوارها، إذ يرسم بعض الممثلين في أشهر أدوارهم السينمائية والبعض الآخر يتخيله بطلا لأعمال فنانين تشكيليين عالميين.

والمعرض الذي يحمل عنوان "سينما مصر" ينظمه غاليري "أرت كورنر" في الزمالك، ومن المقرر أن يستمر حتى السابع من فبراير المقبل.

ويرسم الفنان في "سينما مصر" نجوم الأفلام الكلاسيكية في مصر، ويعيد تمثل أدوارهم الشهيرة بأسلوبه الخاص، إذ رسم الفنانة هند رستم في دور "هنومة" بفيلم "باب الحديد"، وكذلك نرى رسم الفنان ريضا القصبجي في دوره الشهير "الشاويش عطية" والذي كان هذا اسمه في غالبية الأفلام التي قدمها مع إسماعيل ياسين، أبرزها "إسماعيل ياسين في الجيش" و"إسماعيل ياسين في البوليس السري" و"مغامرات إسماعيل ياسين"، وكان سببا في شهرته.

كما يصور رضا خليل أنور وجدي وعادل أدهم ونجوم الكوميديا، منهم إسماعيل ياسين وفؤاد المهندس وغيرهما من الفنانين.

قسم الفنان معرضه إلى عدة محاور، منها جزء يصور مشاهير السينما بداية من خمسينات القرن الماضي بما تضمنته من تداخل بين الفن السابع والموسيقى، وأشهر الثنائيات الفنية حيث يعيد تصوير فريد الأطرش وأسمهان، وأنور وجدي والطفلة فيروز وعالم ليلى مراد الاستعراضي. في حين خصص جزءا لخياله الخصب، متخيلا نفسه مخرجا سينمائيا يصنع أفلاما شهيرة معاصرة أبطالها رموز السينما المصرية.

وخصص خليل مساحة كبيرة للسندريلا سعاد حسني، حيث صورها على هيئات مختلفة، بعضها لأشهر أدوارها السينمائية وبعضها الآخر تخيل لأدوار جديدة لها، وهو يقول في وصفها "تطل علينا السندريلا بنظرات معبرة تماما كما كانت تجيد التمثيل بعينيها، بنظرات مرهقة ومتعبة تحمل تعبيرات عن رحلة الشقاء والصعود إلى القمة، فأهل القمة الحقيقيون لم يصلوا إلا بموهبة وصدق.. إنها سعاد أخت القمر التي عشقتها الفتيات وكانت فتاة أحلام كل شاب".

الفنان التشكيلي رضا خليل أمين من مواليد عام 1969، حصل على دراسات حرة بكلية الفنون الجميلة، ودبلومة في الرسم والتخطيط معهد هوندر فاسر للفنون – فيينا 1990.

وهو عضو في نقابة الفنانين التشكيليين، وعضو جمعية فناني الغوري. قدم الفنان رضا خليل عددا من المعارض منها معرض "صباح مصري" 2012، ومعرض "سينما الحياة" 2013، ومعرض "تناغم" 2017، ومعرض "جار القمر" 2018، ومعرض "شحاذون ونبلاء" 2020، ومعرض "مزاج" 2022، ومعرض "مختارات من القاهرة" 2023.

حصل على العديد من الجوائز، منها الجائزة التشجيعية من بينالي بورسعيد القومي السابع 2005، وجائزة في التصوير بمهرجان الفن والجماهير 2010.

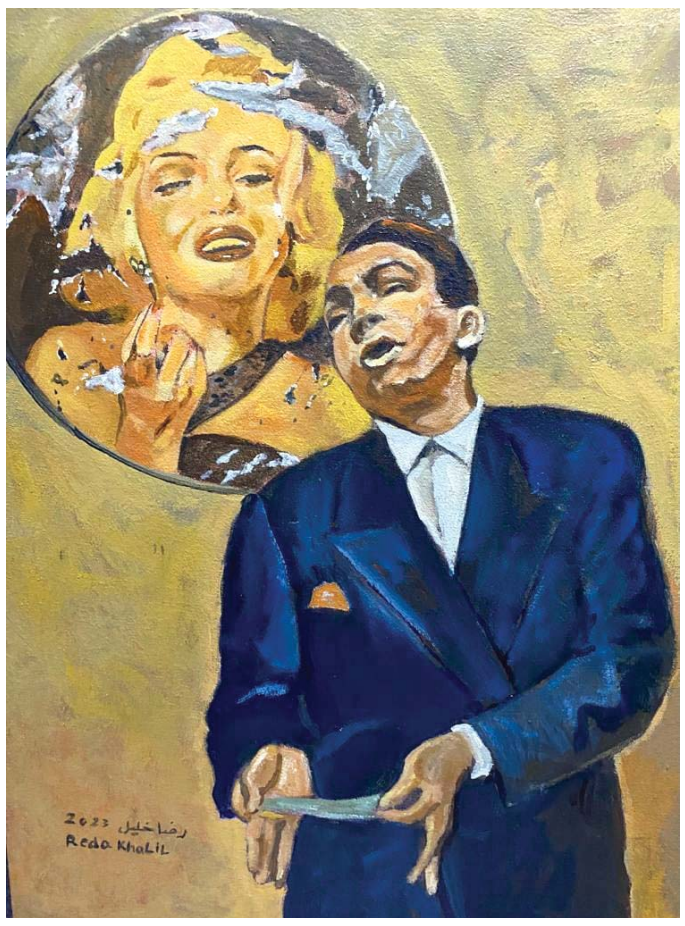

رموز لا تزال مؤثرة في الفن المصري

الوجوه تسرد الحكايات في لوحات مريم الوهيبية

مسقط - يأتي المعرض الشخصي الثاني "الوجوه حكايا" للفنانة التشكيلية العُمانية مريم الوهيبية الذي يستضيفه بيت الزبير طوال شهر يناير الجاري مكملا للمعرض الأول الذي كانت فيه الوجوه أكثر غموضا وبعيدة عن الوضوح.

أما في المعرض الحالي فتبدو فيه الوجوه أكثر قابلية للقراءة بحيث يتلقاها الرائي كيفما شعر وكيفما انعكست ملامحها على روحه، كما استعانت الفنانة بأبيات شعرية للشاعرة العُمانية عائشة السيفية، بجانب عدة لوحات لتنقل المتذوق إلى أبعاد أخرى من معاني الأعمال الفنية.

وحول المعرض قالت الفنانة التشكيلية العُمانية مريم الوهيبية "الوجوه بالنسبة إلي بوابات للولوج إلى أشخاصها، وقد تجد في الوجوه التي أرسمها وجها يشبهك، أو وجها يحمل نفس مشاعرك، وقد تكون بعض هذه الوجوه صنيعة ذاكرتي أو بعض خيالاتي".

وتعبر الأعمال الحاضرة في هذا المعرض عن حكايات عمانية، تختصرها وجوه الشخوص المرسومة وأزياؤها وألوانها الواقعية المعبرة التي تبرز قوة الوجوه، وتدعو المتفرج إلى استكشاف جمال وتعقيد التجربة الإنسانية في سلطنة عمان وخصوصيتها، فالوجوه هي نوافذ على الأرواح، تكشف عن العواطف والقصص التي لا تستطيع الكلمات التعبير عنها.

وتبدو كل لوحة في هذا المعرض تمثيلا مرئيا للملامح والعواطف والقصص الفريدة التي تشكل وجه الشخص، وتعكس شغف الفنانة برسم الوجوه منذ بداياتها الفنية، رغم أن هذا الأسلوب يعد من أصعب أنواع الرسم لأنه يتطلب حشدا من الأحاسيس والمشاعر والاجتهاد لتحويل الملامح إلى تعبيرات فنية ثرية ومثيرة للانتباه.

والفنانة مريم الوهيبية هي عضو جمعية الفنون التشكيلية ومرسم الشباب منذ العام 1999، وقد بدأت مشوارها الفني برسم البورتريه الواقعي ثم انتقلت إلى المدرسة التعبيرية الرمزية، كما قامت بتسليط الضوء في أعمالها على البيئة العمانية والأزياء العُمانية للمرأة والرجل على حد السواء.

> الفنانة تحاول، من خلال أعمالها الفنية، أن تسلط الضوء على المجتمع العماني بشكل عام والمرأة العمانية بشكل خاص

تعتبر الفنانة أن البيئة المحيطة بالفنان هي التي تلهمه في خلق أعماله الفنية والمسؤول الأول عن إبداعه وشغفه. وهي تحاول، من خلال أعمالها الفنية، أن تسلط الضوء على المجتمع العماني بشكل عام والمرأة العمانية بشكل خاص من خلال المناسبات التقليدية والأزياء العمانية.

وجوه واقعية لشخوص عمانية

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

الطلاق المبكر يهدد أسرا مصرية

ظاهرة متزايدة بين الشبان والفتيات في مرحلة الثلاثينات

يرجع المتخصصون في العلاقات الأسرية سبب انهيار العلاقة بين الزوجين في بداياتها إلى غياب التثقيف والتوعية سواء للفتيات أو للشبان بأبجديات التعايش ومواجهة الصعوبات وتحمل المسؤوليات، ويرون أن من البديهي أن تنهار العلاقة لاختلاف الطباع بين الشريكين وغياب ثقافة التعامل مع المشاكل ومواجهتها. وكشفت إحصائيات رسمية في مصر أن السنوات الأولى في الحياة الزوجية هي المحطة الأصعب عند الشريكين.

السنوات الأولى مهمة في علاقة الزوجين

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - كشفت أرقام صدرت عن جهاز الإحصاء الحكومي في مصر بشأن معدلات الطلاق في السنوات الأولى من الزواج عمق الأزمة في العلاقات الأسرية وأنه من السهولة تفككها، على الرغم من وجود برنامج أطلقته الحكومة لتأهيل المقبلين على الزواج وتعريفهم بمقومات الحياة الزوجية وكيفية حمايتها من الطلاق.

أكد جهاز التعبئة العامة والإحصاء من خلال دراسة حديثة تحت عنوان "اتجاهات وأنماط الطلاق في مصر" أن أعلى نسبة للمطلقين تأتي في السنوات الخمس الأولى من الزواج، حيث كانت النسبة 36.2 في المئة عام 2018، ثم ارتفعت لتصل إلى 38.3 في المئة العام الماضي، والخطر الأكبر على العلاقة يكون في المرحلة العمرية ما بين ثلاثين وأربعة وثلاثين عاما.

لم تحدد الدراسة إذا كانت هذه الزيجات انتهت بالطلاق مع وجود علاقة عاطفية سابقة، أم من خلال الزواج بطريقة تقليدية، لكن معضلة الطلاق في مصر أنه لم يعد يفرق بين الزواج عن حب أم لا، وقد أشارت نقابة المأذونين عن ارتفاع معدل الانفصال بين الزيجات العاطفية بشكل كبير.

> أعلى نسبة للمطلقين تأتي في السنوات الخمس الأولى من الزواج، حيث كانت 36.2 في المئة عام 2018 ثم ارتفعت

ووجه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي نداء إلى الشباب والفتيات وأرباب الأسر بتأجيل خطوة الإنجاب عاما أو عامين للتأكد من سلامة العلاقة الزوجية في السنوات الأولى قبل أن يصل الطرفان إلى طريق مسدود ويضطران إلى الانفصال المبكر.

وتحركت الحكومة المصرية منذ ثلاث سنوات لإطلاق برنامج تأهيلي للمقبلين على الزواج عندما وجدت تحول الطلاق المبكر من وقائع فردية في الفترة الأولى إلى ظاهرة تستدعي الوقوف أمامها لتحديد الأسباب وسبل العلاج، لأن المخاطر تنعكس على المجتمع ويبدو غير قادر على حماية أفراده من التفكك الذي يحدث جراء الطلاق.

كشفت الإحصائية الرسمية أن السنوات الأولى في الحياة الزوجية هي المحطة الأصعب عند الشريكين في سبيل تكوين أسرة ذات قوام راسخ يصعب هدمه، إذ يعرف كل طرف عادات الآخر، وهناك تصرفات قد تكون صادمة، وما إن تفشل محاولات التأقلم على التغيير في حياة الزوجين يستسهل كلاهما أو أحدهما الطلاق.

كانت الحجة أن الطلاق المبكر يحدث بسبب الزواج المبكر، لكن الجديد في الأمر أن الانفصال أصبح ظاهرة بين الشباب والفتيات في مرحلة الثلاثينات من العمر، أي أنهما تجاوزا فترة المراهقة، لكن تظل المشكلة في افتقاد الطرفين للخبرة الحياتية التي تحصن العلاقة الزوجية من الانهيار سريعا من دون تدخل الأسرة.

تجهل بعض العائلات تأهيل الشبان والفتيات على تحمل المسؤوليات التي يصطدمون بها في الفترة الأولى من الزواج، خاصة إذا قررا الإنجاب سريعا، مع أن عدم وجود أبناء في هذه الفترة يكون فيها كل طرف مؤهلا للتقرب من فهم الآخر والتأقلم معه بلا ضغوط، لكن العادات المصرية تفضل الإنجاب سريعا بحجة تثبيت أركان الأسرة.

يكمن الخطر الأكبر من ارتفاع معدلات الطلاق خلال السنوات الأولى في ما يتركه ذلك من صدمة نفسية، إذ يتوقع كل طرف الفشل مبكرا، حتى باتت بين الأجيال الصاعدة وبين مؤسسة الزواج حواجز نفسية قد يصعب اختراقها، وترتب على ذلك انخفاض معدل الارتباط، لأن الطرفين فقدا الثقة في النجاح وتأسيس أسرة مستقرة.

يرى متخصصون في العلاقات الأسرية بالقاهرة أن الأسرة تتحمل مسؤولية كبيرة لانهيار العلاقات الزوجية للأبناء في البدايات، لأنها تجاهلت توعية وتثقيف الشباب والفتيات على أبجديات العلاقة ومواجهة الصعوبات وتحمل المسؤوليات، ومن الطبيعي أن يرتفع الطلاق مع الجهل بالحد الأدنى من المبادئ التي تقود إلى نجاح العلاقة.

تظل أزمة الحكومة المصرية في أنها جعلت الدورات التوعوية للمقبلين على الزواج اختيارية، مع أنها ضرورية لتعريفهم بأبجديات التعامل والتقارب والتفاهم للحد من الانفصال المبكر، حيث يقدمها متخصصون، يجعلون الشباب والفتيات يتعايشون مع كل ما يخص العلاقة الزوجية لبدء حياة زوجية عن فهم وإدراك معايير نجاحها.

تتحمل بعض الأسر مسؤولية الطلاق المبكر عندما تكره الفتاة على الزواج من شاب بعينه، لوجود علاقات قرابة أو مصاهرة أو لإنقاذها من شبح العنوسة، ما يقود إلى صدام مع الشريك، وتحدث قطيعة نفسية بين الفتاة وزوجها ولا يستطيع كلاهما التعايش مع الآخر فيقع الطلاق سريعا، وهي إشكالية حاولت المؤسسة الدينية في مصر علاجها من خلال تحريم الإكراه على الزواج، لكنها بلا جدوى حقيقية.

وإذا تزوجت الفتاة عن قناعة وبلا إكراه، قد تطلب الطلاق سريعا إذا ما كانت واعية بحقوقها وصاحبة قرار مستقل، وترفض أن تكون مجبرة على تحمل حياة زوجية كئيبة وتملك الشجاعة لمواجهة وصاية الرجل وتؤمن بأن الطلاق ليس نهاية المطاف، ويتوقف على درجة وعي الفتاة ومستوى تعليمها وقدرتها على تحدي المجتمع المحيط.

فسّرت هالة منصور، أستاذة علم الاجتماع والباحثة في القضايا الأسرية بالقاهرة، أزمات الأزواج في السنوات الأولى بأن النسبة الأكبر من المتزوجين حديثا يعانون من عدم التوجيه الأسري منذ الصغر، فالفتاة تعتقد أن الحياة الزوجية قائمة على الرفاهية مع مسؤوليات قليلة، والشاب يتربى على الاتكال وعدم الإحساس بمهامه كرب أسرة، وبمجرد دخول كلاهما عش الزوجية يواجهان صدمة يعمقها اختلاف الطباع.

وقالت لـ"العرب" إن غياب التوافق بين الشريكين في الميول والاتجاهات والطبقة الاجتماعية والتعليم يسرّع وتيرة الصدام مبكرا، وغالبا ما ينتهي بالطلاق، وبالتالي فالمعيار الأهم في سلامة العلاقة هو وجود توافق فكري ونفسي واجتماعي، لأن اتساع الهوة بين الطرفين يجعل ترميم الخلافات بينهما شبه مستحيل سواء تزوجا عن حب أم بشكل تقليدي، لأن الحياة الزوجية لها دستور مختلف تماما.

ومن الصعب الفصل بين اتساع دائرة الطلاق المبكر في مصر وبين تزايد الضغوط الناجمة عن الظروف الاقتصادية الصعبة وغلاء الأسعار، وما يسببه ذلك من صدمات للزوجين في بدايات حياتهما الأسرية، حيث تتغيّر العادات ويصبح كلاهما مضطرا إلى التعايش مع التقشف، في حين لم يكن معتادا على ذلك في بيت أسرته، ما يجعل الطرفين أو أحدهما يشعر بالتورط في علاقة يجب الخلاص منها.

وثمة مشكلة أخرى ترتبط بأن أهداف الزواج للشاب والفتاة تتم صياغتها من خلال أسرة كلاهما، وتتعمد كل منهما تنصيب نفسها رقيبا على سلوكيات الشريكين، دون تركهما أحرارا يرسمون شكل حياتهما بعيدا عن التدخل بطريقة فجّة، فتحدث خلافات يصعب علاجها، وهو ما ظهر في إحصائيات صدرت عن وزارة التضامن الاجتماعي في مصر ومفادها أن التدخلات العائلية تساعد على زيادة معدل الانفصال.

بقطع النظر عن هوية من يتحمل مسؤولية الطلاق المبكر، لكن الأسباب المختلفة تقود إلى أن الأجيال الجديدة، شبابا وفتيات، تخوض تجربة الزواج بلا فهم صحيح لمعنى الأسرة، وهناك نسبة تتزوج لإشباع غريزة أو عاطفة أو تنفيذا لتقليد مجتمعي، وبمجرد أن تتم الخطوة يخفق كل طرف في إدارة السنوات الأولى ويصبح الطلاق قرارا حتميا.

زواج القاصرات يتراجع في المغرب

الرباط - كشفت بيانات صادرة عن دوائر رسمية تراجع زواج القاصرات في المغرب وعرفت طلبات الإذن بزواج القاصرات انخفاضا ملموسا في عام 2023، إذ انخفض عدد طلبات تزويج القاصر التي تمت الاستجابة إليها إلى 8452 طلبا مقابل 13652 طلبا في عام 2022، وفق ما ورد في "هسبريس".

وذكر الموقع الإلكتروني المغربي أنه بحسب المعطيات التي قدمها رئيس النيابة العامة، الحسن الداكي، خلال افتتاح السنة القضائية الجديدة، فقد سجل عام 2023 حوالي 14197 طلبا للحصول على الإذن بزواج قاصر، تم رفض 5240 منها، بينما تمت الاستجابة إلى 8452 طلبا، فيما تم خلال سنة 2022 تسجيل حوالي 20097 طلبا للإذن بهذا الزواج، تم رفض 6445 طلبا منها، والاستجابة لـ 13652 طلبا، أي بنسبة انخفاض في الاستجابة للطلبات بلغت 61 في المئة.

وبالرغم من أن النص القانوني خوّل للقاضي إمكانية البت في الطلب المتعلق بالإذن الخاص بزواج القاصر إما بناء على خبرة طبية أو بحث اجتماعي، إلا أن النيابات العامة دأبت على تقديم ملتمسات تروم المطالبة بتفعيل الإجراءين المذكورين معا، بحسب الداكي.

ولفت الداكي إلى أن عدد الملتمسات المقدمة بهذا الخصوص بلغ 7247 ملتمسا في عام 2023 مقابل 7288 في عام 2022، مشيرا إلى أن الممارسة القضائية مستقرة حاليا في تحديد سن 17 سنة لمنح الإذن بهذا النوع من الزواج.

ومكّنت الإجراءات التي اتخذتها رئاسة النيابة العامة في إطار الاتفاقية المبرمة بينها وبين الاتحاد الوطني لنساء المغرب ووزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بشأن الحد من الهدر المدرسي بهدف الوقاية من زواج القاصر، من إرجاع 107.877 تلميذة وتلميذا إلى فصول الدراسة برسم الموسم الدراسي 2023-2022، شكّل عدد الإناث منهم 42695.

ولفت الداكي إلى أن النيابة العامة دأبت على تقديم ملتمساتها الرامية إلى رفض طلبات الإذن بزواج القاصرات "كلما اقتضت مصلحتهن الفضلى ذلك"، مشيرا إلى أن عدد هذه الملتمسات بلغ في عام 2023 ما مجموعه 12235 ملتمسا برفض الإذن بزواج القاصر مقابل 16166 سنة 2022.

> النيابة العامة دأبت على تقديم ملتمساتها الرامية إلى رفض طلبات الإذن بزواج القاصرات كلما اقتضت المصلحة ذلك

من جهة أخرى اشتكى رئيس النيابة العامة من انخفاض عدد قضاة النيابة العامة العاملين في مختلف محاكم المملكة بشكل ملحوظ خلال السنتين الأخيرتين، حيث تراجع إلى 1078 قاضيا، بنسبة تناهز ناقص 2.31 في المئة مقارنة مع العدد المسجل عام 2021 الذي كان يبلغ 1103 قضاة.

ولا يتعدى معدل قضاة النيابة العامة لكل 100.000 نسمة في المغرب 3 قضاة، وهو معدل اعتبره الداكي "ضئيلا مقارنة بالمعدلات الأوروبية التي تتجاوز 11 قاضيا لكل 100.000 نسمة".

ونوّه المسؤول القضائي ذاته إلى أن "أمل تحقيق الأهداف المسطّرة والنهوض بحجم الانتظارات التي تقع على عاتق النيابة العامة يتطلب تعزيزها بالموارد البشرية اللازمة، تقدر آنيا بحوالي 1000 قاضية وقاض".

وتثير ظاهرة زواج القاصرات في المغرب نقاشا حقوقيا وقانونيا، وسط مطالب حقوقية بإيجاد حلول لإيقاف هذه الظاهرة المتصاعدة.

وفي 4 يناير الجاري، قال وزير العدل المغربي عبداللطيف وهبي إنه "في عام 2017 تم تسجيل 26 ألف حالة زواج قاصر، وانخفض العدد سنة 2020 إلى 12 ألف حالة، وفي سنة 2021 ارتفع إلى 19 ألفا".

نصائح

الطريقة الصحيحة لتنظيف الدمى القماشية

برلين - أوصت الرابطة المهنية لشركات المنظفات ومنتجات العناية الشخصية في ألمانيا بغسل الدمى القماشية من حين إلى آخر؛ لأن الأوساخ بمرور الوقت تتراكم فوقها، كما أنها تعد مرتعا للجراثيم التي قد تنتقل إلى الأطفال وتصيبهم بأمراض.

وأوضحت الرابطة أنه إذا كان من المسموح به غسل الدمية القماشية في الغسالة الأوتوماتيكية، فإنه ينبغي اختيار برنامج الغسل المخصص للمنسوجات الحساسة مثل الصوف والحرير؛ حيث يتم استخدام كمية كبيرة من الماء إذا تم اعتماد هذا البرنامج.

وينبغي استخدام مسحوق غسيل مخصص للمنسوجات الحساسة أو مخصص للصوف، مع مراعاة ألا تزيد درجة الحرارة عن 30 درجة مئوية. ومن الأفضل أيضا وضع الدمية القماشية في شبكة غسيل للحفاظ على رونقها.

وفي حالة الدمية القماشية المحتوية على حشوة بوليستر، فإنه لا يجوز استعمال مُنعّم الأقمشة، وذلك للحيلولة دون التصاق الحشوة ببعضها البعض أو تفككها.

وإذا كانت الشركة المنتجة للدمية القماشية لا تسمح بغسلها في الغسالة الأوتوماتيكية، فإنه يمكن غسلها يدويا بماء فاتر في درجة حرارة 30 درجة مئوية مع استخدام مسحوق غسيل مخصص للمنسوجات الحساسة أو مخصص للصوف، وبعد ذلك يتم شطف الدمية بالماء البارد جيدا بمعدل ثلاث مرات.

وبشكل عام، لا يجوز غسل الدمى القماشية المصنوعة من الموهير أو صوف الألبكة في الغسالة الأوتوماتيكية.

وفي هذه الحالة يتم فرك الدمية برغوة مسحوق غسيل مخصص للمنسوجات الحساسة، ثم شطفها بماء بارد.

وبعد التجفيف الجيد ينبغي نَفض الدمية عدة مرات وتمشيطها لاستعادة رونقها.

وقبل تنظيف أو غسل الدمى المحشوة ينبغي التأكد أولاً من تثبيت الأزرار والعيون البلاستيكية أو أي زوائد أخرى فيها، والحرص على رتق أي تمزق فيها بواسطة إبرة وخيط من لون قماش اللعبة نفسه. وإذا لم تكن هذه الدمى مصحوبة بتعليمات عن كيفية غسلها، فينبغي غسلها يدويا.

ويكون الغسل اليدوي بملء حوض بالماء البارد وإضافة ملعقة كبيرة من منظف الغسيل. ثم نقع اللعبة وفركها بلطف لإزالة البقع والأوساخ. ثم شطف اللعبة بالماء، قبل تجفيفها بواسطة منشفة للتخلص من فائض الماء، ثم تركها تجف في الهواء أو يتم استخدام مجفف الشعر في عملية التجفيف النهائي.

ويمكن عرض الألعاب المصنوعة من القماش على الرفوف، شرط الحرص على تنظيفها من وقت إلى آخر.

وفي حال لم يكن لدى ربة البيت رفوف، يمكن تخصيص سلة كبيرة لها، أو صندوق يمكن استخدامه كمكتب أو مقعد للطفل عند إغلاقه. كما يمكن أيضاً توضيب الألعاب صغيرة الحجم في أكياس بلاستيكية مزودة بجيوب، يتم تعليقها وراء الباب.

لعل أفضل طريقة لتوضيب هذه الألعاب هي استخدامها كحشوة لمقعد البين باغ الشهير.

منسوجات حساسة

موضة

بوت فيكتوريا لإطلالة أنيقة تنطق بالأنوثة

برلين - يتربع بوت فيكتوريا على عرش الموضة النسائية في شتاء 2024، ليمنح المرأة إطلالة أنيقة تنطق بالأنوثة.

وأوضحت مجلة "إنستايل" أن بوت فيكتوريا يأتي من العصر الفيكتوري (في الفترة من عام 1837 إلى عام 1901)، حيث تم تسميته على إسم عهد الملكة فيكتوريا، مشيرة إلى أنه يمتاز بطول يصل إلى الكاحل وكعب قصير وسميك، كما أنه يزدان بالأربطة.

ويكتسي بوت فيكتوريا بالجلد سواء الأملس أو الشمواه، ويتألق بألوان كلاسيكية مثل الأسود والهافان والبيج.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن بوت فيكتوريا يمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق، حيث يمكن تنسيقه مع تنورة أو فستان لتأكيد الطابع الرقيق المفعم بالأنوثة.

كما يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيق بوت فيكتوريا مع بنطال جينز.

وتشمل الموضة الفيكتورية الأزياء في الثقافة البريطانية التي خرجت وتطورت في المملكة المتحدة خلال العصر الفيكتوري، وشهدت الفترة تغيراتٍ عديدة في الأزياء بما في هذا الأساليب وتقنية الزي وأساليب في التوزيع، وتقدمًا كثيرًا في العمارة والأدب والديكور والفنون البصرية، كذلك فإن تغير النظرة للدور التقليدي لأدوار الجنسين أثرت في نمط الأزياء.

ويمكن للمرأة قصيرة القامة وذات القوام الرشيق ارتداء بوت فيكتوريا في موسم الخريف أو الشتاء بشرط اختيار الموديل المناسب.

والمرأة قصيرة القامة وذات القوام الرشيق يمكنها ارتداء بوت فيكتوريا ذي الكعب عالي، حيث إنه يعمل على إطالة السيقان بصريا ليجعلها تبدو أطول بعض الشيء.

ويشبه بوت فيكتوريا البوت ذا الأربطة الذي مثل نجم موضة الأحذية النسائية في شتاء 2023 ـ 2024 ليمنح المرأة إطلالة أنيقة تخطف الأنظار.

ويطل البوت ذو الأربطة مثله مثل بوت فيكتوريا هذا الموسم بموديلات متنوعة ليرضي كل الأذواق، حيث توجد موديلات يصل طولها إلى منتصف الساق وموديلات يصل طولها إلى الركبة. كما توجد موديلات ذات نعل سميك وأخرى ذات نعل ضخم (بلاتوه).

ويمتاز هذان النوعان بتنوع إمكانيات التنسيق، حيث يمكن تنسيقهما مع تنورة ماكسي مصنوعة من الجلد أو فستان تريكو ماكسي ذي ياقة مستديرة.

ويمكن أيضا تنسيقهما مع بنطال جينز أو مع بلوفر تريكو بقصة أكبر من المقاس "أوفر سايز"، والذي يتمّ ارتداؤه كفستان قصير.

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

قطر تلاقي طاجيكستان بحثا عن تذكرة العبور لثاني أدوار كأس آسيا

لبنان يخطط لإحياء الأمل القاري من بوابة الصين

يبحث المنتخب القطري حامل اللقب والمضيف عن ضمان تأهله إلى ثمن نهائي كأس آسيا لكرة القدم، عندما يلتقي طاجيكستان اليوم الأربعاء على ملعب البيت في الخور، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى التي يسعى فيها لبنان لإحياء آماله عندما يلاقي الصين.

على درب التتويج

الدوحة - يسعى المنتخب القطري إلى حجز بطاقة العبور لدور الـ16 ببطولة كأس آسيا لكرة القدم عندما يواجه منتخب طاجيكستان اليوم الأربعاء، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى بالبطولة الآسيوية.

ويتصدر المنتخب القطري، الملقب بالعنابي، المجموعة الأولى برصيد ثلاث نقاط حصدها من الفوز في مباراته الأولى على لبنان بثلاثة أهداف نظيفة، فيما حصد منتخب طاجيكستان نقطة واحدة بعد تعادله في الجولة الأولى أمام المنتخب الصيني.

وستكون هذه هي أول مواجهة رسمية تجمع بين الفريقين، علما بأنهما التقيا من قبل في ثلاث مباريات كانت كلها ودية، فاز المنتخب القطري في مباراتين وخسر في مباراة.

ويتسلح المنتخب القطري، حامل لقب البطولة، في هذا اللقاء بعاملي الأرض والجمهور حيث ستقام المباراة على ملعب البيت الذي يتسع لحوالي 60 ألف متفرج.

عدم الانتظار

استطاع المنتخب القطري أن يتخطى صعوبة المباراة الأولى وحقق فوزا مريحا جعله يتصدر مجموعته ويقترب خطوة نحو التأهل لدور الـ16.

وقال الإسباني بارتولومي ماركيز لوبيز عقب الفوز على لبنان "حققنا الفوز في المباراة الأولى ويتبقى لنا مباراتان في دور المجموعات نسعى للفوز بهما لضمان التأهل للدور التالي".

تصريحات لوبيز تؤكد أن المنتخب القطري سيسعى بكل قوته من أجل الفوز على طاجيكستان لبلوغ دور الـ16 مبكرا وعدم الانتظار لمباريات الجولة.

وحذر حسن الهيدوس نجم العنابي من التراخي أو التهاون في المباراتين المقبلتين وقال "لم نتأهل بعد، لذلك بدأنا بالتفكير في مباراة طاجيكستان وتحليل المنافس... نريد الحصول على ثلاث نقاط أخرى، ثم ثلاث نقاط أخرى".

> المونتنيغري ميودراغ رادولوفيتش مدرب منتخب لبنان حرص على معالجة الأخطاء التي حدثت في المباراة أمام قطر

وحرص لوبيز في الأيام الماضية على مشاهدة تسجيلا لمباراة طاجيكستان والصين للوقوف على نقاط القوة والضعف بالمنافس ووضع الخطة التي سيعتمد عليها خلال اللقاء.

ويفتقد المنتخب القطري لجهود مدافعه همام الأمين بعد إصابته بالتواء في الكاحل، ولكن يرتكز منتخب قطر على عدد من العناصر البارزة في صفوفه مثل حسن الهيدوس 33 والذي يتمتع بخبرات كبيرة بفضل خوضه 176 مباراة دولية مع منتخب بلاده.

ويراهن أبطال آسيا أيضا في مشوارهم للدفاع عن اللقب على عناصر أخرى مثل أكرم عفيف، أفضل لاعب آسيوي في 2019 والذي سجل هدفين في مباراة لبنان الأخيرة بالإضافة للمعز علي مهاجم نادي الدحيل.

كما يحتفظ منتخب قطر في قوامه الحالي بعناصر أخرى ساهمت في تتويجه باللقب في 2019 مثل حارس المرمى سعد الشيب، ولاعب الوسط بوعلام خوخي بخلاف تواجد الظهير الأيمن القوي صاحب الأصول البرتغالية بيدرو ميغيل الذي خاض 90 مباراة دولية بقميص قطر.

في المقابل، يأمل منتخب طاجيكستان، الذي يشارك للمرة الأولى في البطولة، لتحقيق المفاجأة والفوز على حامل اللقب وصاحب الأرض.

ويعد منتخب طاجيكستان هو الفريق الوحيد بتلك النسخة من أمم آسيا الذي يشارك في المسابقة للمرة الأولى، ليصبح المنتخب الـ37 الذي يلعب في البطولة القارية منذ انطلاق نسختها الأولى عام 1956، حيث يأمل في تحقيق المفاجأة بالصعود للأدوار الإقصائية في البطولة، حتى لو عن طريق التواجد ضمن أفضل ثوالث.

ورغم أن منتخب طاجيكستان حصد أول نقطة له في البطولة في تاريخه في الجولة الماضية، مازال يبحث عن تسجيل أول أهدافه الرسمية في البطولة خاصة وأن مواجهة الصين انتهت بالتعادل السلبي. ويعول منتخب طاجيكستان خلال البطولة على خبرة نجمه المخضرم اكثام نازاروف، لاعب نادي استقلال الطاجيكي، الذي يعد أكثر اللاعبين مشاركة بقميص الفريق، بعدما خاض 76 مباراة دولية، سجل خلالها 5 أهداف.

استعادة توازنه

يسعى منتخب لبنان لاستعادة توازنه في بطولة كأس آسيا لكرة القدم، عندما يواجه المنتخب الصيني في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى. وافتتح المنتخب اللبناني مسيرته في البطولة بخسارته بثلاثية نظيفة أمام المنتخب القطري، حامل اللقب وصاحب الضيافة، في المباراة الافتتاحية للبطولة. ويتطلع المنتخب اللبناني لتحقيق الفوز على المنتخب الصيني من أجل تجديد آماله في التأهل للأدوار الإقصائية للمرة الأولى في تاريخه.

ولم يتمكن المنتخب اللبناني من عبور الدور الأول في مشاركتيه السابقتين بكأس آسيا في نسختي 2000 و2019. وكان المنتخب اللبناني قدم عرضا لا بأس به في مواجهته الأولى أمام قطر، ولكنه فشل في مجاراة نجوم المنتخب القطري. وقال ماهر صبرا مدافع المنتخب اللبناني بعد مباراة قطر "أعتقد أن أداءنا كان جيدا جدا حتى لو كانت النتيجة تشير إلى خلاف ذلك. في الشوط الأول، مارسنا ضغطا كبيرا على قطر، لكن للأسف لم تسر الأمور في صالحنا".

وحرص المونتنيغري ميودراغ رادولوفيتش مدرب منتخب لبنان على معالجة الأخطاء التي حدثت في المباراة أمام قطر، وحذر لاعبيه بضرورة عدم تكرار مثل هذه الأخطاء في مباراة الصين، خاصة وأن المنتخب اللبناني سيكون مطالبا بالفوز بهذه المباراة من أجل الاستمرار في المنافسة على التأهل لدور الـ16.

نزال ملاكمة عالمي بين جوشوا ونغانو في السعودية

الرياض - أعلن الشيخ تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه السعودي، إقامة نزال (نوك أوت تشاوس) بين أنطوني جوشوا، بطل العالم السابق للوزن الثقيل الموحد، وفرانسيس نغانو، بطل الفنون القتالية المختلطة ومنافس الوزن الثقيل الحالي.

ومن المقرر أن يقام هذا النزال يوم الجمعة 8 مارس القادم في (كينجدوم أرينا) بالعاصمة السعودية الرياض، حسبما ذكر آل الشيخ على حسابه بمنصة إكس (تويتر سابقا).

وقال آل الشيخ إن نزال (نوك أوت تشاوس) هو أحد الأحداث المهمة التي ستقام في موسم الرياض، وهي ليلة ستجمع المزيد من الأبطال الدوليين في إحدى أكثر الرياضات شعبية في العالم.

ويقدم هذا العرض لجميع الجماهير من حول العالم من قبل الهيئة العامة للترفيه. يذكر أن جوشوا، البطل السابق للعالم في رابطة الملاكمة العالمية والاتحاد الدولي للملاكمة والمنظمة العالمية للملاكمة، كان أكمل عاما حافلا بالنجاحات، حيث فاز على أوتو والين في 23 ديسمبر الماضي في 5 جولات ضمن نزال "اليوم الحاسم" بفعاليات موسم الرياض، وهو عرض الملاكمة الذي أعاده إلى صف النخبة لتصنيفات الوزن الثقيل في الرياض.

ودخل نغانو عالم الملاكمة بعد مواجهته تايسون فيوري، بطل العالم في المجلس العالمي للملاكمة، في "أشرس رجل في العالم"، والتي افتتح بها موسم الرياض في 28 أكتوبر الماضي، وتزايدت حدة النزال في نهاية الجولة الثالثة، عندما سدد نغانو لكمة قوية لفيوري تسببت في طرحه على أرضية الحلبة. ونال نغانو بأدائه الرائع احترام وإعجاب عشاق الملاكمة حول العالم، وينتظر أن يطل عليهم مجددا في نزاله الاحترافي الثاني، حين يواجه الملاكم الآخر الأكثر شعبية في الوزن الثقيل على هذا الكوكب.

> جوشوا، البطل السابق للعالم في الرابطة العالمية والاتحاد الدولي للملاكمة، أكمل عاما حافلا بالنجاحات

وقال البطل العالمي جوشوا "سأكون مستعدا للبدء عندما يقرع الجرس الأول للنزال، وسأتعامل مع هذه المهمة بتركيز الليزر حتى تكتمل المهمة، إنني أتطلع إلى العودة إلى الرياض وأود أن أشكر المملكة العربية السعودية على الشغف الذي أظهرته لنفسي ولرياضة الملاكمة".

وقال النجم الكاميروني المنشأ فرانسيس نغانو "لقد شكك الناس بي دائما وأثبت لهم مرارا أنهم مخطئون، من الواضح أنني أمثل مشكلة بالنسبة لنخبة الملاكمين ويجب على جوشوا أن يعد نفسه للمعركة لأنني لا أشبه أي شيء واجهه من قبل، سيكون مشهدا مختلفا لعشاق الملاكمة في الرياض، لكن هذه المرة ليس لدي أي نية لترك الأمر في أيدي الحكام".

أما مروج الملاكمة فرانك وارن، فقد أكد أن "يوم الجمعة الثامن من مارس القادم سيكون يوما ضخما آخر لرياضة الملاكمة في الرياض، وذلك بفضل المستشار تركي آل الشيخ وفريقه، حيث جمعتنا علاقة عمل مثمرة بشكل رائع".

لقاء الجبابرة

جوزيه مورينيو يودّع روما ودي روسي خليفته

روما - قال البرتغالي جوزيه مورينيو وداعا لفريقه روما تاسع الدوري الإيطالي لكرة القدم، بعد إقالته المفاجئة بسبب النتائج المخيبة آخرها الخسارة أمام ميلان 1-3 في الدوري.

وفي رسالة قصيرة إلى المشجعين على وسائل التواصل الاجتماعي، قال مورينيو ببساطة "وداعا، روما"، إلى جانب صورة له وهو يحمل كأس مسابقة كونفرنس ليغ التي فاز بها عام 2022.

وقال نادي العاصمة في بيان الإقالة "نعتقد أن التغيير الفوري هو في مصلحة النادي". وكان عقد مورينيو سينتهي في يونيو المقبل، وعلى الرغم من أنه صرح مرارا وتكرارا برغبته في البقاء، إلا أن المحادثات حول تمديد عقده لم تبدأ أبدا.

لكن علاقات مورينيو (60 عاما) مع عائلة فريدكين المالكة لنادي العاصمة تدهورت مؤخرا، وفي الأسابيع الأخيرة، انتقد المدرب البرتغالي علنا جودة وتشكيلة الفريق الموجود تحت تصرفه.

وقال دان ورايان فريدكين في البيان "نود أن نشكر جوزيه بالنيابة عن الجميع في روما على شغفه وجهوده منذ وصوله إلى النادي. وستكون لدينا دائما ذكريات جميلة عن فترة عمله معنا ولكننا نعتقد أنه من مصلحة النادي القيام بتغيير فوري للمدرب". وأضاف "نتمنى لجوزيه ومساعديه كل التوفيق في مساعيهم المستقبلية"، مشيرين إلى أن خليفة مورينيو الذي كان عقده سينتهي في نهاية يونيو الماضي، سيتم الإعلان عنه في أقرب وقت ممكن.

تعاقد روما مع المدرب السابق لأندية تشيلسي ومانشستر يونايتد وتوتنهام الإنجليزية وريال مدريد الاسباني وإنتر ميلان، في مايو 2021 وقاده إلى لقب مسابقة كونفرنس ليغ عام 2022 والى المباراة النهائية لمسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الموسم الماضي. وشكل تعيينه صدمة، حيث جاء إعلان روما عن وصوله كبديل لباولو فونسيكا بشكل مفاجئ تماما.

لكنه أصبح على الفور مفضلا لدى جماهير النادي، حيث ظهرت صورته على الجدران في جميع أنحاء روما حيث كان المشجعون يحلمون بوضع حد لجفاف الألقاب منذ عام 2008. ونجح "المدرب المميّز" (سبيشال وان) في موسمه الأول، وقاد روما إلى لقب النسخة الأولى للمسابقة المستحدثة كونفرنس ليغ، وهو لقب جعل مورينيو يبكي على أرضية الملعب وجعله شخصية تشبه الإله تقريبا لواحدة من أكثر القواعد الجماهيرية المتعطشة للنجاح في أوروبا.

وكان مورينيو قاب قوسين أو أدنى من التتويج بلقبه القاري الثاني على التوالي مع فريق العاصمة في الموسم الثاني، لكن ركلات الترجيح أدارت ظهرها له بخسارته أمام الاختصاصي اشبيلية الإسباني في المباراة النهائية لمسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" الموسم الماضي (1-4، بعد التعادل 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي).

> روما أعلن تعيين قائده السابق دانييلي دي روسي الفائز بكأس العالم مع إيطاليا عام 2006، خلفا للمدرب البرتغالي مورينيو

وأثارت تلك الهزيمة غضب مورينيو وجماهير النادي التي هاجمت الحكم الإنجليزي أنطوني تايلور بالكراسي في مطار فيرينتس ليست في بودابست غضبا مما اعتبروه قرارات سيئة كلفت فريقهم الكأس.

وأعلن روما بعد ساعات من إقالة مورينيو، تعيين قائده السابق دانييلي دي روسي الفائز بكأس العالم مع إيطاليا عام 2006، خلفا للمدرب البرتغالي. وكتب النادي عبر حسابه على "إكس" (تويتر سابقا) "تم تعيين دانييلي دي روسي مدربا للفريق الأول حتى 30 (حزيران) يونيو 2024".

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

المغرب لتقديم أوراق اعتماده في أمم أفريقيا أمام تنزانيا

مواجهة متكافئة بين الكونغو الديمقراطية وزامبيا

رحلة البحث عن الإنجازات متواصلة

يستهلّ المغرب رابع مونديال 2022 كأس أمم أفريقيا لكرة القدم اليوم الأربعاء بمواجهة سهلة نظريا أمام تنزانيا الساعية إلى تحقيق فوزها الأول في ثالث مشاركاتها، فيما تصطدم جمهورية الكونغو الديمقراطية بزامبيا في لقاء قوي ومتكافئ، لحساب المجموعة السادسة.

أبيدجان - عقب ظهوره المذهل في نهائيات كأس العالم 2022 بقطر وحصوله على المركز الرابع، يخوض المنتخب المغربي أول بطولة كبرى بعد تحقيقه هذا الإنجاز، حينما يشارك في نهائيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم 2023 بكوت ديفوار.

إثارة وندية

ويسعى منتخب المغرب، الذي يشارك للمرة الـ19 في البطولة، لتحقيق انطلاقة رائعة في بداية مشواره بكأس أمم أفريقيا، عندما يستهل مشواره في المجموعة السادسة بمرحلة المجموعات للمسابقة القارية، بمواجهة منتخب تنزانيا الأربعاء، وذلك في الجولة الأولى للمجموعة، التي تشهد أيضا مواجهة أخرى بين الكونغو الديمقراطية وزامبيا.

وتنذر لقاءات تلك المجموعة بالكثير من الإثارة والندية، لاسيما أنها الوحيدة من بين المجموعات الست في الدور الأول لأمم أفريقيا 2023، التي تشهد تواجد 3 منتخبات سبق لها الحصول على البطولة.

ويبحث منتخب المغرب عن لقبه الثاني في أمم أفريقيا، عقب تتويجه بالكأس عام 1976 بإثيوبيا، فيما نالت الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) البطولة عامي 1968 و1974 في إثيوبيا ومصر على الترتيب، وتوجت زامبيا ببطولتها الوحيدة في نسخة 2012 بالغابون وغينيا الاستوائية.

ويتجدد الموعد بين منتخبي المغرب وتنزانيا مرة أخرى، حينما يلتقيان على ملعب (لوران بوكو) بمدينة سان بيدرو، وذلك بعد أقل من شهرين على مواجهتهما في التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2026 بالعاصمة التنزانية دار السلام.

وتغلب المنتخب المغربي 2 – 0 على مضيفه التنزاني في 21 نوفمبر الماضي بالجولة الثانية في المجموعة الخامسة بالتصفيات، حيث أحرز حكيم زياش الهدف الأول لمنتخب أسود الأطلس، معوضا ركلة الجزاء، التي أهدرها زميله أشرف حكيمي في الدقيقة الثالثة من عمر اللقاء، فيما جاء الهدف الثاني عبر النيران الصديقة، عقب تسجيل باكاري مواميبيتو، مدافع منتخب تنزانيا هدفا بالخطأ في شباك فريقه في الشوط الثاني.

وتضاعفت معاناة المنتخب التنزاني في المباراة، بعدما اضطر إلى اللعب بعشرة لاعبين عقب طرد لاعبه الشاب نوفاتوس ميروشي، ليظفر المنتخب المغربي بالنقاط الثلاث في النهاية. ورغم أن مواجهة المنتخبين المغربي والتنزاني اليوم هي الأولى بينهما في أمم أفريقيا، فقد سبق أن التقيا في أكثر من مباراة رسمية، حيث يحمل هذا اللقاء الرقم 6 بينهما.

وشهدت المواجهات الخمس السابقة تفوقا كاسحا للمنتخب المغربي، الذي حقق 4 انتصارات، مقابل فوزا وحيدا لتنزانيا، وأحرز المغاربة 9 أهداف خلالها، فيما استقبلت شباكهم 5 أهداف.

ويبحث المنتخب المغربي، الذي بات أول فريق عربي وأفريقي يصعد إلى الدور قبل النهائي في كأس العالم، عن تحقيق انتصار ضخم يبعث من خلاله رسالة شديدة اللهجة لمنافسيه عن قدومه بقوة للمنافسة على اللقب وإنهاء سوء الحظ الذي لازمه على مدار 48 عاما.

> منتخب تنزانيا، الذي يتولى قيادته المدير الفني الجزائري عادل عمروش، يطمح إلى تحقيق المفاجأة وحصد انتصاره الأول

من جانبه، يطمح منتخب تنزانيا، الذي يتولى قيادته المدير الفني الجزائري عادل عمروش، لتحقيق المفاجأة وحصد انتصاره الأول في البطولة القارية التي يشارك فيها للمرة الثالثة، بعد نسختي 1980 بنيجيريا و2019 في مصر. وخلال مشاركتيه السابقتين بأمم أفريقيا، حقق منتخب تنزانيا، الذي يتواجد في المركز الـ121 عالميا والـ32 أفريقيا في تصنيف فيفا، تعادلا وحيدا، فيما تلقى 5 هزائم، وسجل لاعبوه 5 أهداف ومنيت شباكه بـ14 هدفا من منافسيه.

ويحلم المنتخب التنزاني، الذي تبلغ قيمته التسويقية 6.78 مليون يورو فقط، باجتياز مرحلة المجموعات لأول مرة في المسابقة، غير أن مهمته لن تكون بالسهلة بطبيعة الحال، في ظل نقص خبرة لاعبيه. وتضم قائمة منتخب تنزانيا، الملقب بـ"ملوك الطوائف" 27 لاعبا في البطولة، نصفهم يلعب في أندية الدوري التنزاني، أما النصف الآخر فيلعب بأندية متواضعة بأوروبا، فيما يعد علي ساماتا، مهاجم باوك سالونيك اليوناني، وسايمون مسوفا، نجم شبيبة القبائل الجزائري، أبرز لاعبيه في المسابقة.

ذكريات النهائي

بعد مرور 9 أعوام على مواجهتهما الأخيرة في بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، يعود منتخبا الكونغو الديمقراطية وزامبيا لمواجهة بعضهما البعض في افتتاح مشوارهما في المسابقة القارية. وتعتبر مباراة الكونغو الديمقراطية وزامبيا هي الوحيدة بين لقاءات الجولة الأولى في مرحلة المجموعات بالمسابقة الحالية، التي تقام بين منتخبين سبق لهما الظفر بكأس الأمم الأفريقية من قبل.

وتوج منتخب الكونغو الديمقراطية بكأس أمم أفريقيا عامي 1968 بإثيوبيا و1974 في مصر، فيما حصل منتخب زامبيا على لقبه الوحيد عام 2012 في غينيا الاستوائية والغابون.

ويعيد هذا اللقاء إلى الأذهان مواجهة المنتخبين في نهائي نسخة أمم أفريقيا عام 1974، التي استمرت لمدة 3 ساعات ونصف الساعة، لتصبح المباراة النهائية الأطول في تاريخ المسابقة، التي انطلقت نسختها الأولى عام 1957.

وكان المنتخبان التقيا في 12 مارس 1974 في المباراة النهائية للمسابقة، حيث احتكما للعب وقت إضافي مدته نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين إثر انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1 – 1.

وانتهى الوقت الإضافي بينهما بالتعادل الإيجابي 2 – 2، ليضطرا إلى خوض مباراة إعادة بعد 48 ساعة على انتهاء تلك المواجهة، حيث كانت اللائحة آنذاك لا تنص على لعب ركلات الترجيح في حال انتهاء المباراة النهائية بالتعادل في الوقتين الأصلي والإضافي، كما هو الحال الآن.

جمال بلماضي يتمسك بالثقة لمواصلة المشوار القاري

الجزائر - تحسر جمال بلماضي، المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم، على تعادل فريقه أمام أنغولا 1 – 1، في افتتاح مباريات المجموعة الرابعة ببطولة كأس أمم أفريقيا المقامة في كوت ديفوار.

وقال بلماضي "أعتقد أننا عاقبنا أنفسنا، والمنافس الذي أغلق المساحات سجل هدف التعادل في وقت صعب كنا نمر به، وهذا يحدث في كرة القدم". واعترف بلماضي بارتكاب لاعبيه أخطاء فنية، لكن بالمقابل أشاد بأداء يوسف بلايلي، وريان آيت نوري، وبغداد بونجاح، وإسماعيل بن ناصر، بخلاف محرز، الذي لم يظهر كثيرا.

وتابع "كنا نأمل في ضمان انطلاقة جيدة وخلق ديناميكية جديدة وكسب الثقة. لا نشعر أنها نتيجة مستحقة، ما كان ينقصنا هو اللمسة الأخيرة. سنرفع رؤوسنا وسنواصل العمل والتحضير للمباراة الثانية".

وأضاف "تنتظرنا مباراة كبيرة أمام بوركينا فاسو، علينا أن نواصل العمل وأن نكون جاهزين لهذه المواجهة". وأبرز بلماضي أن الإرادة وحدها لا تكفي للتألق في أفريقيا في ظل تواجد منتخبات قوية وعوامل أخرى.

وتحدث بلماضي مجددا عن الخروج من دورة الكاميرون السابقة والفشل في بلوغ مونديال قطر 2022، مؤكدا أن ذلك سبب "ألما لا يحتمل".

بدوره قلل رياض محرز، قائد المنتخب الجزائري من أهمية تعثر "الخضر" أمام أنغولا. وقال محرز للصحافيين بعد المباراة "بدأنا المباراة بشكل جيد حيث تحكمنا في الكرة ولعبنا جيدا وكان ذلك هو المطلوب أمام الفريق المنافس. في الشوط الثاني تعرضنا لفترة اختل فيها مستوانا لنحو 10 دقائق.

منافسنا لم يخلق الكثير من الفرص وكان محظوظا عندما حصل على ركلة جزاء (عدل عن طريقها النتيجة)، بعدها حاولنا التسجيل مجددا، لكن لم يكن سهلا أمام تكتله الدفاعي".

وأضاف "كانت هناك أشياء إيجابية كثيرة في الشوط الأول للمباراة، يجب استخلاص ما هو مفيد منها وأنا متفائل". وتابع "متأكد وواثق أننا نملك تشكيلة رائعة، وقدمنا مباراة جيدة. لا يزال لدينا مباراتان، يجب العمل والاستعداد لمواجهة بوركينا فاسو المقبلة".

> جمال بلماضي أبرز أن الإرادة وحدها لا تكفي للتألق في بطولة أمم أفريقيا في ظل تواجد منتخبات قوية وعوامل أخرى

وختم بالقول "المباريات الأولى ليست سهلة إطلاقا. سنعود إلى التدريبات ونشاهد المباراة ثم نصحح الأخطاء. ثقتي كبيرة في المباراة القادمة أمام بوركينا فاسو التي أتمنى التعويض فيها وأن نبدأها مثلما كان الحال مع أنغولا".

يشار إلى أن محرز تعرض لعاصفة من الانتقادات من قبل النقاد والمتابعين في الجزائر بعد التعادل أمام أنغولا، بسبب أدائه الباهت جدا.

في الطرف المقابل أبدى البرتغالي بيدرو جونسالفيز، المدير الفني لمنتخب أنغولا لكرة القدم، رضاه عن أداء فريقه عقب تعادله مع الجزائر. وأرجع جونسالفيز الفضل في نقطة التعادل التي حققتها أنغولا إلى جهود اللاعبين في الشوط الثاني، بعد بدايتهم "البطيئة" في الشوط الأول.

قال جونسالفيز، في تصريحاته خلال الندوة الصحفية بعد المباراة، "بدأنا ببطء لكننا تمكنا من إيجاد بعض المساحات وعدنا في المباراة خلال الشوط الثاني، الذي شهد أداء أفضل من فريقنا".

وكشف جونسالفيز، في تصريحاته التي نقلها الموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، إعجابه بالذهنية التي تمتع بها لاعبوه، موضحا أنه يتوقع المزيد منهم في المباريات المتبقية.

وشدد المدرب البرتغالي "العمل لم ينته. أظهر منتخبنا أنه حاضر من الناحية الذهنية، لذا سنواصل البناء على هذا في مبارياتنا القادمة". ويستعد منتخب أنغولا لملاقاة منتخب موريتانيا، السبت المقبل، في الجولة الثانية بالمجموعة.

أفريقيا تترقب انطلاق كأس الأمم لكرة اليد في مصر

القاهرة - تستضيف العاصمة المصرية القاهرة النسخة الـ26 من بطولة أمم أفريقيا لكرة اليد للرجال، التي تنطلق الأربعاء، وتستمر فعالياتها حتى 27 يناير الجاري.

وتشهد المسابقة تأهل المنتخبات الخمسة الأولى في الترتيب العام لبطولة العالم المقررة في كرواتيا العام المقبل، فيما يصعد المنتخب المتوج باللقب لخوض منافسات كرة اليد بدورة باريس الأولمبية 2024، الصيف المقبل.

ويشارك في البطولة القارية 16 منتخبا، من بينها 5 منتخبات عربية، تم توزيعها على 4 مجموعات، بواقع 4 منتخبات في كل مجموعة، فيما يصعد المتصدر والوصيف إلى الأدوار الإقصائية.

وجاءت المجموعات الأربع على النحو التالي: المجموعة الأولى تضم الرأس الأخضر (كاب فيردي)، الكونغو الديمقراطية، زامبيا، رواندا. والمجموعة الثانية تضم مصر، غينيا، الكاميرون، الكونغو برازافيل. والمجموعة الثالثة تضم المغرب، الجزائر، ليبيا، الغابون.

والمجموعة الرابعة تضم تونس، أنغولا، نيجيريا، كينيا. ويلتقي في دور الثمانية، التي تبدأ منافساتها في 23 من الشهر الحالي، متصدر المجموعة الأولى مع ثاني الثالثة، ومتصدر الثالثة مع ثاني الأولى، ومتصدر الثانية مع ثاني الرابعة، ومتصدر الرابعة مع ثاني الثانية.

وتعتبر منتخبات تونس ومصر والجزائر الأوفر حظا للتتويج بلقب النسخة الحالية، حيث احتكرت المنتخبات الثلاثة لقب البطولة فيما بينها خلال النسخ الـ25 السابقة. ويحلم منتخب (نسور قرطاج)، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد 10 ألقاب، باستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ نسخة عام 2018 بالغابون، حينما انتصر على المنتخب المصري في المباراة النهائية.

في المقابل، يرغب منتخب مصر، الذي يحتل المركز الثاني بقائمة أكثر المنتخبات تتويجا بالمسابقة برصيد 8 ألقاب، في الاحتفاظ بكأس البطولة للنسخة الثالثة على التوالي، وتقليص الفارق الذي يفصله عن المنتخب التونسي إلى لقب وحيد.

وكان منتخب مصر فاز بالبطولة عام 2020، حين استضافتها تونس، عقب فوزه 27 – 22 على المنتخب التونسي في النهائي، قبل أن يحتفظ بالبطولة في النسخة التالية التي أقيمت بملاعبه عام 2022، إثر تغلبه 37 – 25 على منتخب الرأس الأخضر. أما المنتخب الجزائري، الذي أحرز اللقب 7 مرات، فيأمل في الظفر بالبطولة للمرة الأولى منذ نسخة عام 2014، التي قام بتنظيمها، حيث فاز بالمسابقة بعدما فاز 25 – 21 على المنتخب التونسي في النهائي آنذاك.

وتعد هذه هي النسخة السابعة التي تقام خلالها البطولة على الملاعب المصرية، علما بأن هذه هي المرة الرابعة التي تنظم فيها أرض الكنانة البطولة خلال النسخ الثمانية الأخيرة. وسبق لمصر أن استضافت أمم أفريقيا عام 1983، وأحرزت الجزائر لقبها بعد فوزها على الكونغو برازافيل في النهائي، كما نظمت المسابقة عام 1991 وتوج بها منتخب الفراعنة على حساب الجزائر في النهائي. وعادت مصر لتنظم البطولة عام 2004، التي حصدت لقبها بعد الفوز على تونس في المباراة النهائية، قبل أن تستضيفها عام 2010 وتحصل عليها تونس بعد الفوز على المنتخب المصري في النهائي.

> منتخبات تونس ومصر والجزائر تعتبر الأوفر حظا للتتويج بالنسخة الحالية، حيث احتكرت المنتخبات الثلاثة لقب البطولة

وفي عامي 2016 و2022 استضافت مصر المسابقة لتتوج بها على حساب منتخبي تونس والرأس الأخضر على الترتيب في النهائي. يذكر أن المباراة الافتتاحية ستقام بين مصر وغينيا، فيما أعلنت وزارة الشباب والرياضة المصرية الموافقة على حضور 15 ألف مشجع لمباريات البطولة من خلال موقع الحجز الخاص بشركة "تذكرتي" من داخل أو خارج مصر، بالتنسيق مع مختلف الجهات المعنية، والاتحاد المصري لليد.

منافسة مستمرة

العرب
الأربعاء 2024/01/17
السنة 46 العدد 13013

«أزهار شنغهاي».. مسلسل يثير أزمة تراث في الصين

ولّد مسلسل "أزهار شنغهاي" الصيني، والذي تدور أحداثه في مدينة شنغهاي خلال تسعينات القرن الماضي، حالة من الحنين إلى ماضي المدينة ولهجتها التي بدأت تختفي.

شنغهاي - سرقت لهجة شنغهاي في مسلسل "أزهار شنغهاي" البطولة من النجمَين الصينيَين بطلَي المسلسل هو جي ومِا ييلي، وهي لهجة محلية كانت تشكّل في الماضي علامة فارقة بين السكان المحليين والأجانب في هذا المركز التجاري والمالي الصيني.

مع هذا المسلسل الذي طال انتظاره، يدخل المخرج المتحدر من هونغ كونغ وونغ كار - واي عالم الشاشة الصغيرة ليروي قصة نجاح شخص عادي أصبح قطب أعمال في خضمّ الانفتاح الاقتصادي للصين.

ورغم أن نحو 14 مليون شخص تقريبا مازالوا ينطقون بها، اختفت لهجة شنغهاي إلى حد كبير من الاستخدام اليومي والمهني، بعد عقود من الجهود التي بذلتها الحكومة في سبيل نشر لغة الماندرين.

> الضجة تذكر بتلك التي أحدثها الفيلم الرومانسي الكوميدي «بي فور بيزي» عام 2021 الذي تضمّن أحاديث بلغة شنغهاي

وفي معرض مخصص للمسلسل أمام فندق "بيس هوتيل" في شنغهاي تقول شيي نيون (22 عاماً) لوكالة فرانس برس "بتّ فيَّ مشاهدتي (للمسلسل) مشاعر الألفة وشعرتُ بسعادة غامرة لأننا نحن سكان شنغهاي أصبح لدينا مسلسلنا التلفزيوني الخاص".

وتُعدّ لغة الماندرين لغة الصين الرسمية، لكن سكان البلاد البالغ عددهم 1.4 مليار شخص ينطقون كذلك بالعشرات من اللهجات المحلية الأخرى التي تعتبرها بكين بشكل رسمي لهجات، غير أن بعض الخبراء اللغويين يعتبرونها لغات قائمة بذاتها.

وأحدث المسلسل الذي بدأ بثه في الشهر الماضي ضجة كبيرة، إذ يمكن مشاهدته بلغة الماندرين وبلغة شنغهاي.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي تنتشر مقاطع فيديو حول تعابير بلغة شنغهاي ومنشورات بشأن دقّة المصطلحات المستخدمة في المسلسل.

وتُذكّر الضجة بتلك التي أحدثها الفيلم الرومانسي الكوميدي "بي فور بيزي" الذي صدر في عام 2021 وتضمّن أحاديث بلغة شنغهاي.

لكن شهرة المخرج وونغ كار - واي والممثلين في مسلسله أدّت إلى تضخيم هذه الظاهرة مع مسلسل "أزهار شنغهاي".

ويتوافد المعجبون بالمسلسل إلى مواقع التصوير بوسط شنغهاي وفندق "بيس هوتيل" ومسرح "كاثاي" المصمم على طراز الفن الزخرفي (آرت ديكو).

وفي كلّ أرجاء المدينة تحاول المطاعم بقوائمها أن تستفيد من شعبية "أزهار شنغهاي" لتقديم أطباق شبيهة بما يتضمنه المسلسل، فيما تُظهر بيانات مواقع التوصيل إقبالاً كبيراً على شراء الأطباق المقدّمة في المسلسل.

وتقول الثلاثينية دوان المقيمة في شنغهاي، في حديث مع وكالة فرانس برس، إنها شعرت خلال مشاهدتها المسلسل "بأنها تعيش الأيام السعيدة التي عاشها أهلنا حين كانوا في مثل سنّنا".

وتوضح أنها بحاجة إلى ترجمة لتتمكن من فهم الحوارات، لكنها تفضّل رغم ذلك مشاهدة النسخة بلغة شنغهاي لأن "النسخة بالماندرين ليست لها النكهة نفسها تماما".

لكن إعادة استخدام لغة شنغهاي تستوجب جهوداً أكبر من مجرّد بث مسلسل تلفزيوني، خصوصاً في ظلّ اعتبار الحزب الشيوعي الحاكم لغة الماندرين أداة توحيد لتعزيز قيمه السياسية وأيديولوجيته ويسعى إلى كبح جماح اللهجات المحلية.

وتثير هذه السياسة احتجاجات في مقاطعة غوانغدونغ بجنوب الصين وصولاً إلى منغوليا الداخلية (شمال)، فيما تقول منظمات حقوقية إن لغة الأويغور في شينجيانغ بدأ استبدالها تدريجياً بالماندرين. وبالرغم من أن اللهجات المحلية ليست محظورة بالكامل تُستخدم لغة الماندرين بشكل أساسي في المدارس والأعمال والاتصالات الرسمية ولها الأسبقية على اللغات المحلية، خصوصا بين الشباب.

ويقول الخبير اللغوي تشيان نايرونغ إن قرار الحكومة الذي صدر عام 1992 في شنغهاي ومنعت بموجبه استخدام اللهجة المحلية في المدارس تسبب في حدوث "أزمة تراث".

وبالتالي أصبحت الماندرين اللغة الأساسية في المدينة رغم الجهود الأخيرة لإعادة تقديم اللغة المحلية في إعلانات وسائل النقل العام والأنشطة خارج المقررات الدراسية.

وفي مدرسة صغيرة للغات، يقدّم جاسون وانغ مع حفنة من المعلّمين دروساً في لغة شنغهاي لطلّاب غالبيتهم من الأجانب.

ويقول إن نقص الكتب المدرسية الحديثة لتعليم لغة شنغهاي يشكّل مشكلة، وكذلك عدم وجود طريقة موحدة لكتابة أصوات أحرف لغة شنغهاي.

ويأمل جاسون وانغ في أن تُستخدم لغة شنغهاي أكثر في الأفلام والموسيقى، خصوصاً بعدما دفعت الشعبية الكبيرة لثقافة هونغ كونغ البعض إلى "تعلّم اللغة الكانتونية لأنه أحب الموسيقى الكانتونية كثيرا".

وفي شوارع شنغهاي تقول يو الستينية إنها متفائلة بشأن العودة التدريجية إلى اللهجة المحلية، مضيفة "إنها ثقافة متجذرة في شنغهاي ولا يجب أن تضيع".

حنين إلى الأيام السعيدة

البندقية تبدأ بيْع تذاكر الربيع والصيف للحدّ من السياحة المفرطة

روما - بدأت بلدية البندقية في إيطاليا الثلاثاء ببيع تذاكر دخول بخمسة يوروات، وهي ضريبة ستُطبّق في الربيع والصيف على السياح القادمين ليوم واحد إلى المدينة التي تعاني مساوئ موجات السياحة الجماعية.

وعلى مدى 29 يومًا في الفترة الممتدة بين 25 أبريل و14 يوليو، والتي تسجّل أكبر عدد من الزوار، سيتوجب على السياح اليوميين شراء تذكرة للدخول إلى المدينة القديمة بين الساعة الثامنة والنصف صباحًا والرابعة بعد الظهر.

ومع ذلك ستُعطى الكثير من الاستثناءات لاسيّما للذين تقلّ أعمارهم عن 14 عامًا والطلاب وعناصر قوات الأمن. ولم يحدّد حدّ أقصى لعدد الزوار في إطار هذا البرنامج الذي أقر العام الماضي. ويكمن الهدف الرئيسي من هذا الإجراء، الذي أعلنته البلدية في سبتمبر الماضي، في ثني الزائرين الوافدين ليوم واحد عن المساهمة في ازدحام المدينة المشهورة في كل أنحاء العالم بأعمالها الفنية وجسورها وقنواتها.

وقال رئيس بلدية البندقية لويجي برونيارو في نوفمبر الماضي "البندقية هي المدينة الأولى في العالم التي تطبق هذا النظام والذي يمكن أن يكون بمثابة مثال للمدن الهشة الأخرى... التي تحتاج إلى الحماية".

وأضاف أنها "ليست ثورة، بل هي الخطوة الأولى في نظام ينظم وصول الزوار الذين يأتون نهاراً ليوم واحد".

وأوضح أنها "تجربة تهدف إلى تحسين نوعية الحياة في المدينة، لمن يعيشون ويعملون فيها".

وأفلتت البندقية بصعوبة في منتصف شهر سبتمبر الماضي من إدراجها ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي المهدد بالخطر، مع أن خبراء المنظمة أوصوا في نهاية يوليو بتصنيفها كذلك، معتبرين أن الإجراءات التي اتخذتها إيطاليا حتى الآن "غير كافية" لمكافحة تدهور الموقع السياحي الشهير.

إليسا أكثر النساء تأثيرا في الشرق الأوسط

بيروت - اختارت مجلة فوربس العالمية الفنانةَ اللبنانية إليسا من بين أكثر النساء تأثيراً في الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا لعام 2024.

وتعد إليسا الفنانة العربية الوحيدة التي شملتها لائحة "OVER 50" التي صدرت للعام الثالث، وتسلط الضوء على 50 امرأة من أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط، أثبتن نجاحهنّ بعد سنّ الـ50.

وعبرت إليسا عن سعادتها بالنبأ، عبر حسابها على منصة إكس، قائلة "فخورة جداً، والأكيد أني لا أخفي عمري.. شكراً فوربس، يشرفني أن يتم اختياري من الشرق الأوسط، وأن يصل صوتي إلى العالم".

ووفقاً لتعريف فوربس عن إليسا، كتبت المجلة أن إليسار زكريا خوري، الشهيرة باسم إليسا، واحدة من أكثر المطربات مبيعاً في الشرق الأوسط، إذ ظلت تحافظ على تميزها منذ عام 2005، عندما فازت لأول مرة بجائزة الموسيقى العالمية عن ألبوماتها، التي حققت مبيعات هائلة، إذ باعت حتى الآن أكثر من 30 مليون نسخة من ألبوماتها الغنائية في العالم.

وإلى جانب التذكير بنجاحاتها وحصدها جوائز، أشارت المجلة إلى أن أغانيها تحمل في طياتها وكلماتها رسائل اجتماعية توجهها إلى جمهورها، وتتطرق من خلالها إلى مواضيع حساسة مثل محاربة سرطان الثدي ومكافحة إساءة معاملة النساء.

وقامت إليسا بتضمين لقطات أثناء خضوعها للعلاج الإشعاعي، خلال فترة إصابتها بسرطان الثدي في أحد مقاطع فيديو كليب أغنيتها "إلى كل اللي بيحبوني (إلى كل الذين يحبونني)" من ألبومها، الذي يحمل العنوان ذاته وصدر عام 2018.

وأوضحت فوربس أنه كان من المقرر أن تطلق إليسا ألبومها الجديد في خريف عام 2023، لكنها قررت إرجاء الموعد بسبب حرب غزة.

مُجسم شمعي لأيقونة السينما مارلين مونرو في دبي

دبي - سيكشف متحف مدام توسو دبي خلال شهر فبراير القادم عن أحدث إضافة في عالم ألمع النجوم والمشاهير مع مجسم شمعي مميز لأيقونة السينما العالمية مارلين مونرو، وذلك بالتزامن مع شهر فبراير المُميز باحتفالات عيد الحب.

وُلدت مارلين مونرو، واسمها الحقيقي نورما جين مورتنسون، في 1 يونيو عام 1926، وكانت ممثلة وعارضة أزياء ومغنية أميركية استثنائية، اشتهرت بفضل أدوارها التي تُجسد شخصية المرأة الشقراء الحسناء، لتصبح واحدة من أبرز الممثلات في الخمسينات. وتصدرت مارلين قائمة الممثلات الأعلى أجرًا على مدار 10 أعوام فقط، ومع ذلك حققت أفلامها إيرادات مذهلة بلغت 200 مليون دولار بحلول عام 1962، وبعد مرور أكثر من نصف قرن مازال تأثيرها ممتدًا حتى اليوم باعتبارها من الأيقونات الخالدة.

تتألق الشخصية الشمعية لمارلين مونرو بفستان أحمر لامع مأخوذ من فيلم "الرجال يفضلون الشقراوات" الصادر عام 1953. ولفتت مارلين الأنظار بفضل جمالها إذ كانت تعتمد إطلالات غير مسبوقة تحمل بصمتها الخاصة سواء على الشاشة أو في الحفلات، فضلًا عن لوكات الشعر المختلفة التي امتازت بتموجات شعرها الأشقر. وتعكس إطلالة المجسم الشمعي الخاص بها شخصيتها المُتميزة، مع الشعر الأشقر المموج وأحمر الشفاه والرموش الطويلة والكثيفة.

صباح العرب

محمد أبوالفضل

فخ «الحلّة» المصرية

المقصود هنا الإناء أو القدر أو الوعاء، وبالعامية المصرية "الحِلّة" التي توضع فيها كل أنواع الأكل للطبخ. وهي كلمة اكتشفت أن لها استخدامات أخرى، حيث يتم وضع بعض الشخصيات المصرية داخل "الحلّة" ووضع الغطاء عليها بإحكام.

تقوم أجهزة معينة في الدولة منذ سنوات طويلة بتأهيل من يتم وضعهم من شخصيات عديدة وتدويرهم على مناصب مختلفة في فترات زمنية متقاربة أو متباعدة، وغير مسموح لأحد بدخول الوعاء إلا بعد المرور باختبارات لكشف الكذب وتأكيد الولاء أو النفاق، ولا يخرج منه إلا من ارتكب جريمة كبيرة أو فقد الشروط الواجبة للاستمرار.

هناك قِدر أو حلّة للسياسيين والاقتصاديين والإعلاميين وغيرهم، يتم الاعتماد عليهم دوما، ويكوّن هؤلاء ما يشبه اللوبي أو الشلة أو النادي الاجتماعي للدفاع عن مصالحهم المشتركة ومنع اختراقهم أو السماح بدخول عضو جديد قد يمثل خطرا عليهم.

سمعت عن نظرية أو فخ الحلّة المصرية من أحد الأصدقاء دار حوار بينه وبين مسؤول مهم في الدولة، نقل إليه الثاني شكواه من ضعف أداء الإعلام المصري في مواجهة التحديات الخارجية وعدم وجود الكثير من الإعلاميين الذين يدافعون بمنطق عن مصالح الدولة، وفهم منه الصديق أن مصر معدومة الكفاءات في هذا الجانب.

رد عليه باستفاضة وأن هناك عشرات من الأسماء يمكن الاعتماد عليها وتستطيع القيام بدور إعلامي متميز، وسرد له نماذج منها داخل مصر وخارجها، فكانت إجابة المسؤول أن كل هؤلاء لا يعرفهم، وهم خارج نطاق الحلّة التي يتم الاختيار منها، بما يفيد أن ولاءهم غير مضمون، أو على الأقل مشكوك فيه، فقد يكون لدى بعضهم هامش للاجتهاد الخاص غير مطلوب في هذه المرحلة.

يتم العمل بنظرية الحلّة منذ زمن في مصر، وكل ما تغير أن من وُضعوا داخلها الآن أقل عددا وكفاءة من ذي قبل، ما يفسر ضيق الخيارات وبؤس الحال في الإعلام، فكل من هم خارجها غير مأمون جانبهم وليسوا محل ثقة الكثير من المسؤولين، مع أن بعضهم أو جُلهم يمكنهم القيام بما يقوم به من هم داخل الحلّة باقتدار وجدارة مهنية.

تسببت هذه الطريقة في خسارة الدولة العديدَ من الكفاءات المهنية التي يمكن أن تساعدها في هذه المرحلة، لأن المسؤولين يثقون في "حلّتهم" التي صنعوها على أعينهم خلال سنوات طويلة، وهو ما جعل كل من بداخلها هادئا ومطمئنا لعدم تهديد عرشه، وإذا خرج يعلم أنه سيعود إليها قريبا في صورة أخرى وربما مكانة أفضل.

أصبحت الحلّة ومن في داخلها فخا، فلا يستطيع المسؤولون تفريغها وإدخال عناصر أخرى، لأن الغطاء صار محكما، ومن يمتلك مفاتيحه غير قادر على التغيير خوفا من رياح تهب فتأخذ في طريقها ما تم بناؤه عبر عشرات السنين. ولذلك هو أكثر حرصا على بقاء الحلّة بكل مشتملاتها الجيدة والعطنة حتى تحولت إلى جزء رئيسي من البيروقراطية الخطرة في مصر.